
AYASOFYA KÜTÜPHAN
3954





أعز الله تعالى أنصار المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري [illegible] العضدي النصيري الأوحدي معز الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٢

كتاب ديوان صاحب

ديوان الصاحب ابن مكانس

كتاب ديوان الصاحب فخر الدين ابن مكانس



تغمده الله تعالى برحمته

وصحبه وسلم

F904

CD 2190

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



في وصف الشجر اذا مالت على النهر

مالت على النهر اذ جاش الخرير به

كانها اذن مالت لاستماع

في وصف الروض اذا غنت على اغصانها

فما شكر للغيث في

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

الحمد لله الذي ميز اهل الادب بفصاحة اللسان • وحببهم الى الناس
بحلاوة المنطق والكلم الحسان • وجمع لمن شا منهم بين رياسة المناصب ٤
والفضايل تفضلا منه وامتنان • وعظمه في عين اهل زمانه فصار عين ذلك
الزمان • وزين بحلاه اوزان القريض اذا شان بعض الكلام اوزان • وتصدق عليه
بصحة التصور واخرجت لج فكرته من المنظوم ما يستر حيا منه نظم الجمان •
وازهرت رياض قريحته من المنثور ما تعد حماه منه ورد وريحان • وغاص في
بحريهما فتحققنا انه يخرج منهما اللولو والمرجان احمده حمد متادب
متواضع • ذليل بين يديه خاضع • عامل جهده خاشع • واشكره شكرا
يلذ المسامع • ويملا المجاميع والمجامع • ويمد عنق قايله طمعا في نعم الله
اذا قطعت اعناق الرجال المطامع واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة يتسق نظامها • ويجري في طروس الايمان اقلامها •
ويترنم بغريب السجع حمامها • وتتفتح به من نفوذ الازهار اكمامها •
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اوتي جوامع الكلم • وكمله دوان
النبوة وختم • وحرم عليه تركيب الشعر المنتظم • واوتي من انواع البلاغة
ما اعجز من تصور وفهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الانجاب •
والعرب الانجاب • وذوي المحاسن والاداب • وايمة الشعرا والكتاب •

صلاه

صلاة تتوالى توالي القوافي • ويطير عقبان اظلامها في افاق الايمان حتى
تظهر الخوافي وبعد فان المرحوم الوالد ابدله الله من ضيق اللحد بفسيح
جنته • وامطر في كل يوم سحاب عفوه ورحمته • واذكرني هذه الشجره ٥
قوله من ابياته المشتهرة • وجواهره المنتظمة •

• مطوقه على يد المنايا وبلها وقطر ذاك العمر ثم سارك •

وبعد العبد الى ما هو بصدده من ترجمة معاليه • ووصف فضله وبذله الذي
تحليت بها ايامه ولياليه فاقول انه الكامل الذي جمع الله له علو المناصب
والفضايل • وفتحه في الزمن الاخير ما منع كثيرا من الاوايل والافاضل •
الذي شنف الاسماع • وملا من نظمه ونثره بخطه المليح الرقاع • ذهب نشر
ذرهما في الافاق • وسطر بما رق منهما اوراق • والوزير الذي عظم قدرا
ودبر الوزاره شاما ومصرا • واذعنت الايام لحكمه قسرا • وقلد الاعناق
منا تترا • ولحينا من الانعام وتبرا • وامرته سماحته ان يجري الارزاق
فاغتنم ثوابا واجرا • والبليغ الذي يبدي من القصايد اعجازا • والحليم
الذي يبطي عن الشر انكافا ويسرع في الخيرات انجازا • والواحد الذي
تالفت فيه اشتات الكمال • والعادل الذي خفف على الزمان اذ خوله
عافيه في جاه ومال • ويعكس المقول هذه القافية ليبلغ من طلاوة
التورية مناه • وبقوله خول من عافيه في مال اذ قصد بابه وجاه •

والبادل الذي ملأ الخلوق اسعافا • وشفا داء الفقر ودواء الى اللئيم
والبخيل فعل الجميل وعافا • والكاتب الذي تدهش كتابته الابصار •
وتخجل منمنمات الازهار • ويعلم من قاسها بالجواهر ان الجواهر بالنسبة الى
دكوبتها احجار • والرئيس الذي اقرت برياسته العربي والاجانب •
واثنى عليه جميع العالم ولو سكتوا اثنت عليه الحقائب • ويعلم الله اني لم
اطنبه لكونه ابي • وسبب وجودي ونسبي • واصل فخري ومجدي • ومشيد
علاي وسعدي • بل الصحيح ان قدره اعلا مما ذكرت • واعظم مما نشرت • ولكنني
ما وفيته لبعض حقه • ولا اطريته بدره كما ينبغي في افقه • واختصرت كي لا
انسبه الى العصبية • ويظن بي الميل لفرط المحبة الطبيعيه • فقد ترجمه
غيري باضعاف ما ترجمته • ووصفه من المحاسن بما لا تعرضت اليه ولا
وصفته • وملأوا بذلك الدفاتر • وقال كل منهم لقولي ان الشاهد عليه حاضر •
ودرايته مع جوده نظمه ونثره • وكثره ما صدر عن ينبوع صدره • لا يحتفظ
بما سطره • ولا يتبع عينه ولا اثره • استهانة بذلك واستهتارا •
وثقة من نفسه بانشا اضعافه ارتشا واقتدارا • وما هي الا كالملحه من البحار •
والقطره من البحار • واستمر الحال على ذلك الى ان ادركته المنيه • واخذ الموت روحه
السنيه • فليت ولو بيوم قبل هذا اتى اخواننا ناع نعاني •
اي والله ليته كان يا اخوي ماطرني اذ قيل لي قد غاب تحت التراب
والهف

فوالهف نفسي وواحسرتي وواطول حزني عليه دهورا •
وواقله الدمع لو انه يفيض نجيعا ويجري بحورا •
فيا حاجبي وعدا البلا يعين الطليق المصاب الاسيرا •
اذا ما استترت قبره فلا تبتلى محالا وزورا •

فرحم الله تلك الروح اللطيفه • وعفا عن تلك الذات الشريفه • ثم اردت جمعه فغلبني الحزن • وانهلت مدامعي على ماثر طروسه كالمزن • فتركتها حينا • واضربت عنها سنينا • ولم ازل حتى الهمني الله حسن العزا • وحبب لي ثوبه الصبر والجزا • فانكشف سورة الاحزان • واخذ القلب في التاسي والنسيان •

ولولا كثره الباكين حولي على اباءهم لقتلت نفسي •

فشرعت بعد ذلك في الجمع • ولذذت البصر برويه اثاره والسمع • فوجدت ايدي الضياع قد غالت تلك القراطيس • واذهبت اكثر جوهرها النفيس • فلقطت ما استطاع بعض درها • وجهدت ولم احصل بمقدار عشرها • ورتبته على الحروف • وابتعته بالنثر الموصوف • واستخرجت ما لم الرووف •

قافيه الهمزه

يا سرحه الشاطي المنساب كوثره على اليواقيت في اشكال حصباء •
كلت عليك عزاليها السحابه اذا نوء الثريا استهلت ذات انواء •
وان تبسم فيك النور من جذل شغاله من كل غيم كل بكاء •

دحاكي بالوارق المعهود نك فكم لنا بطاك من اهوا واهوآء
وكم تولنا مقيلا نك ماحمي الهجير اذ حيث لا برا لحرآء
تعلم من قباب النضناض في طلب من الغمام بعينيا دل ضرآء
يا طيبه بدوا الغيط عالمه انت الشفا لدا الرمضا من الدآء
لا صوح الدهر نك الزهو وانبجست عليك كل هتون الودق سودآء ٨
عصابه الشرب اموا روض زاهرة تعزي الكرم اخوال وآبآء
خمايله الروض منشاها ومرضعها ضرع النميرين من نيل وانوآء
فاستمهلت دوحها المخضل وافترشت نجم الربا ورقت عرشا علي المآء
فويره الحين بالانوا باردته العلته الذي ينآه نمير نهرآء
نعيل يدعان بل يغتني حمابه بل كاس آدام من الافنا دمآء
لها مطارف ظل سجسج فصيفها يعادل عندي طيب مشتآء
قديمه العهد هزتها الصبا فعيت بهي العجوز تهادي هدي حمآء
لا يدرك الطرف اقصاها علي ذلك حتي تعود الى لحظات حولاء
وصوت بلبلها الراقي ذري غصن في حاه من دمقس الريش دكنآء
لترع ناقوس دوري علي شرف يسبح في سواد الليل دعآء
دعيته حب اخنيت الضلوع علي نار لشجوي بها لا حث لمبآء
فهلت بي فلم تحني اضالعها علي الهوا واحنتها علي مآء

بديعه الحسن قد فاز الجناس بها من المعاني بالقاب وافنآء
وقام عنها لسان الدهر ينشدنا للهو كم اوج ما بين ادحآء
كم صفق الموج من ازهارها طربا فنقطته ببيضآء وصفرآء
وكم طربت لما ابدته من ملح يصبوا له كل ذي عقل وآرآء
وحدقت بالنهر من مالي ومن ادبي ذكت في كل طال فيها الطآي
٩ كانها من جنان الخلد قد كملت حسنا وحسبك من حضرا لقاد
دان ضمعتها الحمرا بعشرتها الدكنا قرص علي اعكان سمرآء
كان اغصانها اللدن الرشاق اذا هصرت افنانها اعطاف وطفآء
كانها فوق دعص الموج اذ سفحت هضابه سفح واد رب افنآء
مالت علي النهر اذ جاش الخرير به كانها اذن مالت لاصغآء
دايما النهر مراه وقد علقت عليه من هش في حسن ولألآء
دوشاطي راق عب القطر فهو علي نحو الحبابه يزري اي ازرآء
كانه عند تحريك النسيم له فرند سيف نضته لغطآء
كانه سلك من لولو نظمت او جوهر السن او تحليله دوشآء
كانه حين يعدي زرقة وصفا رقراق عين بوجد الارض شهلآء
اذا شدون حمامات الهداكل علي اغصانها فتربنا دفص هيفآء
من كل ورقا في الافنان صادحه بين الحدائق في فيحآء زهرآء

ورقٌ تغنت بحافاتٍ رقين على عيدانها فالدر في مغنى وغنا
باكرتها في سراة من اصاحبنا لا ينطوون على حقدٍ وشحناء
تداعبوا بمعاني شعرهم فاروا ودا الاحبة في الفاظ اعداء
من كل شيخ مجوف في شباب فتي يغري المجون بقلبٍ غير نساء
يسعى اليها على جودا جاريةٍ نرى لها كهلال الافق حدباء
نوحيه الضح والاحكام منشاةٍ تسير ما سيرت من غير اعياء
سودا تحكي على الما المصندل شامة على شامةٍ كالشهد لسمعاء
ساجية البستها الماء نحوز لها من الدرابيح ما بزهو لصنعاء
عربية دات الوان واجنحةٍ لم ادرِ تعزى لروض او لعنقاء
لم تستطع سلوها اذ سيرها عنق عن الجياد على كد وانضاء
كم قد نعمنا بها عيشًا بصافيةٍ شمطاء تجلى على الجلا عدراء
فما تخيرها كسرى واودعها رب الخورنق في قوراء جوفاء
حمراء صفرا وصفراء ان مزجت لها كم من يدٍ في سواد الليل بيضاء
داما ادار لها الابريق بمزجها سمعت من صوته تسبيح فافاء
ام السعود التي انفي الزمان بها جزو الحياة وقد الوى باحزاء
نعاطيها على ظل الندا سحرا فان برشفها موتي واحياء
واستحلها بنت مصر يستطيل على بغداد والموصل الحدبا وسوداء

كم

كم بين من قام معتل النسيم بها على عذاله وصرفا وودوا
من لفظي وشادٍ او وشاديةٍ تشدوا لنا بين صوت العود والناي
على الحدائق لا الاكام تنفحنا ريح التنفسج لا نشر الخزاماء
اما انا لست تواح على طلل ولا خليط ولا ادبار احياء
تركته لا ناس كالتيوس غفوا عن الملام بيد الامال والشاء
يعزون للشعر لكن من جهالتهم لم يفرقوا بين ايطاء واقواء
من كل الكن عند البحث منقطع كانه واصل والشعر كالراء
وقال في فوارة سرعه الفوار مع حسن ارتفاع واعتلاء
ظننها من فمع تفعل في اعتلاء والحدار

وقال رحمه الله

اتيت من باي ابغي رقيتي فابا احسانكم وغدا ودي اكمر داي
ونال جاركم الملاق بركم دوني وليس القريب الدار كالنائي

قافية البا قال عبد الله المغربي الشرقي بوشر الدواداد

عينت بنوار الزبي ابدي الصبا تفرقت من بردها ايدي سبا
وسرت تعطرت الرياض ونكهة تهدي الى العشاق نشرا طيبا
حيث واحيث بيت الوجد الذي لم يقض في حب الرباب ودينبا
اكرتهي في حب من احياه اذ نادا الست اجابه طوعا ما ابا

دع ذكر مي وعزه وبثينه والموشق اللعس الشهي الاشنبا
هي خمرة ما داق رشفه كاسها دومن الا نهتك اوصبا
كم انشات روحا وحسبك بابي في الخمسه الاشباح اصحاب العبا
تجلي بكل نظاهر الحسن التي كمل الجمال لذا قلائدها هبا
في قامة الغصن الرطيب ولغمد الوتر الفصيح وفي النغانات الظبا
وبا وجد الحسن التي ما اشرقت الا وجدا لبدر يبغي المغربا
اني رشفت الشهد حين رشفتها لسبت الملوم وقد هويت الاعذبا ١٢
ولقد نشقت المسك ثم نشقتها فاخترت في عشقي شذاها الاطيبا
يا واحدا اوحي عرفت شغوفه بنعيمها اني تبسمت الربا
فشممت نشر شذا نسيم طيب واري به الطريق قلبي مسربا
ما سار الا عطر الاكوان في سريانه واذا اطرتا وما
هل انت مرسلة به لتجدي للعاشقين حسام وجر ما نبا
ام عن ثنا المولي المقر المرتضي كهف الممالك يونس فيه نبا
العادل القطب الزكي الطاهر الانواب والاواب من بعد الصبا
ملك تري كل الملوك ببابه يستمطرون صيب راي صيبا
لله فيه سريره مخفيه لكنها ظهرت وقد كشف الخبا
فهو الدوادار الذي قد اصبح الملك المعظم من علاه تقربا

ان زان

ان زان قوما بالمناصب واصف فجلاله العالي يزين المنصبا
واذا تجلت الملوك بموكب فوقاره الكسابي بروق الموكبا
كل الممالك والملوك ببابه يحبون منه بالولايه والحبا
بتقضي الملوك علي جلاله قدرهم ويقول اهلا بالعفير ومرحبا
١٢ كالليث ان لبس السلاح مدرعا والبدر ان لبس الكلوته والعبا
من حين دبر ملك مصر عمها خصب وامن من غلاها والوبا
لولاه ما ثبتت قواعد ملكها يوما ولا اضحي الزمان مهذبا
ما زال يحميها براي صايب ويصونها بشبا الاسنه والقنا
للطاهر الملك المشير بالنقي الباعث العزمات تعلو الانجبا
هو ذخره ما زال يحمي سرحه حتي تمهد ملكه وترتبا
ما زال ينصب عند كل مهمة من الملك وكل هم نصبا
بسديد راي لو غدا للاسد ما اختاحت لها نابا تحب ومخلبا
يا ايها الملك الذي تدبيره قد سار شرقا في الانام ومغربا
حاشي بان في زمانك عاطلا وفضايلي سارت كما سار الصبا
واما الذي كتبي تعد كتابا وبلاغتي فيها اجل واخطبا
لا تذكر الملكين واذكر كلمن هو كاتب ولقد تراني اكتبا
افهل يجوز بان اكون معطلا من غير تصحيف ولن اتعتبا

وحلي المدى غطي بغير شكا به نرعرقها والسيل قد بلع الربا
اكرم حيا نات مل سرطان حاكها هي داس ما لي مل اراها الا كسبا
فافعل بعي ما انت اهل تلقني عبدًا بصيره لا وكرك بدهبا
واغنم دعاي مادحًا بقصايد كالخود ترتدي الملا والمذهبا
واسلم وعش يحكي الزمان جمعه بتقاله عبدًا للخلايق مخصبا ٤

وقال — يمدح الغر الاشرف المحبي ناظر الجيوش المنصوره

اطلقت دمعي واشرقت قلبي هل لا رفقت فيهما الصب
يا قاطنًا بمهجتي ونازحًا مدامعي وبشرفي من غرب
ويا غزالا وزعرا كاسمه حسا شتى دون ظبا السرب
يا كاسر الاجفان لا تجنح على قلبي لحسبي يا اري من نصبي
عذبتني بدلاله وحيدا ثنان ولاك بعدلب عب
اخرقت قلبي في الهوى ومهجتي فاردد علي مهجتي اوقلبي
وادحنا للاسداد لقيتها ظبا العوالي بشالك العرب
سهام لحظ وقسي حاجب لصمى لهدي وشالك لصبي
ومنها انا مل ان رقمت طروسها ما لغيث دافل عن سحب
رب البدايع ان همى فوايله وارسطا بعلج حد العضب
نرهي على قس وعمرو اربدا نسصا في خطب او خطب
لطايف الاوصاف اما عرضه في حما وماله في نهب
مر الصميم البادح العالي الذرى يعزى الى الغر الكرام العرب
يا عين الدهر ويا عينه المنجدين والسراه النجب

العاظه

الفاظه مواعظ بليغه ووصفه وفكاهه للصحب
غيث الرضا عون الكلا كهف النجا ودائس بالي في العلا والنسب
فبينه وبين نده كما بين الثريا في العلا والترب
يا لابن بن نعت اربات العلي عرض مصون ومحل رحب
تسموا به الى المعالي همه تعلوا على السبع الطباق الشهب ٥
وعدتني وعدا كريما صادقا والوعد دا الدين علي المحب
وها انا منتظر نجازه اقمع ضدي واسر صحبي
والله ما قصدي به شي سوى ترددي لبابكم وقربي
وها كها قصيده طنانه لم يروها فيما رواه الضبي
بكرا عروسا بنت يوم ولطه بدت ترفل في الثياب القشب
تشرفت بمدح مولانا علي امثالها فما لها من ترب

وقال رحمه الله مرتجلا — سلا الشيخ وطابا واشتهى الشيخ الشبابا
حسبه الحمره صابا ومن الراح شرابا
واذا ما رمت ان تلقى من الدهر عجابا
الق صوفيا مسنا كان لوطيا وذابا
او اديبا يترك الراح قديما واتابا

وقال — تغمده الله رحمه الله تعالى

نزهت من شهودك والسكر بارحب الجنان
بقدود داسيات دجان كالجواني

وقال اسنانها دُر وقلعت عنت بريف الخاضيه
قد اشبهت اسلافها تشهد وهي غايبه

١٦ وقال لله شجرور على ايكه توشح في الصبح بالذهب
شبب للورقا لما شدت بالدوح في بوصلد الذهب

وقال ايضا رايت فلان الدين اشغل ذكره والفاظه بالزا والبا والهنبا
تعلت له لم ذلتصابي البطا احوال ما تنفك تذكر زينبا

وقال يصف نواره

شبهت نوارتنا اذ غدت تسرع في استعلايها والاياب
بمارد يسترق السمع قد اسرع وانقض عليه شهاب

وقال يا انف مولانا الحكيم انفش بشعرك النفوس شرابه
نشكل البلهاز في شعره كانه خنزير في غابه

وقال ايضا اذا ما عدلنا على صداقة للسيف اعرض جانبا
ولم يستشر في امره غير نفسه ولم يرض الا قايم السيف صاحبا

وقال ايضا لله وجه حبيب زانه حبب بطرح حصبا تموا فيه باللهب
كان صغرى وكبرى من واقعها حصبا در على ارض من الذهب

وقال

٦

وقال يا من يخابرني بجهل انما هي حاجة قد نالها يعقوب
اني تخابرني بخط لم يكن متناسبا والخط لي منسوب

وقال يداعب السراج الاسكندري

يا ذا السراج اشتري امري وانت بذا اولي وذلك للحق الذي وجبا
١٧ سكندري وتدعى بالسراج وذا مثل المنار اذا ما قام وانتصبا

قافيه التا قال في محنته

وما تعلقت بالسراق بنتكسا لجرمه او جبت تعذيب ناسوتي
لكنني اذ نفثت السحر نراد في عذبت تعذيب هاروت وماروت

وقال لم انس شوها اذ باتت تعانقني لكنها من بني تيم وسادتها
قالت انا ام ريالي قالت قد صدقت ذانها ام ريالي في وسادتها

وقال لنا طريشا ولد اتاه اخيدب قلت من سوء الثاني
دعوت الله ان ياتي نجيبا اجيب دعاك فيه مجا نجني

وقال بابي عتيقه من شيف برت وكانت قبل عقت
فلثمتها ورشفتها وقطعتها من حيث رقت

وقال مجونا عفا الله عنه

وامرد للنيك اخنيته فلم يدعني اذ رأى آلتي
الم نطفه قال لا فاعفني يعظم ذا الاير عن حالتي

حرف الجيم قال علي لسان حاجي

اصبحت شيطان دا الترفيق وقد احدثت فيه البديع والساذج
اوري دهاًّ فيه ولا عجبٌ لانني قد خلقتُ من مارج

وقال في السراج السكندري

لصاحبنا السراج غزير علم وانف شانه جسمٌ مفاجي ١٨
فيهنا الاذن دع القول فيه وويح الانف من انف السراج

وقال فيه عفا الله عنه رايته مولانا السراج انحنا وخلقه القبيشي يشير العجاج
فقلت ما دا فيك قال اسمه ابن غلامي وهو عود السراج

حرف الحا قال رحمه الله

لله ليله وصل ما الحبيب وقد تكملت فيه بالعواد افراحُ
وكلما تهت من سكرٍ ومن طربٍ دارت علي رجا جانه واقداحُ

وقال ايضا فنلتم وارسلتم الي العبد سكرا فلله ما انقاه طعوا واملحا
وقام لسان الحمد ينشد عنكم لنا الجفنان الغر يلمعن بالضحا

وقال ايضا عفا الله عنه لم انس يا يوما شكي الارواح لي فتحته فبدا وصح ودراحوا
وغدا يقبل راس ابري قاملا ما مر عليه راحة الارواح

حرف الدال قال يمدح صاحب تونس

سالتك نعله بجدي رسوله زايدُ اذا قطعت بالبين دنا وزايدَ

دلف

وكيف له يا قوم بالقرب واللقا ومن دونه بحرٌ وبيدٌ بذا فكمُ
واني يطيق البحر عبرا وساكنا وغص النقا من هوله كراه مايدُ
واكني ارضى من القرب بالمني تقيد تمام ولاح يمادُدُ
واقنع من وصل الحبيبه ان سرى عليها نسيمٌ وهو نحوي وافدُ
واني لاستشفي بجايد طيفها مخافه واش والمحب يكايدُ
علي انني نوعت اوقات وصلها واني في عبر العفاف لزاهدُ ١٩
فكم بت سهرانا ارى حسن وجهها وقد رقد الواشي وغاب المعاندُ
براح ورمان طرفت وانه لمي شعنيها والتدى النواهدُ
فما كان الا بدر تم جبينه هلالٌ وعيناي النجوم تشاهدُ
الي ليله قد بت اسقي بها المني علي ورد خط الطيف والجفن راقدُ
نغمت وفي لهي عنق وفي فمي من السود شهد بالغواضل شاهدُ
ولم يدر غيري بالوصال وطيفها فهل طيفها مثل العواد حاسدُ
وهل بكت السحب العوابس عندما تبسمت الغر الثنايا الخرايدُ
وهل روضه بدنا بظلال داكها يتم علينا زهرها ويعاندُ
وهل نقط الطل اللواتي بنودها مدامع اهل العشق كيف تواجدوا
وهل وردها يحمر من خجل به اذا ضاع نشر الطيف والصب واجدُ
وهل جهلت اغصانها قبل الندا فهن الي كل الجهات سواجدُ

وفي يونس ظل المعالي وكعبة الاماني وغيث الجود بالفضل جايد
محل امير المؤمنين وحضرة تقر بها حيث المني والمقاصد
ومجمع فضل علمائه بحر عوائد الغر الكرام فوايد
اذا جيشه مثل الجراد تبادروا فما قصب الاعدا الا جرايد
٢٠ تقاد الجياد الصافنات لبابه ورغبتها في ان تقاد تقاود
اذا ما امتطي في حربه صهواتها فما البرق في الهيجا لمن يطارد
من الكل الخيل تزهي اذا علا على متنها ليث الحروب المجاهد
اذا ظميت في الحرب اكبادها فما لها غير دم الكافرين موارد
سني المعالي عالي المجد والسنا له الفخر طوق والثنا قلايد
اذا ما ابتدي بالمكرمات يعيدها اخوه ثنا تحيي البوادي العوايد
الي ذكريا الفضل داخله الثنا شدهت وسيري في المدايح واحد
هما كما هما بدرا سما اسدا وغي وكل لكل ساعد ومساعد
وبر وداد بحر جود علاهما واكفه عذب الينابيع بارد
احمد مولانا شاوق الي العلا وكل لسان مادح لك حامد
وبالرغم مني ان قلبي مقرب اليك بنجواي وجسمي مباعد
وبالرغم مني انني عنك غايب وغيري من اهل الود شاهد
وان انظم الدر النضيد وكاغدي به باطن والطرس مني ناشد

ولكنني

ولكنني ارجوا اللقا واكم لنا من الله بالالطاف الجميلة عوايد

وكتب رحمه الله الي السراج السكندري

عليك سعيد يبدي العنا ويعيد
٢١ يا بحر علم خضمنا تاتي اليه الوفود
يا نازحا قصر المدي يا من شوقي اليه يزيد
ويا رقيق الحواشي ماذا الجفا والصدود
لم صرت تكره قربي كان بيني بعيد
ام كيف تبدي نفارا منا ونحن عبيد
قد غيرتك الليالي والجاه وهو شرود
لم لا تتيه وتعلوا علي الوري وتسود
وانت خلفك قوم كل قوي شديد
ولو كما بعت حتي فانت والله زيد
اصبحت كالبدر مراي فهو القريب البعيد
الناس شكوا وقالوا ما شاب منه الوليد
والشعر فيك توالي طويله والمديد
يا اكثر الناس بحثا قل لي لماذا القعود
وقد اتي الصوم فالم بنا فقربك عيد
واغنم شتاك واشرب نعم اتتك السعود
نقضنا ارمزنا ما تشتهي وتريد
لنا من الراح ورد وفي الخدود ورود
وانت جوهر فضل به تحلى العقود
تستخدم الدهر فيما تقره وتبيد
واحضر الينا اذا ما وافاك وردي النضيد
راح وظبي وشاد ينسي الانام وعود
وزوج الكاس بالراح والملاح شهود
هذا وعهله والاراي تفلح وتشيد
ايامهم خدام بيض والليالي سود

وقال من قصيده يمدح الملك الطاهر برقوق وهو امير

برقوق اشجع من عمرو واعدل من كسرى ومن عطفه بالسعد ميادُ
الباسط العدل اذ واتاه مستصر والفايض الود ان وافته ورادُ
وكم له اعين في الليل ساهرة تدعوا بقاه ونساك وعبادُ
٢٢ اذا بدت في وطيس الحرب سطوته يحر بالعجز في الهيجا اسادُ
ملك بغرته الاسلام منتصرا كما يذل به شرك والحادُ
كم موقف قد اعز الله نصرته به وللحرب اصدار وايرادُ
ووجهه باسم فيه وغرته تغني نورا ونصر الله يزدادُ
لا يضمر الكيد والبغي الوخيم ولا يدني بغيا وللاعدا ما كادوا
مناقب لم ينلها قبله احد من الملوك الالى سادوا بما سادوا
تنوب عن جيشه الجرار صولته فلا يبالي اذا قلوا ولا نادوا
تغني مهابته عمن يساعده وفيه من عزمه التوحيد امدادُ
ماد المعالي اذا صيد الملوك سوى معاملة لبغاة الطير قد صادوا
له بجاد ايادي بالجميل جرت لها جميع بحور الارض اثمادُ
مشيد العزم شهم الحزم ليث وغي مسدد الراي رحب الدار جوادُ
يا من له سلف جاءت لطالعة قوم كرام من الاقبال امجادُ
يا صاحب السيرة الغرا ومن شهدت له بتخليده في الملك افرادُ

انت

انت العزيز بمصر لا برحت بها مخلدا وكل الاقدار تنقادُ
والله يبقيك في امن وفي دعة كل السلامة عون والتقى زادُ

وكتب رحمه الله يداعب السراج السكندري

يا ذا الذي فكره نال اسمه يقد ونزهه عنا وما من شانك الفندُ
بم اعتذارك عن هذا الصدود لنا هذا وقد ضمنا يا لجيرة البلدُ ٢٣
عا قال دبكه من ذا القطيعة بل شغلك من كل ذا امره نكدُ
في م التواني وسهر الصوم مقبلة عن حجرة ضوها في الكاس يتقدُ
وفتية مخلصين الود قد جبلوا علي المحبة لا حقد ولا حسدُ
ان داع وصفل في ناديهم طربوا او طال ذكرك فيما بينهم سجدوا
ان لم تشرف بناديهم فما شرفوا او لم تنفق لهم اداتهم كسدوا
لم ذا هجرت بني الاداب فايد لنا بم اعتذارك لا اهل ولا ولدُ
قد صرت توحشهم بعدا وان قربوا وكنت تونسهم قربا واز بعدوا
تركت عشرتهم لما رغبت الي جاه طويل عريض زائد مددُ
ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها الناس بالناس والاحوال تنتقدُ
وبعد فاحضر وذنب البعد مغتفر ولو تطاول من هجراك الامدُ
او لا فحصبه فسوق كلهم شبق سود غلاظ شداد ما لهم عددُ
لهم ايور قيام طول دهرهم من خيراداكم بالحس يا رقدوا

كانهم من حديد جمعوا زبرا يستوتبون فلا تقواهم الاسدُ
من كل ابن نحل السحب هاشمة تهيج كالبحر اذ يبدوا له زبد
من نفلك ملقمن معضت شمس في ظهره جملونات لها عقد
مسلوخ الراس في عرنينه شمم معتبر الدور في خلقومه عدد
ملك الايود تراهم في ركوبهم كانهم تحت فسطاط السما عمد ٢٤
وكلهم طاهر لما يرفسعت في الماه عن مجيد ظلانه الجدد
مولاي اني محب فاتخذ كلمي نصيحة فعلها الكل يعتمد
بادر لنا فبنوا الادابن كلهم تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا
واو عدوك بان لم تات نحوهم فكلهم منجز في الحال ما يعد
وانت ادرى بقوم ان قلوا سلقوا بالسن ما لعقلي حرها قود
لازلت ترقا بمعي زهر النجوم علا ما طنت الزنج اقوام وما دهدوا
وقال يا ساقي الراح عطلها فان لنا بابنه السحب سكرا غير محدود
وكيف لم ننتبذ ضرعي وقد نطقت نو الثريا علينا ما عنقود
وقال براح ورمان بجنت الكلم وسر وتفاح تضوع دالند
كما جليت بكر على الشرب ناهد متعه الاطراف وانه الخد
وقال فوارة سمت علا ورفعة صافية تنفذ انقادا
كانها سهم لجين يتدي نسر السما مسرعا وعادا
وقال

وقال الراح بالكيميا شبه لان لها للقلب والراس تقطيرا وتصعيدا
قالوا هي الشمس اشراقا وقد جهلوا ما تلك الا شعاع الشمس معقودا
وقال ايضا اقول لمن بانت بحين علائق دع الحزن لا تجزع ولو كان سيدا
فهل غير عبد قد اضاع بميته ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
وقال مجونا قال الا فاضل مذ فتنت بفتى كالزبد ناعم الدلال فريك ٢٥
الغمت رشرك في هواها قلت لا بدع اذا عشق الرشيد زبيله
وقال في شحر اسود جا ابن مختار يوما ولونه كالمداد
وقال سخنت علما قلنا نعم بالسواد
وقال سافرت شهرا فعاد فكري من الجليد الثقيل اجمد
فلا تلوموا صفا ذهني من شطف الريف قد تبلد
وقال النجم داوود الكليم ندوب في جمع شمل العاشقين فريد
لانت له كل القلوب وكيف لا ان الحديد لانه داوود
وقال فيه لداوود الرئيس الحبر فضل وجود عم ابنا الوجود
اتانا بنه خبر وابتهلنا وقلنا نعم احبار اليهود

حرف الرا قال عفى الله عنه

اهلا وسهلا بمن جا بوجه القمر * بدر قلوب الورى تهدي له بالبدر
انسان مقلته سناه يغشي البصر * برق والكف لم يبدا الا سحر

هروت اجفانه لم يك منه دفر ۞ اجهراسري ولم يرض بالطف اسر

برق ثناياه ام دمبسم تلك الغرر ۞ ان يرعيني السنا تريه كيف المطر

تحكم الحاظه في يصرحكم التتر ۞ بسيف لحظ فوا قلبي وجفني فتر

ان جا في فترة عداره المنتظر ۞ والخد اضحي به سيد اهل الوبر

٢٦ يا وقوع كالدجي قبل يسمي شعر ۞ سلطانها لم يزل مويدا بالظفر

ان اسهرتني في الليل الطويل السهر ۞ كم حاسد فيه لي يغريه حتي غدر

وعاد ليلم نول حتي راه عدر ۞ اوفديه من جوده صدوده حتي نفر

ما كان يدري الجفا وعمره ما هجر ۞ بل جسروه علي جفاية واستمر

يا نبا صدّه هل لك من مستقر ۞ ويا عزا با بعي البين نبيك الحجر

وعمده واضح ما جهد عقل الصغر ۞ مازلت في رويه البين حديد البصر

زخرف نيل الهوى وصح قبل الخبر ۞ صدوده من حادي انا بغيل الحدر

كيف نجاتي اذا كنتا اسير القدر ۞ سمعا لامر الهوى والحب فيما امر

وقال خليلي هبا للصبوح وبكرا وحثا مطايا لهوه تحمد السرا

ولا تركبا الليل البهيم اذ كان من المدامة كميتا او من الصبح اشقرا

وصيدا بنات الكرم من جوف دنها فان واني داحها عذب القرا

معتقة افنت قرونا وابصرت تذكرنا الضحاك والاسكندرا

اذا ما اديرت في حشا عسكرية بها كل ذي تاج وقصر تصورا

تحسبك

تحسبك نبلا في السيادة ان ترى مديمة في الكاسات كسرى وقيصرا

مدام حوت معنى السرور وافرطت فمنها سرى فيها السرور وانثرا

لذلك غدت ترنو بوجه مخلق وطيلها ثوب النعيم معصفرا

وتانس منها نار انس فعج بها والا بان منها حظ سعيان لن ترا

٢٧ فتلك التي يعيشوا بها كل عارف ونار الوغى يعيشوا لها القدم والقرا

اذا خفها الدمع تحت حبابها تخاله بها في الناس سيفا مجوهرا

وبرهانه دمع القوم المبيض علي جانبيها ذلك الدم احمرا

وكاس غمرت جبلي بروح كريمة لها ملك الافراح جا مبشرا

يقول اذا الندمان اهدى رشيقة نذرت له ما في فؤادي محررا

هي الخمر نوكا باسمها واتركا الكنا علي مذهب الشرع النواسي واجمرا

وحجا الي الكاس العتيق بحرمة وطوفا به اكثر الشرب توجرا

ولا ما مرا خشفي بالحج انني اطادر خوفا اخا الحج تنفرا

وبي عانس كالبنت بلقة النذا فوارحمتا لو كان بالوصل مهرا

وقال مداعبه السراج السكندري

٢ ياسراج الدين حفض رفع الله منارك ۞ انت الطيبه مخلوق وفي الشكل يسارك ٢

ولذا عمرك الله والعلم انارك ۞ مستبطي فوق السعد ولم يعد احتبارك

٢ سكنى انت وروحي عمر الله ديارك ۞ يا ضعيف الود قلبي ضاعف الله اقتدارك ٢

انت خانت بيننا لكن الله يسارك • ان تبدلنا من وداتك والانس ازوداتك
او فما صدك عنا ما الذي ابدى نفارك • ما الذي اوجب هجرانك او وادي اوارك
لا تسل ابعك عجبا لا ولا تبدا عندارك • سوف ياتي رمضان وترى فيه بوارك
ذا وقت انا في ماتك انرجي مزارك • طال ترداد حتى ظنني الجيران جارك
٢٨ ما الاولية اخرجني ياهلنا لك • صرت كالخفاش وصفا ليتني ادري مطارك
ونولى ثلث شعبان وقد سمنا انتظارك • ليس حبي اشهر توابي ثم ودع عنك قرارك
فاعقر الهم بكاس يجلي فيه عقارك • وتهتك اغا الفتى الذي رام استتارك
لا تذر الاكبارا واطرح فيها وقارك • يا ابا الاسود علما شب في الاقداح نارك
زفها بين الندامى واجل في الليل نهارك • واتنزي الخمر خمارا واجعل الشعر شعارك
ضيف الافراح في الدهر وواطى دوارك • واذا رمت حلالا زد لذا الوصف قمارك
واصطفي للنرد جارا وتخير طرجهارك • فاصوت العود فيها نغمة تحلي مرارك
بادر الطيبه والبس ثوبها واخلع عذارك • في ليالي الشهر حتى تقدم الشهر الكبارك
وانك للمدد لا اقلع او تبدي سرارك • واذا غاب الثلث هيا ولك قم واقتبس نارك
او تعش الخمار داو بالخمر خمارك • واذا الاملاء من لام فقل خل فشارك
يا امام العلم واللهو قد اشتغلنا ازديارك • لم صبوح فاتنا اذ لم يجز فيه انتظارك
فتفضل بحضور بات في البحفوق دارك • نلتقي فيها عما بدكلحنا وجوارك
ثم وقدم خير الله فان الله جارك •

وقال

وقال لم انس قول السراج لما لمناه اذ يتطي الزيارة
اي سراج ولا عجيب فقاد يتمكي علي المنارة

وقال لما تولى الشيخ جار الله القضا

قال الزمان لجار الله حين ولي قضا القضاة لامر سابقه القدر
٢٩ تقرا فصول القراط الحكيم ولا ينهاك من قوله ان القضا عسر

وقال فيه الشيخ جار الله رب تفنن في العلم طارب
يلقي الدروس بنصها ونزهها مثلا وارب
كم درة وافيته يديكا يضم كالشرارب
التي علي شعاعه فرجعت ابلد من حمار

وقال ايضا انظر الى النيل ما اطلا دواه وقد فاض غر اليه واهلت بوادره
كان تعيا شد يوم الوفا علم نحلق غلا الدنيا بشايره

وقال ان فتي بحسنه والعلم قد فاخر
من ناكد اصبح في عالم وايره في عالم اخر

وقال قول ابن حزم مشرق ظاهر كالشمس اذ يبدو لذي الناظر
وحسبه قول شفيع الورى امرت ان احكم بالظاهر

وقال يصف فواره فوارة في بحره قد غدت ترقص فيما بيننا سكرا
كانها تدفع نقط علا وانبتت من بركه زهرا

وقال هويت جمالاً يبدو الدجى شردنومي طرفه الفاتر
وضاع دخلي في هوى حسنه وها انا من وصله شاعر

وقال ايضاً قالت لابي علي بذله مالي في هوى الحب دع كلام العشاق
فعلي ذلك سرحه اتباح ويبكي لا علي درهم ولا دينار

وقال ان قارورة يروغ ويبدوا يا طبيب الانام في كل صوره
لا ينبيك عنه مثل خبير انت ادرى بباطن القاروره

وقال سا شكوا نكبه امسيت فيها عليلاً موثقا مثل الاسير
واعضاي نقمه فزلي تعاقبني ونجمها بخير

وقال ايضاً لما تولى ابن البغوي نظر الكاص الشريف

قل للتغيري لما ان ولي نظراً للكاص دع لبس دا الشريف واتزر
وقل لا يريز طرزيه ارى سفها حمل الحلي لمن اعيا عن النظر

وقال زارت دعطره الشذا ملفوفه في تحتفي فابا شذا العطر
يا معشر الادبا هذا وقتكم فتناظروا في اللف والنشر

وقال ابري غدا من ربه وفضله بواهل الافراح والاحاد
فرداي ابرا وفيا مثله في صله الرحم ودعي الكاد

وقال وانا بدقن بنا دني مباهته انظر لخضره مبدا عادض النضر
فقلت انكيد في تعني مدا عيه من لي لوشي لهذا العادض الخضر

وقال

وقال الله طبي زارني في الدجى مستوفزاً ممتطيا للخطر
فلم يقم الا بمقدار ان قلت له اهلاً وسهلاً ومر

وقال لم انس معشوقه زارت بجنح دجى فبت في رسل انفاس وطيب سمر
حتى الصباح وعيناها تظن بان هروت حل عشا فيهما وسحر

وقال انشا القطم المشو لما ارتقى وداره زادته في وزره ٢١
ما كابع العمري سبيلا وقد قالت لنا عنه بنو مصره
هذا سبيل ما له فاسد وزيره يرشح من قعره

وقال امست لشمس الدين اوفر حكمه وقوته في الطول تعلوا المنبرا
فكانني لما حضرت دروسه جالست رسطاليس والاسكندرا

وقال رب يوم سحابه حير الفكر والنظر
مطر يشبه الندا وندا يشبه المطر

وقال جز ابري وحسبه لعبه الان بالخرا
لا تسل كيف حالتي صرت منه ورا الورا

وقال زارت وسلت من لواحظها ظبا واستقبلته من لهزها الكاد
وادخما لمتيم تيوي تملي سيف الجفون بغاره الاشفاد

وقال هويت رومية بغرا ما اختتنت والقلب في حبها من ذاك ما سود
ولم يكن لسها شعر لعاشقه ما ذاق فيه مدى الازمان زنبور

وقال يا رب ان لم تغتفر اوزاري لا ما في اهلي ولا زواري
يا رب حق الحوض والعيش الذي كما تقتضيه الجميع عواري
يا رب هذي الدار ما ادعرتنا واعتز جراعينا بتلك الدار
مطروف علي يد المنايا وبلها ما رداك الغمر غيم نساري
٢٢ يا رب جاد في فنايك نازلٌ ولا انت ادنى ما يحفظ الجار
ضيفٌ قراه ان تسامحه بما خط الملائكة في الدنيا يا قادري
واذا اتاه نصير يتلوا منكرا ايش سواهما بلا انكار
يا رب ان العابدين بنسكهم نالوا الجزا ورتبة الابرار
لم يبق الا المذنبون فانهم مترقبون لاسمك الغفار
واسوتاه اذا وقفت بموقف ما شاهدي فيه سوى الاوزار
وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي وتطلعي فيها شبيه القار
ولقد كفى عارا وقوفي عاريا ويقال ذا رب الذنوب الجاري
الهي بهتني العظيم وكلنة يوم الحساب كلمات الستار
وقال لم انس جاريه بطارق بردها وصنانها سلب العيون النورا
كان الفتات كبدوه في ناظري تصلي وكان براجها كافورا
وقال يا صدق اهل بالفسراد عرا قيمي بجود سراقهم مالكا تغير شرا
في قولهم ما داينا مثله قمبا لتما اذا هو طانا اذا تغترا

وقال

١٦

وقال يصف سرحه وسرحيه عاليه قد عزفت الحبار ها بالدوده المطوره
فيا لها من سرحه ممدوده والكلام قد علقت تنقطون
وقال عادة الطير عند القوس ذاتيه من حين كانت غصونا ذات ازهار
قد كان يغذاها حملا ويتقصفها فصارت الان ترميه باوتار
وقال مجونا عفا الله له لم انس عملقا ذكته مرة فانهل من نقحته كالمطر
ثم انثني يسخرني قايلا صبرا على حكم القضا والقدر ٢٢

وقال من ابيات في دقيع

ولف ثاشا وذكي المشتري من بعد ما قد كان كالزهره
وفاه مثل الثور من جلد وعامل القصاد بالنثره

حرف الراء قال يمدح الامام علي بن ابي طالب

يا ابن عم الرسول ان اناسا قد تولوك بالسعاده فازوا
انت للعلم في الحقيقه بابٌ وطريقٌ وما سواك مجاز

وقال مجونا عفا الله عنه

صار ايري للعلق يظهر عجزا بعد ما كان يظهر الاعجازا
واذا ما خلوت في البيت وحدي طال الطعن وحده والبرازا
وقال قام ايري فعاين العلق منه مثل صدر القناة في كف غازي
قال هذا لا سيف ابن حسين لذة العين عدة للبراز

وقال قد هزني البرد من قوم عجايز فتاهن جايز
وارحمتا لي على شبابي من ذعره البرد والعجايز

حرف السين قال رحمه الله تعالى مدح

لان الحديد وقلب حبي قاسي واذا شكوت يقول عجبا قاسي
كن كيف شيت من الملون كاسيا فالغض احسن ما تراه كاسي
٢٤ يا من له شعر الهنود وثقله الاتراك نه يا مجمع الاجناس
ان تعد لي سهرا وشيبا انني ارضى على عيني ذلك وراسي
من لي به ظبيا له من لحاظه فتكات جبار شديد الباس
لحظاته ريم ام سيوف مجالد ام ليث غاب ام دبيب كاس
جمع الفواد بصداس عذاره عن ناظري ولبس لي من آسي
لما نسبا الشعرا رونق حسنه عوذت طلعته برب الناس
اما الدموع فانها وحياته خبثت لحر توقد الانفاس
ما قدر جودك يا غمام وانت لم تبسم وتحك تارة وتواسي
نه فلانت سبط المصطفى وسميه فافخر وقل حيث المفاخر خاسي
جدي النبي وابي الزهرا والحسن طاهرنا من الادناس
بيت على كيوان يعلوا والعدى ابياتهم كالاربع الادراس
انت الجدير بان تقول حقيقة انا ابن ارفع راس تحت مداسي

يا مجمع البحرين جودا وفي علم يفني سناه ذكا المقباس
يا من اطاعته المعالي رغبة والمجد بعد تمنع وشماس
اذكاره مثل النسيم لطافة وعلومه مثل الجبال رواسي
من كان ينسا وصف من طلب الكرى انا فيه ما الناسي ولا المتناسي
ولين نسيت وما اراني ناسيا او ما قال الحسني فلست بناسي
عبداه من مدح وصوت لنشأه تغنيه عن كاس الطلا والطاس ٢٥
واستجلها تأتي ناظرا سينانها يضحك باسمه على الجلاس
لو رامت الخنسا نظم مثلها عجزت عن الوسواس والخناس
نظم يفاد الدر منه ومثله نثر يلين له البديع القاسي
ويقول ما شعر ابن حجاج ابيت انا في العقود وانت في السنداس
لو من سلطان الشام مثله لرماه في دعواه بالافلاس
ذا قيله من داع بجل مخلص اظلمه عاد من الادناس
متمسك بنفيس حبله وذاكم كتمسك العليل بالامراس

حرف الشين قال في ولده مجد الدين فضل الله

ادبي ولدي قد زاده الله بهجة وجاد في الخلق والخلق مدنشا
ساشكره في حين اوتيت مثله وذلك فضل الله يوتيه من يشا
وقال نحلت فلو تروني في الفراش على السيران اقلو كالفراش

به اخفي العذار وكيف يخفي ومكتوم الهوى بالدمع فاشي
لقد امسيت من وجدي وفكري بنار تعلق وسلون جاشي
بمن في جفنه كسرى ولكن بجور وخال وجنته النجاشي
مليح نجم تهادي في دلال يهادي الريح لينا في ارتعاش
وبدري ليس يبرح في ازدياد وصبري ليس يبرح في تلاشي
٢٦ بالطف نشره وسناه باتا على عشاقه نماما وواشي
وكم لج العواذل في ملامي وسمعي فيه مشغول بالطراش
اما دري العاشقين ولا الحامي بسلطان الملاح ولا الحاشي
يسيبو كب الحسن المجلي وانفس عاشقيه له غواشي
واغصان الرياض له وقوف وغزلان الصريم له مواشي
وقد انست نار الخد اسى كليم القلب نحو النار عاشي
ومن اشقا قلبي ذاب عشقا وجسما لم يبقه سوى القماش

حرف الصاد قال

علقتها معشوقة خالها از عمها بالحسن قد خصصا
يا وصلها الغالي وياجسمها لله ما اغلا وما ارخصا

حرف الضاد قال يمدح الشريف نقيب الاشراف

جنابه فخر الدين كهف الورى دامت له النعما لا تنقضي

فهو الشريف الحسن المرتضى وظلة ذاك الشريف الرضي

حرف الطا قال

لم يجعل الشيب براسي خطط الا ادكاري للربى والخطط
كناس آرام بجرعا بها اغصان بان ذو فروع قطط
وجدي بهم ظرف تنادى على البرهان في وقت الدجى والغلط
٢٧ جبينا الناظم طالبه قد كلفته كل فخار شطط
كم اسكرت من شملها جرة كانها تسقي الندامى بلط
طاوحتها جهلا ويا ليتني سترت ما ابرزت مثل النقط

حرف الفا قال

يا حسن ظبي اديب بات ينشدني فانيه اصبحت للاذن كالشنف
وراح يجمعها لي قت من شبق اذا خدها كالبدر في السجف
وقال يستدعي آتنا ملك عندنا اي شكر لك منا ومثله تصحيف
ورياض الربيع تزهي قبا نا تجلي والندام فيها عكوف
وقال احول لا يزال ينظر في المراه انما اراد شعرا وصنف
ليس الا لانه اصل سو لا يقول القريض حتى يجوف
وقال عذول ذا العصر وصرافه في فعل ذا لا ربعه نجفا
لا يقبل الله لغساقهم عدلا اذا شا ولا صرفا

وقال جوابا عن لغز في • جود الهوى من لغة لم يشك منه جنفه

ما زال مبتليا ومن عرفه ما حرفه • مثل الصبي بسطه اذا شهرت نوقفه

لهند نعم عن العجوز الخرفه • اذا اتى مطلوبه من الهوى تلقفه

وهو سدا مثنى وفي ذاته منصرفه • اول حرفه هجا واسم صحيح المعرفه

وثلثه مشدد قبيلة مشرفه • وعكسه شهر اذا حققته لتعرفه

وعكسه الثاني اذا بدا شارف نرقفه • وثالث الحرف له دو طيبه يعقفه

وعكسه لاذ من جهد وصرفه • وحرفه الرابع للاشاره المعرفه

وعكسه الغوث من ذي سره محرفه • وحرفه الخامس من عرفه او وصفه

٢٨ بالبحر يلقى كلما لاح له يرشفه • وان عكسته فلا يحول عن تلك الصفه

وحرفه السادس راد تستره او تكشفه • وانه مصحف خيم الكرام الانفه

ونصفه حقيقة مية الذكا والمعرفه • ونصفه مصحفا يهيج قلبا الفه

والنصف عكس جنيه ثمارها نقتطفه • لا تنكروا دقته فربه قد شرفه

يحنوا على الهوى والهوى عليه دوقفه • كانه متهجد والليل ارخى سدفه

منتصب نحو السما وراسه مكشفه • وفيه من سيما الصلاح والتقى والمعرفه

يعطي من الغيب فان انفق شيا اخلفه • لم يستقم بقبله ولم يقف لعرفه

وهو عيون كله الى الهوى منصرفه • كانه محتشم اقواله مزيفه

او قلم لكاتب قطته محرفه • لولاه لم يك حرف نحو الجوى قد اتلفه

وهم

وكم حلى من هوى الدهر فيه شغفه • تعاف بكول ثابت احواله مختلفه

وشامخ بانفه عال شديد الانفه • فهو رقيع احمق يعلوا على الناس سفه

اكبادنا المآتي من نحره مشغشفه • بنبيته لتبيغه ودوصه ما لطفه

ولا تهزه الرياح الاربع المختلفه • نسيمه مثل عبير المسك بغدي فرقفه

مربع مسدس اذا عددت احرفه • لم يخل من هندسه في وضعه وفلسفه

لا تخشى البرق اذا سل عليه مرهفه • كالعرس يبدوا قائما والليل ارخى سدفه

٢٩ وطالما لاح له من الهوى تلقفه • وطالما خشيه ما لقد وليفه

سل عن نهيد نظمه من اي بحر قطفه • معانيا ام دررا اجرفتها بالجرفه

صفاته جميلة وذاته فوق الصفه • ففي المعالي طرفه وفي المعاني طرفه

بحر عطا انعامه منسكب بالاسفه • فلو راه حاتم لكان يشكوا سرفه

مجود في نظمه اقواله المالفه • وانما بيوته في نظمها مسقفه

ما قينه وحجره كلاهما مزوقه • الحيب منها اذ بدت عطريه يترقفه

من رام تشبيها له بالبدر يوما كلفه • فاعلم على ذلك انا وانت شبه الصوفه

ان قلته ذي ماخذه من حلى مزخرفه • فلنا نعم جوهره ماخذه من صدفه

بالك عروس تحلي وهذه وصيفه

حرف القاف

وقال ايضا وبواده وافت باوصاف قينه وقالت لها من دل معنى دقيقه

فما شاقني الاحر قبل حانيا ومن ذا الذي ذكر الحمى لا يشوقه

وقال ايضا وبي عارض كالنبت بان له الندا على وجنة حمرا دلنا رسرف
فمذ حلقوه اصبح النبت عاطلا وبات على النار الندي والمحلق
وقال يا بي الطميد جنه قد زخرفت حور وولدان بها ورحيق
لي في ذنبي ذنبا لها الرتب العلى ولها بقلبي هزة وعلوق
وقال عجبت من فستقيه بيضت بخافقي كسنا البارق
كيف غدا الما بها ساكنا يزهي وقلب الما في طارق
وقال ايضا انظر لمجلسنا وكاسات بدت منها الشموس وليس فيها المشرق
٤٠ وغدا لنرجسه وشادروانه عين مسهدة وقلب يخفق
والشمع في وهج وفرط نفاق وجوى يزيد وعبرة تترقق
ويقول لي يشكيا وبباهتنا ارق على ارق ومثلي يارق
ويقول غصن البان ما ان الحمى الا انثنيت ولي فواد شيق
ولنارها فينا حريق تنطفي نار الغضا وتكل عما تحرق
ويقول الشدة الهموم براحتي ابدا غراب البين فينا ينعق
قال الدهر لقد رايت جماله فعجبت كيف يموت من لا يعشق
فاطرش اذا شتم الاحيه واعلمن ان الكلام لهم حلال تطلق
ليت الشباب مع الاحبه والمنى جمعتهم الدنيا ولم يتفرقوا
فالشهم من افنى الذي لوعيه والمستعز بما لديه الاحمق

قال الحبيب

قال الحبيب لقد رايت عذاري مسودة ولما وجهي رونق
ولانت شيخ حيث شب حمالهم والشيب اوقر والمشيب ازرق
ما منهم الا نجيب ازداي فاعز من يحدي اليه الابيق
غزلان انس ان ترم ميلا لهم لا تبلنا بطالعه ما لا يلحق
فاترك ظبا المسك واشق مسكة لهم بكل مكانه تستنشق
فيهم اذا انست تضوع وانما وحشيه بسواهم لا تعبق
وقال قل للسراح دكوبد حراقه ثم ناظر الكاس الشريف حماقه ٤١
ما تقضي هدي الرقاعه كلها هل انت الا ثور في حراقه
وقال ايضا يا عصبة الجود الذي يرضيهم نرسي العتيق ودهره السباق
اما العتيق فلا تزهوا ملكه والبكم هذا الحنيث يساق
وقال مجونا عفا الله عنه كم مرة قالت امي يريد كشه ازقي
يا رب وسع بمليه فكاد ي تعب علقي
وقال صبح مشيبي بدا وفارقني ليل شبابي تنحت واقلقني
وصرت ابكي ~~عليه~~ دما عليه ولا بد لليل الشباب من شفقي
وقال مجونا سامحه الله وعلو سام ابوي صوم عن نغلت الحق با ولدي يحور
بشقل ما تقول والدعه فلم اسال الاهما تسوق
وقال من ابيات يا حسنه ما اعذبه بلا وجهه ما اشرقه

ويا سنان لحظه على من داوه دفل ، وانت باقوامه في قلبتي ما ارشقاب
يا طارقًا من طيفه اما لعب استقل ، يا ذخره سجان من بدر لطف منطقل
يا نوم زد اولا ازور فان جفتي لطال ، يا لاشق ما اجرتني وبالهوى ما اخلقل
يا ذات حيرا حسنا فجرم قدر نزول ، الحب قبله ساكن مما الري وذاولقل

حرف الكاف قال الشيخ قاضي القضاه تاج الدين السبكي

في بسكه خد المعذر التركي ، ما دا على العالمين من ترك ،
هم يحسبون العفاف من شيمي ، اعيذ نفسي بايه الافك ، ٤٢
على ستر المجون منسدل ، ما على العالمين من هتكي ،
سبلت ولي وسال من فعلي ، والدابي في الخد دايب السبك ،
اضحك من لومهم ولودهم ، لما اري الحب دافدا يبكي ،
امي حسن ما الاقدار على العدو يوم الطعان والبرك ،
وحاسد حاكي لينصحي ، والنصح باللوم في الهوي ينكي ،
راقبني ان ظلمت منفردا ، وقال قولا يعادل الشرك ،
اقلع فبحر الهوي بلا عدد ، فعلت لا والنجوم والفلك ،
ذلقت للهو والخلاعة ما ، خلقت بو الحلوم والنسك ،
سيرا بنا نضحك الغناء فلم ، امركما قايلا قفا نبكي ،
خلعت من وشبه الوقار بدى ، ولدي لي في المجون من لك ،

وقال ايضا رحمه [illegible] زففت نفسي حسنا على القنا
حطيت من ردفه ومطرحي لعطفيه بالحبي والنكل

الحمنة

٢١

الحمنه البيح حين جاد وسا من طاقته ثم قرقف بالكبك
وزاد لي بعده الد منبسطًا وقال هادرت قلت خذ الي
فدابك سهري قاتنه وهادي فوق خده زنكي
وهكذا تخضع الملاح لنا ماهو شي يجي بالهكي
فقالت المرد ما نطيع سوي ما لجلال ان يحموا وبالدلب
ما اديش الا لعالم درب يحل الفاظ نغمه الحنك
يلهوا ويوقا على الدرس علا كالتاج قاضي قضاتنا السبكي ٤٢
وقال المحوم رحمه الله شكي الي البتم اذ ذكته مراهق فيه طاهبي
بت اسليه على يتمه وكلما سليته يبكي
وقال ايضا محوما رايت الغواني كاهن اذا بدا لهن قمر قايم يتحرك
يحن وشل عنهن ابري وانه لعمري حبيل الخانيات المحكك

حرف اللام قال المادا الشيخ بدر الدين الشكي في سانيه العمايله مديبعت

دورة البدر في سواقي العمايل تركت ادمع العيون هواطل
اه من للرياض نور اديب مظهر من كلامه سحر بابل
م زاد عليا علي ابني نور لكن مال بالدور مادة والسلاسل
م ماو سعيا على بني عجل في الجود اغني عن الولي الهاطل
قد اعاد الكاس حسن تواد دانته توريه نحو كامل

٤٤

يا سعيدا اتري من النظم والنثر فانسي الوري زمان الفاضل

قد سقيت الرياض يا شيخ بالدور فما غصنها من السكر مايل

لم تدع من بنانه لم تجدها واثنها بالثنا عليك مواصل

وان قادوس كان طالع في خدمتك اليوم فالهوا امر نازل

وغدا بالظلال كل اديب في هجير الرمضا بفضلك قايل

وروحي عيون نرجس دوح يغزل الحسن بالندا ويغازله

ان شغفتها بشعلك زهرا ولغيث المياه فيها خلاخل

كم عيون انبعتها فعليها هاج الطير والمحب بلابل

انت في الكالتين يصرفك الاحرف اوكيميا دهنك واهل

كنت عندي اجل قدرا وقد درت من النور للوجود الكامل

وعلا قس من لفظك والروض على الكالتين عندك ناقل

انت يا بدر فقت بدر الدياجي فلهذا تبدوا وذلك افل

يا طليا انت النجوا ان لم تسل عني كدمع عيني سايل

يا الاديب المحب يشكوا هواه للاديب المحب عند النوازل

انا مغري بحب احور المي نافتي نرذي بعض الحمايل

من يثني الترك قده الالف واللخط كلا القايمين اصبح ذابل

اعين الزهر والغصون تراها شاخصات اذا مشي ومايل

لا نقل

٥٢

لا تقل لي الاعراب نخليه حسنا ما تري للاعراب هدي العوامل

ماس عجبا وقصده يشد الخلق دلالا وللدلال دلايل

لا تلم في عذاره هذل شيبي اما قد بعث اجلي بالعاجل

ولين كنت عاقلا ان لي من صبوتي في الهوي عن العقل عاقل

ولعمري انت الذكي ولكن انت والله عن غرابي غافل

هاك طالي شرحته واعنتي ارتكز يا اخي لهي حامل

فاطرح عنتها فعيش المحبين مجون والعيش كالظل زايل

دمت بالطابع المحاسن والشمل ولا زال غيث فضلك شامل

انت بدر ام انت شمس فانا قد رايناك غرة في الاماثل

والذي نبه الكرار يا الشيخ الفهم ومن جده ينبئ الى الباطل

٤٥

فاجابه الشيخ بدر الدين البشكي رحمهما الله تعالى

هذه روضة والا بلابل حركت في القلوب منها بلابل

حرمت ما بين خطها والمعاني بين زهر الربي وزهر الخمايل

اقسم البدر ما النظم الدراري مثل نظم ازري بسحبان وايل

اين فعل المدام من الاعاجب اين لحظ المهي وصنعه بابل

ما النظم الجائب بين الداجي حسن هذا الترتيب بين الافاضل

لطالعات ابياته النجوم ترحت في العدي بيوتي نوازل

قل لمن قاسه بشعر سواه هل يساوي بالله حق بباطل

٤٦

اربهدي الكيميا دعاني ما لها غير حسن اٰبله واصل
ايها الفاضل الذي لو راه ابن ماتي انشاه مدح الفاضل
ولعمري انا السعيد وقد دابتني مالولا وضدي خامل
كملت فاق في مقال وفعل فهو يغذيك من مجيد وقائل
ولعمري بنو مكانس غزلان المعالي محاسنا وشمايل
اشرقت رتبه الوزاره كالشمس بهم وانظروا لها في الاماثل
ولهم نجدا وحتى كل فخر ماله في بني الزمان مماثل
ماجد قد قصرت مدحي عليه دهر بادي علاه هامر وطاول
قد طوى حاتما دبيع نداه بحيث في وصفه مثل باقل
لست انسي مداعبات تقضت بيننا في الزمان فوق العقايل
دوت قدما دواير الشعر حتى كدت من دورها اري في سلاسل
ثم ناظرت في المياه ابا نور لعمري وذاك خير مماثل
انا مذ طلت في مدح نوم وتنزلت دورايت المنازل
وابن قادوس لو اتاه مقالي كان يملا من الدموع الجداول
او صريع الدلا لكان ينادي من بساجاه ما جريا فليساجل
او يجد نفسه صريع الغواني بكاني ناده يا غير غافل
وندامايه ساده قد تحلي دهرنا منهم وقد كان عاطل

● انا وكلامهم وقد مدح علاهم ● على الكاتبين اكرم ثابت ● ما حاز رتبه الاشرف منهم اعملوا الالاني قد عادل ●
● وغير الخط الشعر الذي برق الخط ما انعوي الناتك ● عاطل فذه على الشا في صدق القايلين في انفذ عاطل ●

هازي

٥٢

هازي في اعتدال بغصون لا قصير جدا ولا متطاول
لم الطل نظرة الى جسمه الغض لكي لا يلغي بذاك داخل
واذا ما العيون اثرن فيه ليت شعري فكيف حال الغلايل
كلما قلت حسنه نسخه الكس نيادي يابدر هل لي نقايل
مبدع في الطباق ودخته حمرا وغدا الطود ردفه متثاقل
كم حملنا فيه الملام ولم بات من الفجر في دجي الليل حايل
يا وزيرا وعالما واديبا وخليعا ينسى الخليع دفاضل
دمت في ارغد السرور باخوانك اكرم بهم وظل شامل

٤٧

وبقيتم بقا نجم الثريا ونجوم الاعدا لديكم اوافل
وتكفلت بالمدايح فيكم داعيا والاله انجح كافل

وقال متغزلا في شخص على انفه شعر

نانف في وصف الغزال تغزلي بلحيد انف ذي عقاص ومرسل
من البق منها جمله قد تعرضت نعرض ابنا الوشاح المفصل
فيا قبح شعر فوق انف معقف ابيه لقبو النحله المتهيكل
كنيف على النيران لا برتايي واني اقامت به بوري الغرام فتشعل
فلم تذر انفا فوقه الشعر قد علا بمقاره او ذا الطير السمدلي
فلو درمت النار النشيطه تحته عداها غير الما عيد حاله

الشعر [illegible]

وشعر حلا ـ فوقه متشعب تدق نواحيه عن المنامل
اذا ما اجتبي في شعره فكانه كبير اناس في بجاد مزمل
تناقص كل الكاتبين حامد لذا سمرات الحي ناقف حنظل
عدايره مستعبرات الى العلا ولمه تصوله كالسجنجل
تقول اذا عاينته مثل صخرة تحت عليه ذا السيح المكلل
اظن الثريا علقت في يصافه بامراس كتان الى صم جندل
كلي جبل الجودي طولا وجوفه ذكي بطن واد ذي عناق عنتفل
ترى الفيل والصبيان في عرصاته وقيعانه اولا ناد حب فلفل
ولم راح حول الانف يعلوا ويرتقي وانزله منه العصم من كل منزل
وفي جوفه شعر طويل كانه ما درجا به القصوى انا بيش حنظل
فيا لك شعر فوق انف معظم بلوح كهداب الدمقس المفتل
وادنيه لما علت فوق طورها ذرا كانبوب السقي المذلل
تساجر ذاك الانف منه ودقنه تعال لها الا تهلكي وتجملي
واديك قد سالتك مني خليقه فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
ولم انس ما قالته لحيه انفه لنا ولساز الكال غير المتحول
كاني وسوك على سطح فمه تسيح وتحي شعها لم يحول
ولم من وضع هدت البين حملها والقيتها عن ذي تمام محول

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك باشل
كان الفسا اذ فيس مع ريح انفه نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ترى الرفق فيه مع جفاف اديمه يظله برشح الانف ريا المحلحل
وان يسعفت من هاطل الانف خلتها اساريع ظبي او مساويك اسحل
وان شعرت يوما تظل كانها لدا ناظر اذيال قرط مرحل
وان تعتع المقراض تصبح شعره يدورنه فيها كدراه جلجل
وكيد انف شعرها يلسوا الوري اذا ما استكرهه بين درع ومحول
اذا هطلت من فتحيه سحابه تناديه مهلا دقنه غير مرحل
فما درفت عيناك الا لتضرني بسهميك في اعشار قلب مقتل
تري شعرات الانف سرفه حوده لما نسجته من جنوب وشمال
وقد درسته بالانف اثار دوجهه فهل عندهم دارس من معول
دان نجوم الليل في جنب انفه بكل مغار الفيل شدت بيذبل
واصبح ذال الوجه اذ فاض انفه من السيل والغثا فلكه مغزل
اذا دخل الشيطان في شعر انفه فيجتاح في اخراجه ضرب منزل
كاني بولالها على وصف انفه تولي باعجاز وناء بكلكل
وجرد شعر الانف منه ونجاتا منجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من علي

فان كنت قد ازمعت انفا فحله وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي
ولحيته قالت الى م ارى انفه تكلفني حمل الهدي بالتوغل
ولم طالما استعطفتا بتواطله تلسه على الاذقان دوح الكنهبل
ولم قلت اذا ارخي ذوايب شعره علي بانواع الهموم ليبتلي

ودوراع منه وجهه ودخانه بسقط اللوى بين الدخول فحومل
واظلم ذا الكانون اكثر صوته اذا جاش فيه حميه غلي مرجل
وغيبه ذال الشعر حزينه ما ترى بيادي لحيته اثو بعر فلفل
اعيناي جادي والحبيب تعنيا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال اجابه المتيم داعي الطلال · وقال له نت فنادي اجل
دعاني يهيج نارا اخبت · وهيج جرحا بري واندمل
سقي الله الطلال دال الحمي · برشف الهويدب من كل طل
وحيا ربابها وبل الحيا · اذا اعوز الشامخات البلل
ولم لي لها ظبيه قدها · يعير غصن النقا الميل
اذا ما توشح في حبره · فتسمع الحلى فيه زجل
فلم يرها الغصن الا انثني · ولم يرها البدر الا افل
وتخفي سنا الشمس نير يحط · اذا طلع الشمس برج الحمل
ولي لها من غزال بطيب الهوي · وبلذ الغزل
رعي الله من وجهه جنه · وفي ثغره خمرها والعسل
وقد زان ريقته الزنجبيل · ختام بمسك وفي ذاك فل
تروقن صدغاه بالسالفين · واس الازرار عليه قتل
كال العذار على وجهه · هلالا على البدر لما اكمل
حي النحل من فيه اكمه · بيعدي عند لجسمي نحل
مراده قلبي على صدغه · وفي وجنتيه دم المصطل
ومرهوم الحاظه دائم · النعود ما حشاشا ينا فتنل
له الله من فاتن فاتك · فكم حي منتب قد قتل

تقابل في الحسن نعي الكمال · ومالي بالصبر عنه قبل · دقيق الجمال بطل السنا · نعز الذي دق منه وجل
فيا من عطافه بالنشاط · ويا من ارادافه بالكسل · وينهضه خصره للقيام · فيجرمه للقعود الكفل

وقلي

تخلى بغرته لهنذى · ولكن بطرته العقل ضل
وطرفه به حور قاتل · ولست اطاول عنه حول
فبينا نرا ذكرا مارمنا · براكا الاتات اذا ما غزل
ودام المهند شبها له · فلم ينل القصد حاشا وكل
وليله قد زارني موهنا · يخاف الوشاه واهل الطلل
ويمشي الهوينا على خيفه · اذا راح يخطر وو يلتفل
فقمت له مسرعا والدي · وان تنل ما تشا المهل
فقلت له كيف ذي الاناه · وقد حلفت طينتي من عجل
ودب عذوله على لحظه · وقد سبق السيف منه العذل
فقلت الك الله لا تختشي · فما ازددت بالعذل الا خجل
انتهي عن العشق حتي الممات · وبقيا نخوفه بالملال
فما يرعوي الصب عن غيه · وقول العذول لديه همل
فدعني ياداري الهوي بالهوي · فرب عليل برئه العلل
وعهدي بقلبي طرق الهوي · وصادق العشق وبه محل
وكان فؤادي به طائرا · فلما داري حرم الحسن حل
كما طاف بالخزرجي الاديب · وقد العلوم ولما نزل
اديب الي علمه المنتهي · بانيع عليه البيان اشتمل

يبيس حليله العلى دانت · بديع المعاني اذا ما ارتحل · ايا ابن سلامه فتي الالي · اجادوا القريض وسنوا الكرله
فلله درك من ابن ماجد · شاوفت علي السابقين الاول · ولله لابيه قلتها · تركت بها الشعرا في خجل
يطله ابن حجر اذا شعيها · ويمشي وبيسه والجمل · وقال كثير عن عبدها · وراح بها شعره في خطله
ادرك دوس المعاني بها · وقلت ودونكها والثمل · فما دحت الاصبعا بها · وسعيت لذاك فلو كان عل

تزيد المعاني على لفظها وسار بها كل بيت مثل ١
واشد بها لدا محفل عظيم الوقار رحيب المحل
فحل من كهف العلى ومن قوم الدهر حتى اعتدل
امام اداد كر الراسخون اليه الاشاره والكل دل
وذكر عنه لدا بيته يطوف الاماني ويسعى الامل
وذو الحلم يسموا على المشترى وقارا وحلما ويعلوا زحل ٥c
ترقى على الجود في غايه يعد بها حاتم في السفل
امام الجهاد وميس البلاد ببيد الفساد وشيد الدول
له الله من علم عادل كريم مهاب شجاع بطل
بعزم يعز به المسلمون وعلم تدل لديه الملل
اباجيل الحلم انت الذي ينبه للحادثات الجلل
فلم قلت الناس هذا الذي يعز على الدهر منه البدل
وقلت لو فيد سري العلوم اساديه الحلم هذا الجبل
له القلم البحر عند العطا ورمح لدا الحرب انا اذ نزل
يراع له الخط لا للقنا بنال الصفاح ويجني الاسل
هو المنتوى عند الامانه وشد الحياه لحر الوطل
وذو الكف الحد العطا وظاهرها ابدا للقبل

وللمرتجى فتح بابه الرجا ٭ وللملتجى سردات الكلل ٭ ولا زال في نعمه يرتقى ٭ ينعم في طيبها والحلل ٭
ابو الادب اعرني عطا من العلم عما حوته من ذاك ٭ وبسطا لعدد اخي قد سلا ٭ من الحوادث هذا العمل ٭
وجاني بي الدهر والخوض اذا استشعر الشعر فيه اعتزل ٭ ولست اباري ولكنني ٭ عمرات تعلم مسنى الحلل ٭
ودنا من الشيخ في طيها ٭ احث اوامره مثل ٭ وذرعها سعد وانفتح ٭ من الحب في القول والمنتحل ٭

وقال

ودعمها سعده فانتبه
فان السعادة باب النجاح وان اعطيتهم
لهم نبيك

٢٦

وقال ايضا دع الواد وخل لرد عنك وعج على النسا وطب بالقول والفعل
وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل
وقال ايضا لا خير في رداء سوء الجمال بها ادجيتها اورقت الساقي الى نفلي
بع ارداء من فضولي لا يباشرني بها ولا اتقي فيها ولا اجلي

وقال لما تسلسلوا الكلكان

لولا الزمان للمحال قايل ما تسلسلوا وطلق كل جدول
واصبح الدولاب في رياضه يقول ما الدور وما التسلسل ٥٢
وقال يصف انله هت في حسن اثله رسخت فوق جدول
ذات اصل عريقه عرقها بالعلى دلها يا لها نبت دوحة ذات مجد مؤثل
وقال ايضا نظمت ثالي انواع سفينه تعاطا كاملة راح في ديوان صاحي
وكلما تلت من عرم ومن كل من عقلتي وتوالى سوء اعمالي
وقال لله اشكوا عصبة عطلوا ربع سبيلي وهو خير جليل
ان منعوا عن اهله خيره وفي سبيل الله خير السبيل
وقال قد تبدا لنا الحبيب وعيناه ظبا وطلعته كالمخالي
برسوم كانهن نجوم في عراض كانهن اللالي
وقال قالوا عن المحبوب في خطه نمل عذار قلت لا اسلوا
لو لم يكن من عسل ريقه ما دب في عارضه النمل

وقال انيت اسوم القرط للخيل قيل لي نطيعته تسعون اكدكلا

تلت لنا نندوقها عن كلام وهكم هدي القطيعه والقلا

وقال ايضا يا من هجوني اد وطيت حريمهم كالعيدا لي حرتكم بتطول

ومدحت اهل البيت ثم الدي شهد الرجال بازدال البيت لي

وقال يقول نعذري اذ هممت وصلا بحد خلت فيه الشعر علا

اتعرق ضره للعشوق اهلا فقلت له نعم اهلا وسهلا

وقال رثي خليله ابن الرفا ٥٤

يا ابن الرفا انحوكم مد دوي ما اتخذنا من دوى الانس خليلا

وبكا الداوود من حزن ووز اطم الدف خفيفا وثقيلا

وقال يجو نابعد الله ضد عقد او لما نحته تعزلنا عاين الهولا

ولت له لا الم بعدها فالصبر عند الصدمه الاولى

وكتب الي ناصر الدين ابن سلام بسبب السراج السكندري

اخاشي ناصر الدين المغدي ببئس الاامل سلطان القبيله

بان ياتي سراج الدين عند الي عندي وفي فمه فتيله

وقال ايضا ادري المشرفي الدرمات معانقي محز كبيض الهند لف صقاله

ولحظ كمسنون الاسنه ازرق وقد كهزوز الرديني عساله

فتولوا الجيش الهجر عني فانني امنت الرزايا ان ابيت ناوجاله

اثقلي

اثقلني والمشرقي معانقي ومسنونة ازرق كانياب اغوالي .

حرف الميم قال في محنته

ويلاه ممن تولونا فما دحوا يا للعشائر هل لا بينتا رحم

هدي السوابق والابطال دابغة والعزم والحزم والصمصامه الحدم

وكل اروع ميمون بقيبته بعيله الراي ان زلت به القدم

٥٥ اذ قال قام تقام السيف بقوله او خطنا بعن الخطبة القلم

وكل السن يوم الخطب خطبته بين المحافل فيها الحكم والحكم

ذوو الايادي فلم هرم صنيعتها يوم الهياج ولم سحت لها ديم

ان انعمت جادت الانوا ساكبة وان سطت جاشت النيران تضطرم

انا مل دالاسود الغلب فارسه الاعدا غابتها الاقلام لا الاجم

فان تقل من رقى العليا مفتخرا على الكواكب قال العالمون هم

البيض احسابهم مجدا واوجههم والسود اكفاهم والشعر واللمم

شم المعاطس لم تغمز قناتهم كالغيث والليث ان جادوا وان تحموا

لا يبسطون لغير المكرمات يدا ولن يسعى بهم في غيرها قدم

والدهر ان يحضروا فيها فقد حقروا دلا وان يعظموا فيها فقد عظموا

فانهض الى الثاد واصل الحرب موقده ولا يسوماك فيها العجز والسام

وشمر العزم لا تلوى على احد ان التواني في امر العدى ندم

طال الصيام نفطرني علي دمهم فانني لا ازدرادي لحمهم قرم
نعم عتقناهم عفوًا وقد رصدوا من لودهم غفلة الايام واغتنموا
تذرعوا الذل في ابوابنا زمنًا حتي اذا حكموا في الامر واحتكموا
تجمعوا عصبة للعجز وانتهشوا لحومنا كذياب بينها غنم
وهكذا لم تولهم ما نستحق به حسن الجزا فاين الجود والكرم
هل لا دعونا وثار الحرب بصليه لكي يعودوا ولا يبدوا لهم ضرم ٥٦
العاجزون ولو قام المنار لهم هم ولو فرسوا اساخها دمم
اكن بشايم ان اخوا ان نطقوا هجوا لدا الكاتبين اليوم والرحم
الغادرون وابدلنا الوفا لهم والعاجزون اذا الاكفا تصطدم
هم الذين اصطنعناهم فما شكروا نحن الذين رحمناهم فما رحموا
نحن الذين اقلناهم وقد عثروا من بعدما اخثروا في الناس واهتضموا
نحن الذين حفظناهم وقد نالوا هم الذين اضاعونا وقد سلموا
نحن الذين اقمناهم وقد قعدوا نحن الذين شفيناهم وقد سقموا
نحن الذين عتقناهم وقد اسروا نحن الذين سقيناهم وقد فطموا
نحن الذين جبرناهم وقد كسروا نحن الذين اسيناهم وقد كلموا
نحن الذين نصرناهم وقد خذلوا نحن الذين عمرناهم وقد هدموا
نحن الذين رقعناهم وقد خلقوا نحن الذين سددناهم وقد ثلموا
نحن

نحن الذين عفونا عن خيانتهم حلمًا وجودًا فما وافوا ولا حلموا
نحن الذين راينا عند نكبتنا شم الانوف ولم لا والعدي خدم
وان يظهر نامن بعد غيبتنا كالشمس تسفر احيانا وتبتسم
خسئت كلاب لقوما عندغمهم صغر الخدود ولا داجوا ولا احتشموا
فواسق قد اطل الشرع دمهم ولو تضمنهم في حجره الحرم
ما ان رايت لهم من ذلهم نقلة الا واصبح ثغر الدهر يبتسم
٥٧ هم الزعانف الطاغون قد سكنوا معاقلا من بيوت الكفر واعتصموا
من كل عاد كعاد في تجبره بكل ذات عماد شادها ارم
لا يجمعون علي غير الحرام وقد تجمعوا ككلاب الراح وانتظموا
بروا العقوق وعقوا البر وارتكبوا كبايرالاثم ما لا صروا والتزموا
لم يزكوا ولا صاموا ولا سجدوا واستطاعوا الحج لا حجوا ولا استلموا
والخمر والميسر الفرض اجتنابهما له مدمنون والانصاب والزلم
وجوههم عقد مالبيس قد جبلت وكيف لا وجميع البلا اقدم
من كل كلب بقول الزور منتفخ كانما شحمه استسقا او ورم
وكل جامد دجوج كالح وبد كانه في تمادي طوله صنم
وكل اشمط نحو البطن منفتق علي هراشته في دبره علم
وكل اصلع لا تحيي ولا لحاية ذو هند فرج سوء عاهر وقم

فانعض الي قتلهم ان الحلي فرض ابن البلاد دابن الحزم والهمم
كم ذا الصبح لاذن غير واعية واحر قلباه ممن قلبه شبم
وما على محكمات الاي ان تليت ان لا ينفع اليها من به صمم
اما ترى الشر لما قال قايله اعدل تعتل بغاه طالما ظلموا
لا تبق منهم ولا من نسلهم احدا ولا يشغلك الاطفال والحرم
حريمهم تعرفات بعد عهادتهم لا يذكرون فان الكلب منهم ٥٨
حمامة الروض غني بالشبيبة ضحى طاب الزمان فطاب الشدو والنغم
واخضب الكف اذ يمسون كلهم مجدلين جراحا والخضاب دم
دع الخضاب وسمه بالخلوق لها لا الزعفران ولا الحنا والعنم
ذابت ما من قلل الوجنا تسبح في بحر السراب ودرج الال تلتطم
بظهر جنح ليل فاض سابغة وفوق هامته من جوده عمم
يدوده الخول والسيد العميس والرقط الرها ليله دا العرقا والدلم
خوفا من القوم ان القوم قد هلكوا من بعد ما ملكت من كيدهم امم
نقر عينا وطب نفسا فقد مليت رسوم حسنك والمهرية الرسم
وعم صباط وخط الحلي مبتدا ذلت الرجا وذال الظلم والظلم
وقف باثارهم من بعد عينهم اذ حيث لا طلل باق ولا رسم
واقرع بصوتك ابواب السما وقل يا ذي الجلال قع لا انهلت بك الديم
ادر

ادر نجيعهم واشدوا بهجرهم فطيب لي على الخالين ديمهم
محته تسقيهم الدنيا فليس بها ولا بسكانها بوس ولا الم
وقايل في لحاظ الخيد باقية من السقام وما ضمت خصورهم
وفي النسيم فقلت الامر مشتبه على فاكم وانت الحاذق الفهم
قلت الصحيح ولكن لو حببت اقول تلك ذوات برؤها السقم
٥٩ ايا الصلاح باولاد الزنا على جهد ولم يبق الا الكلب والخدم
وكل ما يسد الا عطاف ذا بابه من الا تابك في عرنينها شمم
وذل بترا يطفون دولتها محمرة والدها العقص والادم
وكل يسنوم الابنا بقاطه ذا الليث في الغاب فراش ويبتسم
وسايل عن تعالي شومه وبما فعلته حوشيت تكفي الدم كلهم
كل ذكرهم والخير يا ابن ابي تجد لديه معاني الفضل تزدحم
وانزل سواه
ولا تلقيه في الناس غير اخي ان الكرام باسخاهم يدا ختموا

وكتب الي القاضي عز الدين حمزه بن فضل الله وكان مولعا بالكيميا

تسفني الحسن المراشف التي تخلو من زادها تعض الما
لا تقل زينب وهند وسعدى وسعاد فانما هي اسما
ارجعت دونها بجاد لحاظ نفوادي بجاه وجري احمى

بالحاظ بسحرها فتنتنا دارتنا من صحة الجسم سقما
لم امست سيوفها ما طرائف تنثلي والحديد ما زال اعما
وسهاما ان فوطست عن قسي لم تدع الفواد في الصدر سهما
ان بدت خلفها الطفاير تسعى حيه ذد هوى ولا تخش وهما
ثم تذللت الرسول ولم قلت له يا رسول من ذي برحمى
رح اليها واستطلع السر منها في دجى الليل ان في الكتم حزما
فاعاد الجواب من طلع الكلد ويرجوا ان يملك الشمس ضما
يهجر النوم بعد ان يركب الصبر جوادا ويملا النفس عزما
ان حول الحمي الغيور اخاها شرس قد بشير خالا وعما
هو في الجبروت ليث هصور وهي في اللين كالغزالة حلما
فلهي تعقل كل اريب وتذل الملوك قهرا ورغما
فهي كالغول في التلون بينا هي بنت تصير في الحال اما
واذا ما تالفت واطمانت كملت في الكمال روحا وجسما
محضر ناهد وادركت الطوفان مع نوح في السفينة قدما
ذات جسم كانه النوفر الرطب من الوهم لا من اللمس يدما
عجب من عجايب البر والبحر وبه يستجيب كشف المعمى
دما دان صابها يشفي الدا وفي شهدها يمازج سما

عجبا عليها اذا تهادت دلالا فتشاهد فعلا وحرفا واسما ◆ واذا جئت نحوها لاختبار فتراها رفعا ونصبا وجزما ◆
بحرها طالما روى ساعه القصد وفودا وللمرابط اظما ◆ غدرها لا يطاق في عاشقيها فالحذار الحذار منها وثما ◆
لا يغرنك نارها اذا اضاءت في ضرام فتلك اما واما ◆ ادرك الفوز فنعم والا بيس نارا بها البصاير تعمى ◆

فالغزار

فالغزار الغزار من قرب نار فاكلن التراب اكلا لما ◆
كم راينا قوما اضاءت عليهم ثم راحوا عميا وصما وبكما ◆
واعلم الحمي اضاءت له الكون وابرت برما وطما وصما ◆
ايها الرئيس ايدك الله بروح منه وزادك فهما ◆
فادلك الله كاسماك العز عزا فكما قيل الاسم عين المسمى ◆
وارالك الذي تحبه وترضاه عيانا لتملا الانف رغما ◆
انت من نسل سادة نزل الغيث لديهم يقبل الارض لثما ◆
انتم الراسخون في العلم اكرم عن ابيك الشهيد ورثت سهما ◆
وعلمت الذي به خصك الله وكلا اتاه علما وحكما ◆
اقصد العدل فهو مطلع نور لا تخف ظلمة ولا تخش ظلما ◆
وافدنا من الجواب بما يبقى سناه في جبهة الدهر وسما ◆
وارانب الصبر لا تمل لسلو فاذا ابعدت فصبرا وحتما ◆
كيف نسلو شيخ اذا اظلم النجع امانيه الطلع الياس تما ◆
وشياطين سمعه كلما رامت ترقا لسمعه بث رجما ◆
واذا ما الظلام خر عليه طلع البدر من دياجيه تما ◆
جسمه من صدوده صار ظلا وادابت الفواد ظلما وغما ◆
ثم عوفي من بعد دهر وقد هب نسيم اللقا عليه دسما ◆

يا لهمن فتى يدول الي الخلد وعزما امسي مدا الدهر غنما ◆ هلدا لا تخف قنوطا وان طال زمانه وان تبا عد مرمى ◆
رب حمل من بعد اغبابه عفى بهج المرحى فلا تحش عقما ◆ يوليد عليه مسيده نود طرز الكون عند القاه رقما ◆
آيه البيض تشبه الشمس وانظر حلما للعقول فيه وحكما ◆ نبا في علو وهو عظيم رفع الخلف فالتسايل عم ◆
فهو سر الاله اودعه الله دما يا شيته وحكمة لغما ◆

وقال خبروني عن قهقهات القناني انا منها في غاية الابهام
اتراها ضحكا لبسط الندامى ام تحيبا على فراق المدام

وقال من شرطنا ان اسكرتنا الطلا صرعا تناوبنا بوشف اللما
نعاف شرب الماء عن مابها لا واخذ الله السكارى بما

وقال ايضا ودراهم كنا اذا ما نزورها تقول لنا اسوا ويبدوا لها عزم
وقد غيرتها تلك السنون نشاطها ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وقال ايضا وتعله طبي ترشق القلب سهمها واكثر رشق نزل به الهم
على نفسه ولتبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال لله اشكوا ما جرى وهو بشكواي عليم
ان هيما كان لي ضاع في الليل البهيم

وقال مجونا سامحه الله شاهدت وجه حبيبي والظن غير ملوم
فناظري دايرة في جنة وجحيم

وقال ايضا بظبي اللواحظ من اجفنه شل الشقيق مذا حمى لا مليم
فاحمر سطاه فليس يرى لثمه حتى يراق على جوانبه الدم

وقال خزائن الخام بمصر عفت قفرا ومأوى لدواب السموم
اعلامها زالت ومعلومها وقد عفت اثارها والرسوم

وقال مجونا عفا الله عنه يقول لي والمير مل حجره والحرافي توبه علامه

وقال

وقال تولى الشريف الهادوي بعد عاصم نقيبا على الاشراف واستعبد القوما
واصبح طوفان المظالم طافحا وقال لسان الحال لا عاصم اليوما

وقال عندما صحب السراج السكندري جماعة السلطان

قل للسراج اذا تحير حيث للقوم انتما
انت السراج بعينه لو شلته انتك للسما

حرف النون قال وهو اول من اخترع التوريه الملفقه

ان الهوا بين يا معشوق قد عبثا بالروح والجسم في سر وفي علن
فالروح حو شيئ بالممدود قد تلفت والجسم بغنيك بالمقصور قل فني

وقال على حي عندما وافا رايت جفنه
يسطوا بسيف فاطمع فيا ترى من يسه

وقال ايضا نسح في محمل السرور لشهرا وادم فيها الحمار دراهمنا
كم حوى زبر دها في جواد وعلى كل ضامر ياتينا

وقال ايضا لنا فرس تلاقي منه دفعا لرفق الوالدين اذا ثمانا
ترانا حين نركبه سكارى تميل على جوانبه كانا

وقال انظر بعين الصدق والعرفان من تهوي ببصره بكل مكان
واسكت اذا عاينت نعتي لا تبح بمصره فالسر في السكان

وقال عارض المحبوب من فوق صفا الخد فاتن

بشيه ورد دار المقا حول ما غير اس

وقال وسيروان فاد قلبي وقد قطر دمعي هجره كالجمان

وكلما واصل قالت له حواسدي قاطع يا سيروان

وقال انت الظبي غصن بان فلم لا يا حبيب القلوب تثمر بانا

لم تسم غير جلنار بخديك وتعديك تحذر رمانا ٦٤

وقال قد اصبحت عذال عشقي آية لما بدا بدري بافق جبينه

لاموا ولاح فاكبروه فقطعت منهم قلوبهم بسيف جفونه

وقال ايضا تعسر بعادي ودار افتى فقلت الظبي لان حين تواني

وصف لي دوا دائي بدرا وسهلا لعلي ارى عونا على الحدثان

وقال ليالي العشق شانها عجيبة وذلك حيث يختلف الحنين

يرى ذو الوصل انهن سنات وذو الهجران انهن سنين

وقال يرثي الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

اختلاف الشؤون شان الزمان والمنايا تقلب بين الاماني

ولعوس الحتوف اوتار حتف راميات باسهم الحدثان

ينبغي المرء الجاد من العيش لهذا الموقف صبري الاعيان

كل ذي جدة وان عمر الدهر سيبليه عدة الاكفان

زعم الدوري المشيد الدهر بان لا فنا للانسان

دفاه

ونفاه الطبيب ان لا حياه بعد موت اساس الحيوان

رد قولهما الحكيم واضحى مثبت الموت منكر الجسماني

وحليف النجوم ظن سيبقى ما تغشاه الكوكب الباباني

ما اضل الجميع في طرق الحق واقصاهم عن الفرقان

لم يكن غير وجه ربك باق لا سواه وكل شيء فاني ٦٥

فاعمل الخير ما حييت فانا ان نسيناه تكتب الملكان

مات رسطاليس الحكيم وبقراط وسقراط الحب والهرمسان

ابن طيسم وجرهم وجديس اين ذات العماد اين البابي

اترى اين كانت الجن والجن وفي اي عصر واوان

اين لقمان ذي النسور وهيهات تودي وبعده النسران

اين من قال انه صعد العلا الى الله في على الديوان

ادعى ذاك ثم مات ذليلا كوسا الفيلسوف اليوناني

اين من احكم الطلاسم حتى رد الاكافات من نيران

اين من كان عرشه سائرا فوق متون الرياح مرأى العيان

اين من قد اقام دعوة شرع كزرادشت في البلاد زماني

ظن ان المنير في القوس لما بث دعواه وهو في الدبران

اين من احكم الرتيق من السحر والقي العصي في الثعبان

اين من نزل النواميس في الجنس على ضرب نحو العيدان ۵ اين من ابدع العلوم قديما واصول الضروب والالحان

اين من ابرز التناسخ بالفعل الى ذلك ظاهر الاعيان ۵ اين باني خورنق وسدير اين املاك القصور اين المباني

اين سنداد اين عاد وشداد وذو العدل صاحب الايوان ۵ اين قيليقس واين ابردارا اين بهرام جور والموبذان

ابن دارا ويزدجرد وساپور والغطاريف من بني ساسان

اين باني قصور فيق وبصرى ابن باني السدين يا اعوان

شاد جمشيد سالفا هرمي مصر واودى وبعده الهرمان

مات جساس بعد فقد كليب وتوى التبع القديم اليماني

اثري من هو الغداة بعمرو وباي المهامه القارظان

٦٦

اين شأن العتي النميري سعد الحجيب والاصغر الغطفان

اين بلك الملوك من يعرم الصيد واين الاقيال من غسان

اين من كان مخنبي للمعالي والصناديد الشم من قحطان

اين فتيان هاشم وقريش واولوا العزم من بني مروان

اين ابنا ارتق وبويه اين اهل العلي بنو حمدان

يانديمي غنياني بنوحي واعيناني من ادمعي واصحابي

واعداني فان غنياي من بعد خليلي في جريها عينان

ما بقي في مسمع للملاهي ما بقي في تعذر الغواني

ولقد قلت للحدود اللواتي حكمت في العلوم حكم القان

وردها طيب في الدنيا اثم في تعادي عنه ولست الجاني

وذات المعشوق يا روضة الحسن ويا شهي الحبيب الحاني

ادمعي ماء السما وقلبي حزنه باشقايق النعمان

كان

كان في العلم حايزا قصب السبق وحصيل الرهان في الميدان

كان في الراي واملا ابن عطا كان في صنعة القريض ابن هاني

٦٧

رب لفظ كجوهر العقد يبديه فيغني عن طربات الاغاني

غلب السمت والقريض عليه فهو يلقي الكلام بالميزان

لم نكن منصتيه تشنفنا الدر ونبكي عليه بالمرجان

ولو اني بكيت درا فما قد خصني منه من العقيان

اودع الدر فيه نظما ونثرا ما عادته نغلي ولساني

كان ظني لصديق ودا وكنا في اجتماع كانتا الفرقدان

وعزيز بعد الصديق بقا فاراه لموته قد نعاني

وغدا الشعر بعد عز معانيه ذليلا يبكي على الرهبان

كان في دولة القريض اميرا وامرء القيس صاحب الديوان

وكون ينزل لي نوح وجدا قلت هات قد بليت الحرمان

وبرغمي ارثيه نيتا وقد كنت على مدحه وثقت لساني

وبروحي افديه لو كان يعدى او يكون الفدا في الامكان

وعزيز علي ان تسع الارض ورويي من وجنيه الحسان

واسلي عني الهموم بابيات ضجيعا الحور والولدان

ابا اسحق لست اي خليل صافيا في تلون الالوان

وسقاك الحيا منبل قيراط اذا المحل عم بالهتان
ابدل الله عالما ارضى منه بضيق اللحود رحب الجنان
عاش جار الكريم عمرا من الدهر نزيل المسامح المنان
وقضى في تهجد واستلام وطواف بالبيت والاركان
ولنا بعده البكا طويلا وله الفوز بالرضا والتهاني
وسقت لحده سحايب عفو هاطلات برحمة الرحمان

حرف الها قال عفا الله عنه

لام الفقيه على الشراب فقلت يا داسي الملا لطف المدام وخله
ولانت يا قنينتي فتمايلي ضحكا على ذقن الفقيه وقهقهي

حرف الواو قال يرثي الشيخ غازي الكاتب

من بعد غازي الشيخ لم ار كاتبا ضم الاصول الى صفاها والقوى
اكن ارى خطا مليحا صافيا حلا ولكن غير خط الاستوا
وقال ايضا دد وقت شيبي قلوا من دوسبا جرايدها والشيب بهر قد نوى
تعادلت كما ابت عصابة معشر والقت عصاها واستقر بها النوى

حرف اليا قال رحمه الله تعالى

شكا خداه لي من نبت شعر اجبتهما تعيشا كان حيا
ووالا دقنه شعت وهاجت فقلت صدقتما اكن عليا

وقال

وقال في مليح على شفته شامة زرقا

قال لي لام شامة لمليح توق فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي ولته عيب فص فيروزج بخاتم فيه

وقال مخمسا رحمه الله تعالى

انعم صباحا في ظلال السعد * واركب الى الهزل جواد الجد
ولا تبع عاجلة بنقد * وظل تحت سنقر وتهد
* واستجلب الانس بطرد الطرد *
خذ عن خلاعاتي الكلام المعجبا * فلم ازل عن نقيها المرجبا
ظل الحبيبة واسال المجربا * ان الخلاعات طراز الادبا
* وانني فيها نسيج وحدي *
باكر الى جزيرة الفيل التي * تخال في افنانها كالجنة
ولا تمل عن وجهها الوجنة * ضف حسنه لمايها والحمرة
* وقف بشاطيها ولا تعدي *
واجلس من المنية حيث الشاطي * في فرش الروض على بساط
فهي من التدبيج في امراط * عروسة تخال بالاقراط
* وزنها في نورها في عقد *
والتاج يعلو فوق هام الزهر * والسعد الوجه دات البشر

وكل برج حولها كقصر * في كل برج تم كل بدر
* بحل منها كل برج سعد *

وعج على شيرا محل الراح * واعجب من الجبوق كالصباح
اذ كاسها يغني عن المصباح * واعقد لبنت الكرم والافراح
* على نمير النيل اهني عقد * ٧٠

وادم نشاد الحبب النفيس * على زفاف بكرها العروس
وقرما الشمسي عن ابليس * واستهد حمرتها من القسوس
* واشرب سلاف قدرها بنقد *

وانظر الى انوار بير البلسم * فهي سبيل محيي من سقمي
لكونها فيما يقال تنتمي * الى المسيح السيد ابن مريم
* محيي باذن الله ميت اللحد *

بير لها التعظيم والجلاله * بدرا انارته واستدارت هاله
انموذج الفردوس لامحاله * فيها على الجنه اي دلاله
* تذكر الناس نسيم الخلد *

ادواحها مخضله غنابها * على الغصون بلبل غنا بها
والنبت في رياضه رنابها * ادسمع المطرب من ذبابها
* من كل زوج بهج وورد *

واشرب

وقال الشعر عن عرض عرضنا من ما يليه

واشرب على بحر ابي المرجا * فهو لماسور الهموم ملجا
دوارج به السرور برجا * فشعب بوان لديه هجا
* من جسند وسغد سمرقند *

وانزل على البحر من القناطر * بستان ملك الامرا بهادر
المنجلي الملكي الطاهري * كهف الولاة ممهد العساكر ٧١
* من حين كان مرضعا في المهد *

فذاك قد ذرعته بنفسي * وكلما فيه الجميع غرسي
مرتع غزلاني وروض انسي * شذاه كالعروس ليل العرس
* فلا يقاس طينه بند *

به الشقيق تاه في برده * وظاله الاسود فوق خده
ربيته كوالد في وده * وعمه مالكه بسعده
* فهو كريم الاب عالي الجد *

اللبس

بميس زهوا في رياض الملبس * ما بين ورد ناضر ونرجس
والاس يعلوا في سما السندس * بسترق السمع بادني ونس
* لذاك تنقض نجوم الورد *

لم انس برزقيه بمرج عنتر * ونقطع الرمل دضيع الكوثر
دي النون والطير وام الجودر * مع كل بدر للسرور مشتري

بقوله هذا اليوم يوم سعدك

وفيه اخمد اعزه   نضرع ما يضرعنا في العزه

نقدمانه من مدام منه   لاصرع كركي ولا اوزه

وخفق مزهر ولعب نرد

اوتادها لو رينا باماح   اوتار عيدان الغنا الفصاح ٧٢

والقوس قوس حاجب الملاح   والبندق المسلي من التفاح

لست بخصم للاذي الذ

حي الدوادنق حي من صفا   اوكلنا الاشباح اخوان الصفا

بين ربوع وغوان تقطف   حسبي لقا تلك المعاني وكفا

نحاهد الهمت فيها دشدك

واجلي بها قديمه العهود   تخبر عن عاد وعن ثمود

صافية بقاء الخرد   ارق من دمع شج عميد

عريقه جنيبه عن عمد

صفرا تعزي لابي كريم   الي بني الاصفر او للروم

نعداه فيهم رتبه الاقنوم   ادق الطف عن التجسيم

بلغت مذ عرفتها اشدك

ما اطبع الشيخ بها وطابا   الاانشي من وقده الشبابا

نقل

نقل لمن نقصها وعابا   لقد عدمت الذوق والصوابا

وقد عدمت من ثياب المجد

فيا غبيا ليس يدري سرها   دعها لنا فما عرفت قدرها

واستفتني فيها اتين امرها   فقد بلوت حلوها ومرها

وهي على الكالين عذب عندي ٧٢

فمها دالحسن حسو القرقال   والزنجبيل ذيف بالقرنفل

وطوها علي الندامي ينجلي   كالشهد ممزوجا بما السلسل

ذاك الذي اضحى حبيبه لبدي

فليس من ترجوه للفلاح   الا فتي عاص على النصاح

لم يخله وقتا شمعه من راح   ولم يعطل راحته من راح

ان اعوز الصبو بكون دردي

كاله اذ تطلع نحو الجوسق   في بركة الحبش اوان الملق

البحر يمشي والنجوم ترتقي   اسيف سام قدره كالابلق

مجموع حسن بزدهي بالفرد

الم يرق منظرك البهيج   اذ ساد بدر نحوه ونجم

واخضر خد الجيزة الرقيم   ووجها بين الربى وسيم

٢٧ ووجهها

موشح من حسنه في برد

كم نادمته فيها بعقلي ولعت ٭ بدوبات العريب ابدعت
سافرة بالكمس وزبرقعت ٭ لم انسها وقولها اذ ودعت
٭ كيف تكون بعدنا ما بعد ٭
نعاته قبل البين اذ انعطفت ٭ وعبرتي منها البرايا اعترفت
فانسكبت دموعها وانتثرت ٭ تحسبهن لولوا منترف
٭ او جلنار اوندا في ورد ٭ ٧٤
ازجها معرق بالنون ٭ ولحظها فاق عيون العين
سعى اليها مذهبي ودني ٭ وذاك عندي من فروض العين
٭ وللفروض اي حفظ عهد ٭
تقول لحظي من بني سنان ٭ ينبيك عن تقاتل الفرسان
قالد به عن موقف الطعان ٭ وان ذكرت الخيل في الميدان
٭ واشرب كميتا واعلو فوق نهد ٭
من قدها وريقها الشمول ٭ اهيم بالعسال والمعسول
ولحظها الفعال في الذهول ٭ واحربا من سيفه الصقيل
٭ جاوز في قلبي كل حد ٭
وشادن بالسهر قد بلي ٭ عذبني قيسا بغير شك
يعطوا اريجا كغزال المسك ٭ اسرع ادايه اباد نسكي
وجلناد

٭ وجلنار الخد خال فمري ٭
غصن بخضرة العذار نضر ٭ دل الغصون اذ يميس ينتظر
قلبي كليم ذلك الخد الخضر ٭ دقيق خصر ريقه العذب خمر
٭ صدرت عنه كيف لي بالورد ٭
بدر دجى هالته شر وشه ٭ بخارض تذهيبه تد ليشه
راقمه صحت له نقوشه ٭ يبري عظامي كلما يريشه ٧٥
٭ وردقه الجافي يا با وردي ٭
جبينه بالتبت كالهلالي ٭ وفرقه فيه الكلاف العالي
اضورق ام سنا لآلي ٭ ولحظه منطقة الاشوال
٭ هل هو ترك ذا الاهندي ٭
اسمر ان عاين غصن البان ٭ قال استقم فانت ذو الوان
ينبيك في الدوح النسيم الواني ٭ وليس لي في قامتي من ثاني
٭ فانثنا يسبي ذا است قدي ٭
من ثغره الحلو اللمى والريق ٭ ولحظه المرتق المعشوق
الند بالسكر والتزنيق ٭ ولا تسل عن خصره الدقيق
٭ قد حل صبري منه عقد البند ٭
كم قلت اذ بالغ في الطراحي ٭ يا ربربا ينفر عن افاح

ويكشف الظلام عن صباح * ويمزج الراح لنا بالراح

* عن ريقه وام الغنا بالشهد *

بل يا رشا مبسمه اغريض * ويرق ذو ثغره وبيض

ويا مهيجا لحظه مريض * وجفنه مع فتكه غضيض

* قد رمت جفني والحلت سهدي *

٧٦ خليع عشقي في الهوى جددته * اسهم لحظ راشق سددته

دمعي المطلوم قد خددته * بسايل الدمع الذي رددته

* نهرا جرى اخدوده بخدي *

يا صنما تاه فلا يفيق * اذ عطفه عن عطفه يعوق

جد لاسير وده طليق * واسمح لنا بالود يا معشوق

* تجده في ذاك عبد ود *

يا قمرا من ريقه البرود * وحمرة التفريح في الخدود

اشتاق في الكاس للورود * امنن بوعدي والمزح وعيدي

* دونك من هذا الجفا والصد *

املي عليك يا منا امالي * قول السجي لا امالي القالي

ماني اصبحت كالخيال * والروح في جسمي النحيل البالي

* مثل الاسير موثقا بالقيد *

قال

وان تصلني فانا السعيد * او مت قيل انني شهيد

ان يطلبوا ثاري ولم يجودوا * قال انا خير بالغ رشيد

* وان يكن ذلك الفتيل عبدي *

فان قومي يعرفون ذاكا * وانني رعاه ربه برعاكا

٧٧ واخوتي لو عاينوا الهلاكا * كانوا له من الردي فداكا

* برعون فيك ذمتي وعهدي *

فابرح من اللحظ ولا تبالي * عن قوس حاجبيك بالنبال

لانت عمدي منتهى امالي * وافتك عزيز القوم بالدلال

* وكل قتالي ظلاف الصد *

والحر لا يبغيك بالدلال * فانت في كل بلا اشكال

يا قابلي من ذمي المسفوك * ومن تلاف جسمي المنهوك

* فلا تخف من ان تدي او تغدي *

وعاذل قد طاب مغنيا * بلغني رسالة عن العدا

يبغي لي العاشقين الرشدا * ولست من يقبل عذلا ابدا

* فقلت مه واقنع بهذا الرد *

اني بعثت للعدا رسولي * اخبرهم ان العذار سولي

ذات والتفنيد بالفضول * فقال ادبت وليس قولي

* فملت نحو كي القلبا دنوبي *

اني اعيم بالنسا ذا الحود • والمرد والمعدو الطريرى
وصاحب اللحيه والزردوري • والشيخ رب الحادث الكافوري

الاراجيز وعمل ارجوزه وسماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا وهي

هل من فتى ظريف عاشر حريف • يسمع من تعالي ما يبهر اللالي
امنحه وصيه سارية شريه • تنير في الدياجي كلمعة السراج
جالبة السرار جليلة الاثار • ماجنة خليعه بليغة مطبوعه
رشيقة الالفاظ تسهل للحفاظ • جادت بها القريحه في معرض النصيحه ٧٨
انا الشفيق الناصح انا المجد المازح • اسلك الجماعه في طرق الخلاعه
اجد للاشباش عهد ابي نواس • ان تبتغي الكرامه وتطلب السلامه
استلع الناس الادب نوى من الدهر العجب • لن لهم الخطايا واعتمد الادابا
تنل بها الطلابا وتسحر الالبابا • البس حلا الخلاعه واخلع ردا الرقاعه
ولا تكن ولم تنشب ولا تفاخر بنسب • المرء ابن اليوم والعقل زين القوم
ما ادوض السياسه كجامح الرياسه • ان شئت ان في محسنا فلا تقل قط انا
وان اردت انهض ادا او تمنت لا تحن • العز في الامانه والكيس في الفطانه
القصد باب البرله والخرق داعي الهلكه • لا تغضب الجليسا لا توحش الانيسا
لا تصحب الخسيسا لا تسخط الرئيسا • لا تكثر العتابا تنفر الاصحابا
تكره المعاشره تدعو الي المحاسنه • وان طلبت مجلسا بين سراه دوسا

اقصد

اقصد رضي الجاعد وكن غلام الطاعه • داريهم بالالطف واصدر بالسخف
لا تلقين كادبا لا تهمل المطايبا • قرب الندامي يحيي للنرد والشطرنج
واختصر السؤالا وقلل المقالا • ولا تكن معربدا ولا بغيضا نكدا
لا تكن معدما تسطو على الندامى • لا تمسك الاوراط تنغص الاوساط
لا تقطع الطوائف لا تشحذ السلافه • لا تحمل الطعاما والنقل والمداما
تدارك في الوليمه شناعه عظيمه • لا يرتضيها ادمي غير وضيع عادم ٧٩
وقل من الكلام داخل في الملح • كرائق الاشعار وطيب الاخبار
واترك كلام السفله والكلمة المبتذله • وقالت الاجناس ادا اديق الكاس
بادره بالتقبيل في غاية التعجيل • وسمه الكرام سفنجة المدام
وان رفقت عندهم فلا تشاكل عبدهم • فان سلمت مره فلا تعد بأخره
لا تامنن الناسيه فان تلك القاضيه • والديب اصوبه حذر فانه ادهى الكبد
فاعلمها لا يحتجب وان ندوي لا يحب • كم اسكر التراب دو غيره دبابا
كم فتى من دبه اصبح منقضي التقبه • جازوه من جنس العمل وصار في الحلق مثل
ليس له من راسي كمثل بعض الناس • لعبه تلك شهره ومثله وعبره
اياك والتطفلا وسود الوسيلا • تبا لها من محنه وثلمه وهجنه
لا تقرب القطاعه فانها دلاعه • ولا تكن حيدولا ولا تكن ملولا
وان دعاك الاخوه الى ارتشاف القهوه • فلا تضيع دقيقا ولا تزدهم بانقا

ولا بجار الدار ولا يشتم طارق • ولا بخل بالغنى ولا صديق تدرقه

ولا تقل لمن يحب ضيف اللزايم بعطجب • بهذه امثال غالبها مجال

سيرها الاعراب الجاعه الشعاب • ووضعوها في الورى طنزا باولاد الحرا

وان حللت ستشرب مع سوقه لا كبنه • فاقلله من المدام في مجلس العوالم

ولا تكن بالخلط واجتنب الخراط • لاهم ان مزحوا وابتداوا وافتبحوا

ودفنوا ورحضوا واتصفعوا واحموا • صر كابن حجاج ولا ترتد واصنع بالدا ٨٠

وبكثره المجون نوع من الجنون • والامر فيه يحتمل وكل شا نعل

دامر الامر الرضي وكل نتعول نهي • فحسبه العوام ضرب من الابعام

دان صحبت تركي فاصبر على اهل السبك • هذا اذا انلطفا ولم يكن فيه جفا

وان يكن ذا عربده وترغب تركه • يقوم للجلوس بالسيف والدبوس

ابشر بقتل القوم وشوم ذاك اليوم • فان دام منك المسخره فانهض الى البادره

واعمل له معرصا والاقلت ياخصا • وسسه والتسخر وقد وان طلبت لا تعد

فاقبل كلامي واعتمد وصيتي واوجز فد • ولا تخالف تندم ولا تغرو تعدم

فالشوم في التجاجي والحر لا يداجي • دباقي الوصيه للانفس الابيه

اختارها لنفسي واخوتي وجنسي • لا تركب الجمالا لا تصعد الجبالا

لا تنكح العلاقيا لا تقبل الديرانا • لا تصحب السباعا لا تطلع التلاعا

لا تركب البحارا لا تسال القفارا • لا تنزل الاديافا لا تهجر السلافا

لاتندب الطلولا ولا تكن مهبولا • اياك حب الهود يه اياك سوالاعديه

لا تاكل الضيايا لا تلح البيايا • اترك لاهل الحب والتجاع العرب

ادالد القنافد في البيد والفدافد • وتب الى الرياض وتنبه ذي انتهاض

اما ترى الربيعا ونبته المربعا • من يعد عن طريقي تاب عن التوفيقه

اما عرفت رسمي اما سمعت باسمي • سل الندامى عني وان تشا فسلني

انا الفتى المحبوب انا الحريف الطيب • انا ابو المدالع انا اخو الكرالع ٨١

داني ابليس للهو نعنا الحابس • امشي على اعطاف في طاعه الخلاف

اسعى الى الانهار في زمن النواد • اروي من الورود في دوحه الورود

اعيب يا فلان ارقبل باز الباك • تحت سما الزهر مع النجوم الزهر

كم ليله ارقتها مع غادة علقتها • وطفا مثل الريم ترفل في النعيم

انسيها لما بدت مثل اللالي وشادت • بغنجها ودلها ادي سراري بخلها

قالت انا ليه والما ياالله ما بدر السما • واستوطنين داري تلفي ادي السرارى

يا طيبها من ليله لو انها طويله • ساعاتها قصار وكلها اوتار

بدرايها الهلال يزينه الجمال • مرجانيه الغمامه كالجب في العمامه

ولمعه السراج والصبح في الزجاج • وحاتب المراد والنعل في القلاده

او كشفاه الاوس والحاجب المعوس • ولت له حين وفا ودرق لي وانعطفا

كالغصن لون اعوج والفخ اوكالدبج • معرقا كالنون وهيئة العرجون

ينشبه طوق الدده في الصحو بين الحصن • يا صفوه الاتماد يا مبدا الانواد
يا من كاني العبيه والغينه المنتقبه • وزورق السباحه والظفر في النفاح
اصبحت في التمثيل تشبه نابا الفيل • فياله من رتبه قربوس سرج من ذهب
او منجل الاتماد او قسمه السوار • او مخلبا للطاير او مثل نعل الكافر
يا مشبه القلاده هنيت بالسلامه • والبدر والدرادى الخنس الجوارى
مثلك لدى سمايه يختال في اماليه • في وجهه اثار كانه دينار ٨٢
يشرق في الديجور كجامد البلور • بين الطالع سارى كالوجد في العواد
لم تستطع تحسينه وكل حسن دونه • ووجنه الحبيب في لونها الغريب
من صنعه الرحمن لا ورده الدهان • والزهر بالانوار ممسك الادجاه
والقرط طابه ربما سقيا له ورعيا • والنهر وسط الزهر كانه المجره
من سلطه للشط مشتق بالقرط • والغيث في انسكابه بنغمه الرباب
وفوق سما الدهر مثل النجوم الزهر • والورق في الاوراق قد شرحت اشواقي
حملت فوق طوقي في حب ذات طوق • كماه تطوقت واختضبت وانطلقت
تشدوا على الاراك ساخره بالباكي • راسلها شحرور انطقه السرور
توشح بالعيهب موصوله من ذهب • واحسن التشبيها واستنشد النشيبا
تبادر العراك واستعجل كاسك الملاك • فانما الدنيا فرص ان تركتها عادت غصص
وكا كها وميد بحجها التجيه • يحملها الاحكم اليك والسلام

وعمل ارجوزه

وعمل ارجوزه وسماها الطايم والاشناف وهي

اعوذ بالله من الشيطان والحمد لله على الايمان ٨٢
احمده جهدي واستعينه في نظم ما ينفعني تدوينه
حمدا يوافي جوده العميا ويستزيد فضله الجسيما
سبحانه ما اجل نعمته وما ادق غورها بادكمته
رب عظيم صمد وحداني وكل مخلوف عليه ثاني
ارسل خير خلقه محمدا يبشر بالتوحيد اعلام الهدا
سماه بالرحيم والرووف ودل من سر اسمه اللطيف
صلى عليه الله ما هبت صبا وجادت السحب الوهاد والربا
وآله وصحبه وعترته والطاهرين الغر من ذريته
هدايه البلاد والعباد وسفن النجاه في المعاد
وبعد اني ناصح لمن وعظ والله لا ينسي لعبد ما سعي
وليثني الهم بعض رشدي واقصر النصح على وجدي
فكم وكم من شبهه ولبس جا ولنفها وما ابريه نفسي
لكنني انظر الجنا با ويغفر الله لمن انابا
لجويي لمن انابه ما استطاعا واضمر التوبه والاقلاعا
اسمع هديت هذه الوصيه لم حكمه في طيها خفيه

تتصر عنها حكم اليونان كانما تصدر عن لقمان • اجعل كتاب الله نصب عينك وهدي خير الخلق عقد دينك
والبس ثياب الخير بالقناعه ولازم الصمت والجماعه • ارض بما تاتي به الاقدار اد خفيت عن علمك الاسرار
كم محنه جالبه لمنحه وترحه تعقب كل فرحه • وكم سرور لحقه احزان لمثل هذا خلق الزمان ٨٢
ابعد عن النفاق والمداهن وابغ رضى الله بسخط الناس • لا طاعه لسائر الخلائق اجمع في معصيه كالخالق

٨٤

لا تأل من جهدك في الجهاز وكن من الموت على بعاذ

حتى متى الاهمال والتواني والعمر في النقصان والتوالي

يوشك يا مغرور ان تنادا وما اتخذت للمعاد زادا

ما اعظم الحسره والندامه يا غافلا في عرصه القيامه

الغر فلع امن الزمانا وقد دان بالانام ظانا

لا يستخفنك هدا اللهو فالجد حتم والمراح لغو

واللغو لولم يك شر محنه ما طهر الكالو فيه الجنه

اين الصناديد الدين كانوا افناهم من قبلنا الزمان

ما اعجل المسير والرحيلا واوعر الطريق والسبيلا

يا اقصر الايام والشهورا واطول الامال والغرورا

فكن من الموت على ميعاد لست تدري باي الايام عادي

كل وان عمر اوطال المدا تسلمه ايدي المنون للردا

فربما قد تعجل المنايا في مرها قوما عن الوصايا

وكن بشتات الحلوم جامعا تحظ في الدنيا وفي الاخرى معا

نشري فتي فر من المنام وحصل العلم من الاعلام

يجد في كسب العلوم الغرها لا يكتفي مما احاط علما

حتى يكون يومه قد فوقا عن امسه وعن غد اختصرا

اصلح هداك الله من بين دنك فانما تدعو الحسن بينك

من زرع الخير استفاد اجرا من صنع البر استعاد شكرا

احذر من المناقب الدميمه واهرب من الغيب والنميمه

ايكاك والحقد مع العقوق والحسد المزري بالعريق

قبلك فاصلح سائر المرادا ان القلوب تصلح الاجسادا

من طلب الحق ورام ملكه عاله وما عليه يدركه

ان نطلب الراحه واتعب فلعك كم تعب الى المعالي قد سلك

في الخصب كن مواسيا والقحط وصابرا على الرضي والسخط

ما نجح

٨٥

ما نجح الامر مثل الصبر ما اكتسب المقت مثل الكبر

ادا صرف للقضا كما يحبه نلت بما تكره منه ما تحبه

واصبر فان الصبر عقباه الفرج ولا تكن عندك في الضيق حرج

واصبر للامر ادا اشتد ثم اوسعه وطي هادا الحرج

حوادث الدهر قصار المده لا تيأسن فلن يدوم شده

الفكر في نتيجه العواقب من انجح التدبير للطالب

يجانبه من هاب ولم يخاطر فكيف بالمغرور المخاطر

واصدق فان الصدق خير خله وهو على الناطق بهي حله

يحيط من حليته الكذاب يفضح في المجالس المغتاب

يوظن من نظرته المريب يعرف من ريحانه النجيب

ان الوفا والعدل والحريه لكل ذي مروة سجيه

من دوي الاحتساب والمروه ارباهم من الزمان نبوه

وارع المحاجين الادام الجيم فتلك من مناقب الكريم

ان الكفور يستحق النقمه وفي الشكور موضع النعمه

العدد بالحقيق والمجاز خير من الوعد بلا انجاز

عداوة لاهل دوي القرابه كالنار يوم الريح وسط الغابه

من دام تبع النفس بالدنيا فقط اضر بالاخرى وادراه الخلط

ومراحب الشهوات دايما ابغض نفسه وكان اثما اصحب دوي العدد من الاشراف بتلك الادلال والخلاف

اقبل ادا ما قصروا الاعدار واكتم اذا ما اظهروا الاسرارا لا تفشه يبلغ بك الحاسد قلب الجهول واللسان واحد

فالسر طوع لك ما كتمته وجانح عليك ما ادعته كالسهم في ادراك ما تمسكه حتى اذا افلت لا تملكه

راي من وهن العاجز الاعلانه من حزم ذي المروة الكتمانه ان ظهور الامر بالفعل ظفر وربما قد كان بالقول خطر

٤٢

ولا تقل هذا اخي فاودعه فان الخل خليلا يطلعه
نبغشا السر من الجماعه وانت لا تعلم من اذاعه
وان ناحث في الزمان امره لا يعتريك في الامور ضجره
وانت مرصد لامر الناس فكن صبورا هين المراس
لا تحسن الاحكام بالغضب الوهج ولا السياسات بذي العذر الحرج
من دان في العز سبي الحال عرض نفسه الى الزوال
فالعز دل العز في الامانه والذل كل الذل في الخيانه
واغتنم المعروف في الولايه فكل رتبه الى نهايه
وقلد الاعناق اطواق المنن ان لم تجازه قلّ دل احسن
اعدد ذوي الحق اذا استطالوا فصاحب الحق له مقال
توقّ ما عشت دعا المظلوم فدال يرجوا نصرة الرحيم
ايس له من ناصر سواه وعز من ناصره الاله
لابد ينتصر له من ظلمه فانه يساله في حقه
لا ترض بالترخيص والتقريب الخل والعدو والطبيب
فيخلطوا مرامي الاعراض في الراي والاحكام والامراض
احذر من الاطرا والمديح فذاك يدع ابن الصحيح
فان سوق الملوق والنفاق ما رخت دابه النفاق

ودا يدع فحجا النفس ما لم تكن تشهده بالحس ❊ من ظهرت لديه عيوبه قلت عليه علامه ذنوبه
وطهر النفس من الادناس ينلوك اثنا على الناس ❊ ولمن نزها عن المطامع واجلب قلوب الناس بالتواضع
يشغله الخادم والقريبه ويعتري سعاله الغريبه ❊ من يتقف هذا قصدت ايواند وطهرت من الادي اثوابه
لا تك بالمطارد والمختال فرب ذكر حاق بالمحتاله ❊ كم عظه ومعتبر للعالم في نغمة السم تدبر النايم

وعش مع الملوك بالاماني ولا تمس درهم السلطان
ان الملوك خبزهم مسموم كالشهد ممزوج به الزقوم
يشبع بطن المراك يقتله والكيس الحاذق من لا يا دله
واحذر مع الملك من المشاركه فاختنك ذلبه البرامكه
والحزم كل الحزم والنجاح في قلة الكلام والمزاح
من جنس دين المرء تزله ذكرما لم يعتقد في طاله لبسلما
كم من اسير بعقود قيله دوانع في الحين من فضوله
في قصة الثور مع الحمار عبره من يكون ذا اعتبار
اثنا لها غيد طلابها الحكم ودالك ان الحكما قد زعموا
بان ثورا وحمارا كانا في دوحة يا نعم زمانا
فكان في الروض الحمار يرح والثور في بحر الشقا يسبح
قد كل من حرث الاراضي والنصب والدوران المستمر والتعب
فبينما بات بان ليله ولا له فكر يجد الحيله
واتى الحمار نحوه مستفهما وقال يا مالك تشكوا الالما
قال سيمت العيش في الغراب والدور بعد الحرث في الدولاب
قال هذا من سقوط همتك وجهلك الحج وسوء فكرتك
لا ما ترك اليوم لهم علبقا تنعتني من اسرهم طلبقا

ولازم الانين والرقادا والضعف حتى تبلغ المرادا ❊ فلم يزل حتى ادعى الثور التلف وردّ من ليلته تلك العلف
وبات مطروحا على الاراضي يشكوا من الاسقام والامراض ❊ فمن شكايته اياما لا يعرف الاكل ولا المناما
فعاينه الزراع حاله الحال وضوع النبته وضاع المال ❊ والراي ان تستعمل الحمارا يروي النبات والاشجارا
فسقط الحمار في يديه وانقلبت حيلته عليه ❊ تفارق الراحه والاكراما ودار في دولابه اياما

ونسه الضر وانواع الوصب وبدل الخصب الهني بالسغب
ودب فيه السقم حتى اسقى ودق شحمه فكاد يخفى
فحين اعياه الشقا الدايم ولا له من الهم تام راحم
والثور في عيش رخي وسعه ذاق جنا الخصب ولذه الدعه
يمرح جذلان لدا الامجاد ياكل من اطايب التمايد
مادله الدهر براحا والدني جاده الحير وعشان السمن ٨٨
قال الحمار حكما دهاني لا ذنب فيه لسوى لساني
فطلته جبعد تولى وهذه نتيجه الفضول
والمرء لم يبق سوى التقليد والراي في الكلام بالتنديد
احتال للثور فحسن الحله اخ في السعي من القبيله
فاعمل الراي وكان مكرا وجا للثور البليد سرا
وقال انه قد عرفته نصحي وان رايي سببا للنجح
قد قال بتحل ربعه الوزع الثور قد اعيى عليهم النفع
خاليه الضر وسقم الجسد والراي ان تحد من الغد
تقسم من الصباح نحو السابقه واظهر العمر ان قد اعتيه العاهه
فكان قلب الثور عند الذبح وبادر الرواب قبل الصبح
عاد لما فارقه من الشقا واصبح الحمار يعدوا مطلقا

فاسمع

واسمع مثالا احسن البيان لا تحديث الذئب والانسان
مهدنا من اوضح الامثال يحمد في المآب والمآل
اكرم لكل عالم تدبرا اسراره بحكمه وذكرا
ان حكيما في الزمان عالما بدعي زيدا دشه اضل عالما
سعى وطاف الارض والبلادا وطلب العلوم عبادا وقد كادا
وهو بيته العلم في الاطراف ويظهر الزهد مع العفاف
حتى غدا برهطه داقوه ابدع دينا وادعى النبوه
وابشرت من الانام عصبه وانبعث على الكلال عصبه
وكان مع داسي التدبر لم يخل رايه من التهور
فيدعي الخلود بالحلول ولا يشيد القول بالدليل
فقال يوما وهو في شيعته وقد قدم التيه على بردته
ما لم اطا فيهم وانتم ما لم تحلوا في لا خادم
لم يدر ما يجي عليه الفوت ولا الما دا امره يموت
يلقي الكلام كيف ما القاه لا يحبس الفكر في عقباه
والدهر حرب ليس ما الصاحب من لم يكن ينظر في العواقب
وكان جار قربه الاحداث وراهطه الجمال والاثاث
فانصرفوا من عنده حيارى لا يعرفون النوم والقرارا ٨٩

وانه قد اجتمع سرورا وان يحل فيهم مخلدا
وفاز بالغنى وبالنعيم وقد اختصر القول الحكيم
اذ لم يكن يفكر في العواقب وايد القول براي صايب
وهكذا التهور في المقال وصحبة الاشرار والجهال
يخذل الكامل ابا بن فعاله يرديه وهو زاعم ان يفعله
توقه ما عشت شح النفس واحذر خصال الله شر الجنس
لكل ذي لب وعقله يلفى بما سمعنا من حديث الثقفي
وذاك لما نشا ان يوسفا وصار من سيرته ما لا خفا
يسهب في الجور وفي سفك الدم ويستبيح مال كل مسلم
ضم بظلمه لقتل النفس سجن الرجال والنسا في حبس
وراح واليا على العراق تقدمه طلايع النفاق
فخاف اهلها بان دعا وما لهم يدفعه من سعي
واجمعوا عن كبار الكوفه اذ كانت المدينه الموصوفه
قالوا اتى بلادنا الحجاج والظلمة نظيره العجاج
وما له عن قتلنا انتباع فان هذا جاير مطاع
والراي ان نخلي له البلادا ونترك الطارف والتلادا
فقال شيخ منهم كبير ذو رويه مجرب نحرير

لا تخرجوا من وطنه بادراكم واخشوا الفتنه الذي من الحرب لعضكم فما لاكثر من الحروب وان وطنا كسبه الغريب
فانه ما زال البليد الصاحب البلغ وابص من الاطايب انا نستقبل نفرا عليه انتم وهو لم من طلع
ما لم يجد الجد من البلد لم يحسم كلب الارد والتي ضرب فهو انكل مضره ودون الخارض الاول
دوا على الغدان بقوي لانه كان مواد احج ذا عرضه نافع رعانه فلعل مضيعه وماله

بكره

بعزها ما لم تزل كالحطب مصونه لم تتداول كالحطب
لم يدعها حادث المقدار وقل ما ينجوا من الاكدار
ما دامت الدنيا النجم فصفت ولا حبت بوعد صدق وفت
ادمر يوما بربابها خاطب وهو لما عاين فيها طالب
نشا قد فيها القطاط الناسف وراقد فيها الكمال الرايف
فمر بعيدوا امسها كالناسد وجاها من يوعد بفاسد
يريد ان يصحبها هراوه تكون للقطع بها اداوه
وعاقد الليل والغي الغاسا ونام لما انس النعاسا
فادكر الاشجار شكل الفاس لما داوهام دواة الباس
فاجتمعت الى عظيم الشجر واوضحت الى علو بها الخبر
قالت تطيرنا بهذا الشكل اذ لم نكن نعرفه بالمثل
قالت ولا ابا لكم داوه واني في الفكر مدد موه
قد اخذ شيا حده في امره ولم اكن امنه من شره
لكنني اعلم بالتجاريب وقد بلوت الدهر بالتجارب
وكم زاد عليك عمرا يزيد عنك دريه وخبرا
اكبر من ماجه بيوم اعلم منه بحديث قوم
واني اقول يا اولادي ما دامت الفكره لا تهادي

ما ستطعنا عند مدله وانا عرب بنده وجاه لكني الان من يعده ساعة يجدوا على القطع به نساعد
نفدوا الغرى والتكبير والبعكى الذرات والصقور وايقظت روح النسم الاورقا وانشدت الكاطب بيعي الورقا
طول طلعها دام بعيدوا وانها وان ماكرا عرج وطر بندا هيبته فهم الاوصه ادركاع العرس الشيه
انما حدا من عندكم من انما فهو كم تروده يطرح انما انا اذا وذكر الندا وترنا شي نعرف نملنا ايدي سنا

٤٦

وقام يحيث اهول السحر يحقق البنج ونوع الفزر
فلم يكن الايسير دده اودلج الغاب وافنى العده
ولم يجر منها له هراوه ما قطعت لسابق الشعاوه
كذاك انتم يا بني العراق ما تنكبون سوي الرواق
ابيدكم بدولكم قبين مالم يكن منكم له معين ٩٦
ثم غادي خيرهم بزداد حتي انتمي للتعفي زياد
فكان من امرهم ماكانا ودمر الديار والسكانا
واذهب الارواح والاموالا وايتم الصغار والاطفالا
واستلب الطارف والتلاد واصل هذا كله زياد
ولم يكن يخبره عن قومه مانالهم منه عظيم شومه
فهذه داعيه التوقي من شر افراد له دون الخلق
فحسنك النصح فكن سديدا هيتك الرشد فكن رشيدا
لا تمتحن بسبره الاخوان اي اخ يثبت لامتحان
اي خليل مخلص لا معيبه اي الرجال الكامل المهذب
الدهر للناس كما ترى ابوهم وهم به اشباه
ان جاد للناس الزمان جادوا او كاد كان جمعهم اكادوا
في قصه الكاهن والوزير نهايه السلوان للمقهور

[illegible]

والزم

والزم العزم الوزير لما كبرا لما غدا حليمه المدبرا
بمن فات دوياه وما نجيرها اولا والا روحه نظيرها
ما يقن الوزير منه بالتلف وحاله في فكرته حتى وقف
فلم يجد غير امتثال الامر ما استمهل السلطان ثلثة اشهر
وقام من حضرته ولم يلد ودام ظلا دنجرا فلم يجد
والملك الجبار والمنيع ناعنده هادي والا شفيع
رعيه الجبار من يرعي الحرب والملك العادل نصف الخصب
فانصرف الوزير نحو داره وضم من يشركه في اسراره
وقال اني قد اصبت محنه مالم يساعدني لطيف منه
والراي اني عازم علي الهرب اولا فقد اسلمت نفسي للعطب
وبثهم جميعه كما جرى وقال كل يبدي فيه ما يري
فصاح كلهم ولا ابا ولم يحر عن عجزه جوابا
قال اجيبوا قبل حين الفوت وابشروا بوطن السكوت
فقال الاس لقيام الصوره وخير ما صالح المشوره
قال الوادمن يعلم علم الغيب وامرض يخفي علي الطبيب
ولم يكن يحكيه منه الهرب ليس بناج من وراه الطلب
فعال بعضهم سمع الوادي داريت كا هنا من العباد

٩٧

[illegible]

وارسلته خبايث الحيوان اوملات مهامه الاكوان
كالقرد والخنزير والدياب والذيب والثعلب والكلاب
تعبيره ان يكثر الخيانه وتفقد العهود والامانه
ويكثر البلا في البلاد والسعي بين الناس بالفساد
وتعظم الغيبه والنميمه والادب والجاير الخطيمه
فرد من ساعته الوزير يكاد من سروره يطير
ويطوي البلاد ماسما جدلانا لا ينثني حتى اتي السلطانا
قص عليه قصه المنام وشرح ماراه في الاحلام
فكاد ان يطير من سريره وقلبه منشوق من سروره
وعظم الوزير بالاجلال والملبس الكامل الاحوال
ثم عداي المال ولا في خطره داناه الشيخ واوجاه الشره
والشيخ دا للتسجيع قايله ماساده قط في الانام باخله
فادع المال بحروز الكاذب وقال ماني حاجه للكاهن
اطلف ماكان من العهود وطربها اغطي من العهود
والخوز يصيح فالك وعشره في الدهر لا تقالك
ياشر الخوز من لقاضي لينا الكرامه ياشر بني الدنيا من السلاطين
عدك الياس صاحب السلطان من التجاه اخر الزمان

فلم يتم بعدذالك عاما حيداي سلطانه مناما * اصبح دارعب وذا استعاض منه وقد انسيه مثل الماضي *
والزم الوزير بالعرفان وشرح تعبير المنام الثاني * فحين ابدي جزعا توعده بكل شر عاجل وهدده *
نعام من حيرته دليلا لا يهتدي لرشده سبيلا * وقال من يسال ليله كبيره يهتدي الي الصباح الخيره *
فذوقع المسكين في امرين صعبين في نوعيهما مرين * ان عاد من غير قضا الشغل بمرض بدا نفسه للقتل *

وقال

وقاله عذر عن الجواب ادخا في الاول الصواب
ولا يطيق ان يلاقي الكاهنا ولا يراه خيفه ماجنا
نادم اذا ثرحب الدنيا وظن بالمال دوام البقيا
وطالب الدنيا بها عليك يشرب الا بروى له غايلك
اضطره لما نعات البحح مجه الحرص وطمع الشح
والشح عاذ الرطال والشره وهو لعينين اولي الفضل مره
ولم يجد من بعد ذاك بدا عن قصده فامه مجدا
فرداه فعلا نبسما فقبل الوزير منه الفرحا
واقسم العلج له واعتقدا انه في عهده ما قصرا
ودام ان يزوده بالمال فاخريه اكثر الاشغال
فقال دع هذا وما سواه اشي السلطان ما داه
قال نعم فقال عن ذي جاه واما المال عليك حماه
جميع ما نلت من الاكرام في ذلك العام وهذا العام
والترم الوزير بالعهود بانه ياتيه بالنقود
فقال دونا ملكك اباد ان السحاب ممطر بالنار
واله الحروب والكفاح وكلما يجري الى السلاح
نازله جميعها من السما تعبيره السفك واهراق الدما

والفتن الحمي الافاه الجمه وذادح الشر وفقد الرحمه * لا يرحم الوالد فيها الولدا ولا يري الحاكم فيها رشدا *
غير دنا بالمال يبعثك وبالخلي بالحلم ينهكك * ثم بدا يسلك الوزيرا وقال هاقد اعلمتك التجبيرا *
وقد بلغت ما اردته مني وسوف تنفع النوال عني * كما فعلت في الطريق الاولي فانت بالغدر المضيع اولي *
وزاد في التوبيخ والاسعابه ولتره الانبيه والعابه * وكثره العتاب غير طايل فانه من شيم الاراذل *

٤٧ ٩٥ ٩٤

٩٦

نقد رايتك اكثره المعاتبه تدعوا الي الحمام و الوتبه
عليك بالكلم وبالحيا والرفق بالمعنف والاغضا
ان لم تقل عثره بما تقالك يوشك ان يصيبك اعمالك
بافرط الكاهن في الكلام وانعص الوزير بالملام
فحدثته نفسه بالظلم واخذته عزه بالاثم
واضمر البغي له والحيله وقال ارديد بسيفي غيله
دون بلغت القصد من لديه ولم تعد لي حاجه اليه
والراي ان اريح منه الدنيا فتي عدا الكليله يسعى بوما
واخترط السيف الذي رواعتدا وبادر الكاهن ضربا فعدا
وفوته صاعد الجوسق اعده لتكيه وفرق
جاذاه عن حياه بالنجاح كما تقولون جرا التمساح
وطال ما بينهما التشكي فقام من ساعته الوزير
وسار يبغي منزل السلطان ينبيه عن المنام الثاني
فحل في حضرته من الغد يتدعق فيها بياض البلد
وقبل الارض وانهي العذل واستبشر السلطان خوف الاول
اسنى له العطا والنوالا وضاعف الثناء والاموالا
وعامل الوزير من النعيم ما دون الاجلال والتعظيم
فمن في نعمايه تلك سنه برغم ان الدهر عنه في سنه ✱ وانه امن كل حادثه اذ ابصر السلطان رويا ثالثه ✱
فقام منها مطمئن النفس اكثر عند الصباح انسي ✱ والنم الوزير مثل العاده باتيه من رويا بالافاده ✱
فكاد يفضي نحبه من الوجل ثم استقال جهده فلم تقل ✱ فقام لما عدم الوسيله انه لا يعرف وجه الحيله ✱

يقرع

٩٧

يقرع سن الخزو والندامه ويستهين النفس بالملامه
اذ امرته بارتكاب ما اجترم اذ اخط النفس عقباه الندم
عليك بالبيان والتثبت والفحر في المال والتلبث
ضاق عليه واسع الفضا اكد استسلم للقضا
وقال اي حجه للكابن ان عرفت خابه يقصدي في الكاهن
او عرفه السلطان حتما فابلي الي الموت السريع العاجل
قاد وابد من المنيه اجعلها مرطا نسيه
فمي لها ماني زوال الهم وراحه عند نزول الغم
من ساعته لساعه الف فرح وان الكليم لا يسود فرح
وادفع الحزم علي السياد ووطن النفس علي الاعداد
واستصحب الهموم والبليا وابتكر المهمه والبلايا
ومر في تلك الطريق سايرا وجا الكاهن يحثوا حاشرا
وقال ارباب الحجي والفهم لا باس بالذل لنيل الحلم
فقال قد جيتك تايبا اما قبلت وفكري عاقبا
اقبل اذا جايت معتذرا واعفر لذي جرم اتي مستغفرا
فانني اخطات في المطالب وتقضي الجهد وسع المطالب
وانما سيفي ما جردته الا لقتل اسود لمحته ✱
يسعى بكل عزمه اليها فخفت منه وثبه عليها ✱ وفيه من تحت يمني تحته تحانث الضربه فيك فلته ✱
فقال امنتك من بلايي فاسمع فنام الملك الهمام ✱ فقد راي وهو نايم مرضي ان السما ارسلت للارض ✱
منها منادبلا حارا بيضا وفاض في الارض السرور فيضا ✱ واتلالات فاهتدى ولها واطرقت منا تميزا عنها ✱
تعبيره زوال هاتيك المحن والامن من تلك البلايا والفتن ✱ ولاثه الخصب ورفع النقمه والود من الاصفيا والرحمه ✱

٤٨

والبر والاحسان والامانه وفقد كيد البغي والخيانه
فقام من كان فيه الوزير وكاد ان يقتله السرور
اذ بلغ المقصود والمراد وعلم التعبير والمناما
فقبل الارض لديه وقعد وقال للحاضر لقيت الرشد
تسلم المال فقد احضرته وما انا كل بعده بعثته
فاقبله مني واقبل عذري وانت ابقيت علي عمري
قال له العاقل وهو يبتسم وقلد جهد لهم
اما علمت ايها الوزير العالم المسدد النحرير
كشف الجلي مبدا المالك ممهد الاشياء والمسالك
ان الدنيا نعده شقاوه ان الذي جهله غباوه
الم يكن عرفت لبد طالبي وانه يغني عن السوال
مريد في الغيبه خفي السر فاي حاجه بيه للعمد
فكلما تعلمه لا يكتم فانني كالتيه لا اعلم
والمال ما لي فيه قصد ابدا فانني اسكن هذا المعبدا
مرحبه رفضت حب الفانيه وراي ما لي في حماه العافيه
خال من الملبس والتراث اقنع بالقوت من النبات
ولست بالملام ان تعتبه ولا شكوى ان ان دفعته

وما انزحت ان كل المال في اول الامر عند الكاتب الا ان لك ذكره خفيه اذ كانها سارعك سريعه
فلم اكن كرعوض رطامع فاسمع وكن للعلم خير سامع نفعل في النصر والاحسان ما اقتضيه الله م الزمان
ما اليت وكان الامر من ارادة تنسال ذبه الغنا شقاوه والاكل الدهر وعزيز بالرد يفعل الله ماكان وقد
لما انقضى الطالع الاول كان الناس يعز الفول وانتشر الغدر وكان الوفر فلو ما فعلت من خلص الرجل

تخلت

بخلت لما فرضت ما الموجود دخنت ما كان من العهود
وعند ما اقتضى المنام الثاني سفك دما الاولاد والاخوان
وغشيت الاغربات النعمه وارتفعت من القلوب الرحمه
واقتل الناس بكل كره فعلت فعل الدهر بالضروره
دفعته كي تقتلني تمردا ولم تكن قط رايت اسودا
وان تكن حجبت تلك النعمه فقد فعلت ما اقتضته الحكمه
لو دمت غيره لما استحسنه كان مزاج الدهر ما فعلته
فحين كان في المنام الثالث ما يقتضي وقع بد الحوادث
والبغي والمكروه والخيانه وتكثر الرحمه والامانه
وان يعم الصدق والامانه فعلت ما جاز بذا الديانه
اديت ما جيت تتيجا فيه وجئت بالمال وما يليه
وانت محذور لا اخينه وغير مشكور لما اديته
تطور الخلق بحسب الدهر في حالتي عرفه والنكر
فلا تلم خلا ولا صديقا وان جنى فكن به رفيقا
والطهر ان السرور والطلاقه وابسط له ما عدا جهد الطاقه
ان انت لم تترك عتاب الصاحب لم تجد الدهر له تحاتب
ان الذي يجد بفعله يصدق في الاخلاص او كان قد

غائب من العرفه بداري اسغ ودوا دواي فان ظفرت في الاوراق فاحب حلي وقي صاح المنافق
اعتد عليه ما حنيت الخمس وقل له لما اداما عنا فعلنا الذي صرفنا عنك وان ذكر بالعرف تخذ العفو
واحفظ له الود وان بغى وان اوذوه اداما اقصر واعرض الاساة والزلل وكافه عن الاسا بالاحسان
وادم هذا الله هذا الكلام وبما حوى فضل الكلام فان فيه دحض غرته ان ذكر الجرم وادعيه

لاتفلح المغتال والظلوم والبغي مرعي بنية وخيم
فضجع الظالم بيس المضجع ومصرع الباغي بئس المصرع
لذ القصاص واتبع المثل والدهر يجري بتيسير الفعل
اما سمعت ما اتى من النبا في اللص والدراج عند طعقصبا
وذلك ان طعقصبا الاميرا كان ذكيا فطنا نحريرا
شهما شجاعا وايد سعيد وعزه بجنده التاييد
وراح واليا لاهل وص مشددا في طلب اللصوص
من بعد ان تفاقت البلاد بان لها في البغاة عنادي
تذهب الاموال والارواح واستقطع العراق والبطاح
وعمنا من قبله البلا وكاد ان يدهينا الخلا
واعجز الولاة والملوكا واستضعف التاجر والصعلوكا
مجد طعقصبا عليه في الطلب وحث في التنقيب عنه ودأب
ثم ناله من جهد تعاما وسفر وا راي عينا له ولا اثر
فبينما الامير في الميدان لتزهد خالي من الاعوان
جا الى الباب غلام رائع كانه السيف الصقيل القاطع
من احسن الناس شبابا ودوا وقامة تشبه بانات الوي
عليه اثار الحلي والحشم وبزة تشبه اهل النعم

سراق طعقصبا رواق منظره وشاقه ذاك الحلم خبره ▲ فقال ادد آل لبعض الخدم امض لهذا قل اجب وكلم
فجيه الخادم طوع الامر فعاد وهو ظفه في الاثر ▲ فقدان طعقصبا اجلاه واختار يستخبره محله
معاليا المولى فلولا اويه ماجانا في ظوه محجوبه ▲ قال انا اللص الشهير المجرم ولي شفيع توبتي والندم
فاطرق الوالي لها مليا وقال ادنوا ما فتى اليا ▲ فالتزم اللص التزام الخل وقال انت امنا من قبلي

وانقطع اللص

وانقطع اللص الى ابوابه وصار منضما الى حجابه
ثم اقام بعد هذا مده وهو من الاصحاب بدو العده
فكان من حكم رب العالم وعدله المبيد ظلم الظالم
ان عملوا في يوم مهرجان طيور دراج على الخوان
فناول اللص الامير واحده تكرمه من دون اهل المايده
فقهقه اللص لذاك ضحكا فخل بالوالي عظيم الانكا
وقام لما دفعوا السماطا يدعو له الغراب والسباطا
وقال ايه يا وضيع القدر عاملتني بالسخريا والكبر
من بعدما علقت نديم انسي تقدما على كرام جنسي
اعطيك ما استطعت دون الولد وبعد ذا اهنيته حمل يدي
اذ انت عندي من اعز الاصفيا فما جزاي منك الا السخريا
فقال يا مولاي هاك امري تفسل في المحله الحطم عذري
قال ذا عندك يا عياذ فقال قول قاله العطار
وذاك اني رحت يوم عيدي عن قومي سعيا لنيل البعيد
واني اسرع في عيطانها وناظري يسرح في افنانها
ادعى لي فيما ادري عطار مزينا وتحته حمار
عليه اثوابه كلام جدد وتحته خرج وفيه علق

فقلت انت في الفلاه صيدي وان هذا اليوم يوم عيدي ▲ ثم امرته بان تجردا فامتثل الامر ولن يعتدا
اخذت منه ماله غلابا والخرج والحمار والاثوابا ▲ وعندما غودر اعري من قلم اردت ان اقتله الفتى السلم
وقال ها انا والا فالقا اكن ورأى صبية اطفاله ▲ ولم يعد لي ناصر وقوة ولم يكن قلبي من المروه
فابقني لباكم الاطفال والكد للاهلين والعيال ▲ فقلت لابد وان تسقي الردا ولست ابقيك وراي ابدا

فحين لم يجد له الكاحد راي على قبانه دراجه
فقال يا دراجه الدرج اشهدي ستريدي ربي عليه في غد
عجبت من شاهده المستضعف وقوله المقول يوم الموقف
ثم قلت الشيخ وهو لي هدا وايم الله مضي محكي
فقال طفقصيا ودان عادلا اذا اعترفت ان عنوفه فالا
لابد من قالك في القصاص ولم يكن يخبره خلاصي
فامر السباق ان يقاله وكلن يشفع لم يقبله
فصار من ساعته صعيف وبات طقصيا قريب الحين
فعدما اهوي الى المنام من فعا شاهد في الاحلام
بان كهلا تحته حمار وقال اني ذلك العطار
فنور وجه المصطفي بالمصيا وحق ما طابه من النبا
طيري الذي اشفقته تعلي هو الذي اعطيته للاكل
فانظر رعاك الله هدي الحكمه فالطير ما ضيع حق الحرمه
من لطف العباد بالنواحي وعاطف الرحمه في القصاص
اياك والبغي فخف الناعي اسوء من حتف الظلوم الطاغي
وان رقيت ذنبه الكمالي لا تهعم البنا بالاهمال
ما كل من رام العلو يعلو والانحطاط هين وسهل

والنعي والظلم معطف الانسان بابانا للكروه فعوقان ومن هو ما لم يسقط في نفسه ان يستقطوه ازوبنا حلبسه
ما عفى الازمه العارف والفضل السان من اي الحادي الامعصا كل مكاحره كل بدا فيما ادوروه الحا
بما الها جامعا الا احدودحها انزال بنفع بها سفهم انزاده والنائل فون وقد نزاده
وطن قد امتد الرصى عليه طالاه ما لا النائل نعمه عرام وقد وصعت الرضاه اترقه بحاله تبلغ اعوامه

ومر ما بين الرياض منفردا يذكر صنع ربه متحيرا
يرودون مين الزهور العدر اذ عن عن قريب لازيه صقر
يلطم طيرا اخرا سواه فقال لا اله الا الله
كل له حب نوعه مفتونه وهكذا الاهلون والبنون
وساد سهبا لبني افراخه اذا بتلك هامة مناخه
عاجزة مهرولة ضريره من لصه ظاويه لسبيه
فقلت سبحانك يا عظيم يا رازق الهدى قفا يا حليم
سخرته جارا لذات ضر والهام والبوم عدو الصقر
اذا رزقت طائرا ضعيفا فكيف ينسى طفلك الشريفا
وازمع الراي على ترك السبب وقال عمري ضاع لذا وتعب
اعمل راسي الى التوكل واترك الاهل وادوي الجبلا
منقطعا فيه الى العباده والورق لا انقص ولا زياده
فانسلخ التاجر من ثيابه وعاد ان يخرج من اهابه
وساح في تلك الجبال منفردا حتى راي كهفا تواه معبدا
محط فيه رحله الاقامه وقام بالاذان والامامه
اسبوع لا يرزق فيه رزقا فصار كالجذع الضعيف ملقى
بينا لصدقه عهده براعي اثعره الجوع عن المساعي .

الانفاق عليه الشفعه اكبر الا البنت وما البنيه
ادرح العربي الكلام ودفعهم العربي الكلام البشاري فهمل بعض نعوت السابق
فوام طامحا تامافه جري الطرابيسه والنامه كل العفر والقطار الامل ولا الانكس والشامه من سلسل اعفها فطها سبقاه

واقتدي في السعي بمن زد المثل ولاتهب موتا فللموت اجل
لا تشطر يا جبث رزقا لا تخفرن من الانام خلقا
فربما اخطي البصير قصده وابصر الاعمي الضعيف رشده
وربما مال بالصغير ذكا ربابه القادح الكبير
فرمه صبحه لشر عاره وطاح بعضهم من شراره
ثم لفظه هاجت بها مليه ان العصا قيل لها عصيه
باب السرور اصله طريقه حرب البسوس اصلها نوبقه
المرش سمع في الامثاله حكايه الوزير والكلاله
دونه اصحاب الحديث والاثر وطروه حمد ويعتبر
قالوا لنا اما سمعنا السلعا يروون طرا ان بعض الخلفا
كان له راي وفهم ناقب وسهم عزم للمقال صايب
وكان في دولته وزير بطبيعة الامير والماموم
معظم في الحبس دوجلاله يرفع عرضه ويلقي ماله
جم المعالي مالد الرياسه اشم لايعرف الا السياسه
تذهنه في قومه لمعجايبه والكبرا داحله الصحابه
والعجب نوب من دبه عاري لم يكن في نعم عند العاري
لا تعتو بامادها الكبر دكل مجار سريع الكسير

وكان في مدينه ظلال مضحك صنعه الخيال ❊ يسخره باني الي الخليفه يودي النادره الظريفه ❊
خفيف روح ماجن لطيف ينفعه الدرهم والرغيف ❊ وكان دولها الوزير يخطه كانه لطعم رديي بافطه ❊
دبر دريه كلما اتاه مصغرا خذيه ادرداه ❊ واقنعت الكاله ان يوما جدامير المومنين عرما ❊
الي مكان مقصد للطيبه في خلوه من الوري محجوبه ❊ واستصحب المضحك في ركابه اذ لا يطيب وقته الا به ❊

فعندما

فعندما جاودوا الي البستان وانتشعوا نظايم الجنان
كاب امير المومنين واحتفل وجرة الي نصابيه التمل
بينا كذالك سمع الامير يوما لمن نوقد صغير
واشتهر المضحك وقت الفرصه منذ والفتي سمعه وشخصه
فقال بدري سيدي باني ادري لغات الطير وهو في
الحقا يا فتي قال نعم وان ترد فسرت ما هذا النغم
قال له مجزونه الخليفه ان لنا ما ازددت من وظيفه
قال نعم هانان بومتان قد نشيا في القفر والقيعان
وان احداهما جانت خاطبه لابنها ابنه تلك راغبه
قالت لها ام البنت سمعا اني ارضاه وهو في محل ابني
لكن بشرط تمهرني مهرا كفوا لمثلي واراه فخرا
قالت لها ما تطلبين عندي ابدل فيه طاقتي وجهدي
قالت لها تنوفي بها بيت وقريه كامله خراب
قالت لك البشري تعدو صلني وسو اعطي ضعف ما طلبني
فطولي دوطه بعدده اعطيك مما تطلبين عده
ان دام مولانا الوزير امرا لم يتوق الاكوان قطرا عامرا
واستنبط السلطان للكلام فانه افاق من منام ❊

ولم تعم من تم حتي طلبه ولم ينقضي اليوم حتي نكبه ❊ رمي بسهم غير اهل جند وذكبه من حيث لا مظنه ❊
فاصدر هذا كان الله ضربا تنا للشغل وصاحب الخلق وكن علي وجل ❊ وافهم بقيت الدهر هذا المثلا وما حوي فضلا ومحملا ❊
فان فيه حكمه عزيزه لمن يكن بالعلم ذا بصيره ❊ واحفظ حفظت هذه الارجوزه فانها جليله عزيزه ❊
صغيره فقدرها كبير وكل صعب مثلها يسير ❊ نظمتها اتم في اسبوع مع كثره الاشغال والهجوع ❊

وقد جلوتها على الالباب بجوهر الحكمه والاداب

تركت فيها البسط والاطاله خيفه ان تسام بالملاله

والله مسوول لنا الهدايه في مبدا الامر وفي النهايه

وقال ـــــــ من الاندجال رحمه الله تعالى

قد هوى قلبي بعشق جبشي اسمر اهيف • بجمل الغصن الرشيق كيف لا نعشق وتتلف

١٠٦ اي قمر اي غصن يانع • نسال الله السلامه

بالعوط جفنا بدايع • وعدار في الخد شامه

الغزال لو عبد طايع • والغزاله لو غلامه

بتخاطر دعني نشتق بي دصالو ونسيف • ما نقول كل شي الحق • قد فتنني ذلو صف

ذا الوصيف وصنوا مكمل • من تحنيه يا للاسلام

تحبين كونوا قليل • وخصيوا شد بزمام

ما ترى هذا الخزيل • يا الذي عنف ولوم

هي بذري اهل الحق ومليار قصوا يطفق • لا تعنف حتى تعشق فاذا عشقت عنف

ذا الدالي قد جرالي • في هوى دلبير قصه

من لايد عشقوا حلالي • في الهوى شرب الغصه

بنوام تحلي العوالي • دلما غاب جا برقصه

اي قوام طن مشوق • لو الاسمر تقيف • وهو الاسمر محقق لا ذا شوي اظرف

بقع

يوم وقد جاني سكيرين • تقوام يميل من الراح

ويبقي تخجل مسبكين • ويقول لي ذلك تفاح

قلت تلاعب يا مليعين • هات قيمك لي في قلاح

جاب قيم مسكوا بعبق • ريحتوا عنبر وقرقف • قلت ذي ريحه بعبق والانفاح ما تقيصف

نغضب غضبه بداله • ونقر عني نفور ريم

١٠٧ ودايتوا قد تململ • ونذلته لو خراطيم

صحت ابعد صفوا البلبل • الفيم مني بجاحيم

واعتدد وراسي يطرق • وانا نخلف ياليف صحف • ما تقول الحال الا نشفق • لا نقوم ابدا نضعف

يوم وقد جاني بصحه • دجبين محتود وعابس

قلي والله ما انت محه • في الهوى يا بن مكانس

تبقي تخلي لاي من جا • واخروا ما قلت اانس

قلت ما هي لا تعلق • وهي عبدك توقف • انا ممن قال الصدق وسيظهر لك وتعرف

وبقيت نخلف محقوا • والا يصنع بي ويفعل

نعلم قولي وصدقوا • صار يحيب بي وتخل

قلت يا من انا رقوا • على ذا القول لا تعول

ذا كلم واحد مزوق • من وجد عقلوا خفيف • يا لحسد قلبوا تمزق • ومن الخبره تنشف

دب تقي حسنوا ما اطلاه • الا هو فيه ورد شي مر

جين عرف اني نهواه * نقي يعجب وينفر *
واذا ردت اني نسلاه * السعي قلبوا ما يصبر *
وهو اذا والله يعشق * واما عن عشقوا اما نتلف * الاهو سلطان بنذوق * بقي نتلرذا ونكلف
مطلبي وصلوا وضبطوا * عني هاذا كل اي مهلك *
ند ملك قلبي وحطوا * في يدو وحسبي حاكم *
١٠٨ بالحافظوا وبشرطوا * الا كان الشرط املك *
اي شرط نانوا ونوق * مانع الكمال وطرف * لاهوى طريق بطرق * ينهب العقول ويخطف
والنبي زاد بو هيامي * ولا نسمع لوم لايم *
وظهر للناس سقامي * ولا تنفعني التمايم *
ونعز عني منامي * وبقيت في دمعي عايم *
قال لي صحبي انت بك دوق * حب طالله ما يعرف * ثم يجب طبيب حذق * ويبين ضرك ويكشف
جبت لي طبيب ملاطف * جس نبضي جس حاذق *
والطبيب في طبو عارف * ما التقي فيه عرق خافق *
النفس لم هو واقف * قال لو هذا الشي عاشق *
ودواه نو وابطبق * مع حبيبوا في كيف * ويبات ليله ويعرف * لا نقوع ولا سيف
صرت انا نرهد نغيب * حتى نتفي دلسناعه *
قلت لو اسمع يا طبيب * خل عقلي دي الخلاعه *

انا

انا الا ما انا طبيب * ونري الموف كل ساعه *
اما ابسر في الليل اعرف * دبقيت اصفر نحيف * ودموع عيني تحرق * واما من حسني ارعف
والطبيب فهم مرامي * ونفي يبسم ونضحك *
ويقول لي اترك ملامي * ما يجوز الا ضحك *
١٠٩ انت حيث تنفي كلامي * قمت وابنيتوا بشرحك *
لما نعمل للطريقه لدوا العاجل في ما الطرف * ان نار الشوق تحرق * من يكن مثلك ذهيف
ان تريد تفيق وتبري * لا تدع احد يطبك *
الحبيب بطبه احري * بشغالك من عهد جابك *
عنقوا ونام لبكرا * وتكون في الليل شربك *
ما السار نعزوا المروق * ورضابوا المرشف * وانتشو من بعد تخنق * وتحطيه المصحف
قمت انا سمعت قولوا * بت ليله مع حبيبي *
وشفا قلبي عليلوا * حين غفل عني رقيبي *
وكثر عمدي قليلوا * واستقليت فيه دوبي *
صرت انا نيوس ونشوف * وعليه قلبي بشفشف * ون تريد تتولكال الحوف * ثم شي اخر ما يوصف
هلدا هو من اهل الحال * لا امل لي جاد ولا كان * لم اكن عماده لو خال * لا ولا عيني ابن ترمان *
الا ريت حتى اذا مال * نضحع الرماح والاغصان *
صنه مراب حسنوا مرسوق * حسنه انا وادليته مليف * واما دهي واشرف * حال الرحل صنع طريف *

وقال على لسان شهاب الدين احمد بن ابي حجلة رحمه الله تعالى

من جهلني انا ابن ابي حجلة انا شيخ الفسوق • انظم الشعر واشرب القهوة وانيك العلوق •

انا هو الذي عملت في المهرج • مشيخه ماكنه •
احيي نحيي العلوق على التدريج • او نصير مادنه •
وامر الناس بالفلج لا التزويج • واللواط والزنا •

وانا عمري نخالف الابرار ونعاني العقوق • واذا قاموا الصلا نودي نجري نختبي في الشقوق •

انا عمري نتبع وصايا ابليس •
ومنا يا اسود من الدلابين • زفتا في كل حي •
وتراني نسعى الى القسيس • نحت ذيل الجدي •

ونقول له ما بونا قم نشرب ونبيع الدلوق • ونواصل في الحال شربنا في الصبوح والغبوق •

لو تراني حين نلبس الجبه • والعمامه الطبق •
ونعلق في رقبتي الحربه • وفي كمي الورق •
ونقول يا شعاري العربه • كان ترى السحر حق •

ونقول دا قاضي كبير نغنى في الدعا والحقوق • ليس هو لوطي دا بس لا يحمل من جامد العلوق •

انا مشي في مصر طول عمري • من غريب الزمن •
خفي مغربي شاشي حمري • صوفي يبغي السنن •
خيري في العلم فوق خيري • لا تحضر الدمن •

ودا

ودا الاح لي غزال نود نجري خلفو امثال السلوق • او نصيدوا نفرح وتحمل لي من خراه الحلوق •

النثر

كتب الى بعض اصحابه في ايام محنته

وصل الي جعل الله كله وعجله من ذا خير كاه وعايد • ونظم درر تفاخر كل بي
جيد الزمان قلايد • ما ارسلت به ارسل الله اليك رماح السعد نشرا بين يدي
الرحمه • واثار بغرته الميمونه بيهمات الظلم والظلمه • وجعل باملك تواريخ
النعم • ومواسم الكرم • واعوامك بنشيه الخصب منسيه الحرم • ودهرك
ايامه بلا ظلم ولياليه بلا ظلم • ولا برحت هدايه الله تعلمك بالالهام اذا علمت
الناس بالقلم • واجرى احسانك ومحاسنك الالسنه والاقلام • واستجاب فيك
دعا الخاص لاحسانك العام • وجعلك ممن يكل الدهر واحقاده • وتقسم القدر بين
عدو للشقا يقيمه وولي في النعيم يقعده • وجعل المنا لبدلك والثبات
لغد ملك • والحقوق لوادعدولك والسرور عملك • وهو كتاب قدم على قدوم المزن •
واعاد نفسه على ناظر فكري سواده بعد ان ابيضت عيناه من الحزن •
نفضته عن قماحه تبهر الالباب • وتستعير الشمس من ديباجتها الانوار •
ونظم من اعاجيبه كونه دفقا ويستعبد الاحرار • ونثر نسيم له السما والارض
هدا عن ثغور الزهر وفده عن ثغور الازهار • وما اعني يعجز عن استيعاب
حسنها البصر اذا وقع القلم او اذا سار • فلو تاوان النظام لا نفرط سلكه

بلاغته وتبحره ولو جاراه القاضي السعيد لانقطع خلفه وتعثر
او دعته نحو الامر فصل الخطاب وطلب الجواب منها الانكار بسبب
الفرار ومنها ما لقيت في الغيبه وما الانتظار بالاوبه ومنها ما
اتفق من المحاورات في الاماكن والتنقلات في الاماكن ومنها وصف
حالتي في البوس والنعم والصحه والسقم وما تخلله من منظوم ومنثور
ونقول وما ثور بسبب ما اقتضاه الحاله وجاش به البال ١١٢
وما هو على وجه القيل والقال وما قيل على سبيل تجربه الخاطر
واستطراد الشاعر بما تقضي به المروات وتغني عن الالو والترهات
من جد وهزل ودقيق وجزل فاجبت استدعاله اجاب الله دعاله
على ما عندي من وهن ذهب عراه وجف ثراه وفكره تقسمت
وقريحه تكاثفت بها ارواح الهموم فتجسمت وينبوع غاض معينه وحال
تبلد قرينه وبضاعه في الادب مزجاه وامل تقطع من الغرض رجاه
امتثالا لامره واجلالا لقدره ووفاء بحقوق الاخوان والصحابه
ومراعاة لما بيننا من مراضعه ثدي الادابه
تلف الذي اتخذ الجراه خله وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
هل تعلم ابدك الله ان احدا من مشاهير الشجعان في الجاهليه والاسلام
مثل عمرو بن معدي كرب وربيعه ابن مكدم وعامر بن الطفيل وحمزه ابن

عبد المطلب

عبد المطلب واضرابهم بديهه العقل اذا واجه من هو عاجز عنه كالاسد
الورد والفيل المغتلم اوعلم ان عزرايل صلوات الله وسلامه عليه آخذ
روحه لا محاله وهو يثبت شخصه اذا راه بالعيان وان من قصد الهرب نجا
ابعده عن القران خشيه المعاد هذا سلمك الله قول يجب فيه التسليم
١١٢ ويشهد بصحته العقل السليم فما ادفع عند النزاع وليس فيه اندفاع
وانا اعزك الله ذلك الشجاع ما بالعهد من قدم ما اتفق لابن يوسف المقدم
اذ قتل مظلوما بغير اقتصاد ذنب يه اسرع من شق السهم فلم يوجد
له باوثاد وفي الامثال الحذر والمطاع بمهروب منه بالطباع فكيف
بمن تحدبوا عليه الاعدا وتحصبوا وتالبوا والبوا وكبتوا في حقه ولبتوا
وهم ما بين من لا يستحي من العيب ولا يرعوي من الشيب ولا يخشى الله
بظاهر الغيب ومن تهور فلغا ومن نافق فاسر حسوا في ارتغا ومن
دس دما في ثنا ومزج باسا بمنى ومن اظهر بشرا وتابط شرا ومن
برز فتعليه ظهر المجن ومن تملق فكان مخض الدهن ومن يوهم اسماعي ويقصد ايجاعي
اذا الاسد الضرغام اعد بعقلي فما ويحي للاقتر الارقم الصل
وان ذاب حر الوجه من حزنا دهم فما مستغاثي منه الا الى المهل
فكان لي منهم صنيعه كنت اظن ان صفاوه جوهري الذات ووده دحلي الثبات
يوهمني انه كحل حيلته الفلسفيه وبدايه العرضيه وحجه اليونانيه

تا سغرت الليالي • على ان حياله كانت على لالي • فان عود الجياد مشرقه
المناهج • وتقدمات الود صادقه النتايج • نفضح التصنع شيمه المصنوع •
وعلمت هنالك اني مخدوع • وقلبي شبح الاشعرين قد ذرع
نعم وطايره دعوى المحبه والهوى ولكن لا يخفى كلام المنافق •
وهو مع ذلك باق على كلماته التي ظاهرها شفقه رافه وتوجعات عاطفه • ١١٤
وباطنها نقامد راجفه • ورياح عاصفه • وهرات قاصفه • كل ذلك في معرض
النصيحه والوفا • وعين الشمس ليس بها خفا • فلما ان طال المطال • واصغوا
الى القيل والقال • على اني لا اوهم على تصديق الظنون والاوهام • والانتعال
لاضعف الروايات وازيف الكلام • هذا وان صدقت دعواهم فيما تقول لهم من الدعاوي
الباطله • فكان حقهم ان لا يعجلوا الا عن بينه عادله • وان يتثبتوا في الامر
ليتيقنوا • وان جاءهم فاسق بنبا تبينوا • ولكن كان منهم ترك ذلك اتباعا لهواه •
ونبذا لامر الله • وانا نبت الهشيم للنسيم • والسماد للنار • والنجم الضعيف للسيل
الجرار • ام كيف يثبت لاسد النميمه ثعلب عقلهم الخوار • واكل السفله وذنوبهم
فاستخفوا • واستفسقوهم فما عصوا • ووجدوا عنوانا قابله لخداع الاباطيل فما
تكفوا • وراوا اعراضا معوده قد ابيحت فاستلبوا • وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبوا • فسلقوهم بكل لسان حديد • وما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد • فسيقتص بينهم العدل يوم لا يظلمون • وستكتب شهادتهم ويسالون •
ومن

ومن وضعت للقول اعراض سمعه رشقه فلم تخطي سهام النمايم •
وما نحن باول مكذوب عليه • ولا ببدع فيما اعترى الافاضل اليه • حينيذ برزت
رماح نفاقهم وشرعت • وابيضت سيوف حرابهم ولمعت • فطاحوا الى
التصريح دون الايما • والاعلان دون الاخفا • والغوا الكنايه والاسرار •
واداعوا بالمواجهه ما كتموه بالاضمار • فنصبوا المذكور لمحاربتهم ونشروا علم ١١٥
كالامام • وصار القول ما قالت حذام • وما ذاك الا انهم راوا اعجابه بابي طلابه
من التشدق والتقعير • وظنوا انما يسمعهم من حسن نغمه وعظم جوده من
بم وزير • ويوهمهم انه يعرف سر الروح • ولا يعجز عن محو النور من نقطه نوح •
وانه اولى بخلو المراتبه من الكواكب • وقد آن اوانه من العروج الى فلك
البروج • ولو دعى هذا المسكين حق نفسه لنظر اليها نظر من يتوجع فيرحم •
وانف من جهله كما انف خليله ابن الهيثم • ولا شتغل عن ذكر الناس بذكره •
وسعى ان يدخل في حمد الله لعرفانه بقدره • لا يخفى عن دقيق فهمك •
عزز الله نواد علمك • طلاوه الحديث بلا تصنع • وقول الواجب بلا تمنع •
فليس من احتياج الشاعر الى الصناعه سوى ساير الاثام • ومن اضطراد
الشعر دون بقيه الكلام • وعلى ذلك ما كان فيه من التمسك الساذج من
التملق • الجاري على مالوف الكلام • البعيد عن تكلف كد الافهام • برقه على
العلوم • ويسبق الى سكبا الارواح نيل القلوب ما احسن قول الشيخ الرحبي

دعه يداري نغم ما صنعا لو لم يكن عاشقا لما خضعا

وكل من في فؤاده وجع يطلب شيئا يسكن الوجعا

وارحمنا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا ما احسن ١١٦

قول مهيار يكره الطارق تحذره النظامي فسقاك الله يا دار اوامي

وامثال ذلك مما تعطل جيده من التمويه والتغريب وتحلى بهذا الرونق كاذب
للقلوب على ان الصنعة حلي الاداب وسبحان الالباب الا انها لا تليق
الا باولي الادب وفصحا العرب لا بالهمج الرعاع والسقاط الاتباع
والعامة الذين امتنعت البلاغة عنهم اي امتناع ومع ذلك فلعذوبة الالفاظ
الكاينة على مالوف الطبع مما من رقيق ولهجة تتالق ونشر يتابع
وديباجة تتبلج نعود الى ما كنا فيه قبل الانشاد وخرجنا عنه بطريق
الاستطراد ولربما ساق الحديث بعض ما ليس الذي اليه من المحتاج

فاقول انه حين فوض الامر اليه وصار الحل والعقد في الدست بيديه
ابرز ارباب السيوف والعصي والاقلام بما راع المقدام واوهى الاقدام
وترك جنان الشجاع منكوس الاعلام ونفسه النفيسة خواره حتى من الكلام
ولم يبق غير الصبر والاستسلام وتمني الفرج بملاقاة الحمام

وحسب المنايا ان يكن امانيا صدق والله

تمنيتها

تمنيتها لما تمنيت ان ارى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

ارادوا ذلك فاباه من اليه الرشا ولا يفعل الا ما يشا وانه كثيرا ما
يخشى ما يغشى ويتالف ما يتوقع مما يقع ونفى الله كفاية ولله بالملتجي
اليه عناية ومن مراحمه اغاثة اللهيف ومن سر اسمه القوي اعانة الضعيف
مع ان ما فيهم الا من ارشته خباصه فقص منه القوادم والخوافي ورماني
١١٧ حين استند ساعده بثالثة الاثافي والحر ممتحن باولاد الزنا
الم يعلموا انني مكور شموسهم ومثير رشيقة حرب لبوسهم لكنهم
ذهلوا الطريق وصدوا عن التوفيق فان البيت باهله والغمد بنصله
والثوب بلابسه والجواد بفارسه والقوس بباريها والقهوة بساقيها

وعداوة الشعراء بيس المقتنى اكثر ان اكفا المبارزة وفرسان
الناجزة ولو انني باليته لهاشمي خؤولته بني عبد المدان

لهان على ما القى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

فحين بلغ السيل الزبا وعم الوهاد والربا وخفقت الويه الاذى
وسفرت وجوه البدا قلت والحر بانف من الاذى ولا يغضي على قذى
ولو ترك القطا لهدا اعزه لغرة البعير ووقت في بيت سلوليه
احشف وسو كيله الذكيه والحصيد نقاسه العنا ونحكم اولاد
الزنا ورايت اذ ذاك ارباب النجاح تركن الكفاح وان معاني من العجز

المصحف والراي المتلف

ما نفاني بارض ابله الا كمقام المسيح بين اليهود فغردت

جنيد انا واخوان سقوا لدا الدنيه من كلم الاعشار كما فرعوا ولا عاد

فمن العيشي من النحول فان سما طلب النجاه فانها الاسهم

وتعرفنا من ذلك العهد ولا علم لنا ببعضنا بعد

١١٨ لا تتهم اين ما كانوا تحيينا وجادهم حيث خلوا الوابل الغدق

الجواب الثاني عما تضمنه السوال عن المساكن والتعلق من الاماكن

فاقول توجهت على غير استعداد فحماني الله بعنايته ورعاني بحمايته

ونزلت بمكان رحيب وروض خصيب

ان رمت تشبيهه بشي ذلك تحسينه اليه

فيا عيني بيننا في اعتناق ويا نومي قد عزمت على السلامه

ولم استصحب من طارفي وتالدي عن غلامي كعلام الخالدي وتنقلت في بعد ذلك

الاماكن على انه لم تنبوا بي المساكن وكان التنقل من بعضها الى بعض بحسب رضاي

وطابقا عن هواي وكلها بحمد الله محكمه البنا فسيحه الفنا تروق الابصار

وتجلب المسار وهي مع ذلك ما مونه الجار وانا مغرى بالارواح متشوق

دخي الافراح مشغوف بالاعتناق والاصطباح ما سلكت اللباب ولا اكلت

الصبابه ولا استطبت الدها ولا اذقت الوخا ولا ملت كقول العضهم

لعوضت

تعوضت عن شدو القيان طلالها صدا فلوات قد اطار الكرا صبحا

ومن حملي الطاس المغري منيرها تقحم اهوال حملت لها الرمحا

ولا اقول حبت الطلول وصحبت الغول والسعد

شراب دل نباتي عندها شنب وهول كل ظلام عندها كحل

والعن كنت كما قال القاضي السعد

١١٩ منعم بين جنات مزخرفه وتم ماشيت من حور وولدان

بيد انه اتفق لي عند بعض من اويت اليه اعجوبه فاحببت ان اودع اسمه مجموعا

ولا اتركها محجوبه وهو ان بعض املاكه كان موجرا لبعض اصحابه فلحقه قدوم

اقوام من اهله عليه فكتب اليه مولانا يعرفني ان كان مقام القادمين عليه ليله

او ليلتين احتملنا ذلك لاجله وان كان يطول فلا سبيل اليه فكتب اليه الساكن

بان مولانا اقام الزوار اليوم والسنه اذا لم يتلف لهم شيا من ماله ولذا

كانت الدار موجره للمستاجر ان يخليها جمله او ليشحنها بالزوار والسكان

فدخل علي وقد ذهل بعقله وقال ما ذهاك ورمى لي بجواب ساكن داره

وسالني ان اكتب اليه بعباره ادبيه فكتبت

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صوله البزل القناعيس

فقال في المثل اسبق ذلك يوم اعلم فيك بقوم والخرق باب الفساد والتجارب

عمل يستفاد وانت دفعت عنك ايام الاحيا وعلمك شيا وعابنه عنك اشيا

وقام البرد عندك بقام الجمع، وكذبت العيان وصدقت السمع، وكانك استعرت
في سكني الدار قولهم قوت اثنين كافي لثلاثة، وانسيت قول بعضهم ذلك في ضوء
المصباح، ولو علمت ما يحدث من الضرر للدار عند تكاثر السكان والزوار لبسطت
عذري، وعلمت قدري، وسانبئك من ذلك بما لم تحط به خبرا ولم تستطع اذا ملكته
دارا عليه صبرا، الم تعلم ان الضرر من ذلك كثير العدد طويل المدد، منها سرعة ١٢٠
استكمال الفناء، وما في تنظيفها من الكلفة، ومنه ان الاقدام اذا ترادف مرورها
على السقوف والدرج اوهنت لها بنيه واضعفت الجدران، ومنها كثرة الفتح
والاغلاق، وجيبه الاقفال بقفل الزرد ويضعف اعقاب الابواب واذا كان
في المنزل صغار ينزعون المسامير والافتره ويادلون بها الكوى، ويهشمون
البلاط ويحفرون فيه الاماكن للعب والقمر في ايام الاعياد، مع استلال
الزروب عند فقد الحطب والشح ما ضاعه، ومنها كثرة استعمال الماء ولم
سقف خسف من مثل ذلك بل من استمراد رشح نيز وقطرحه، ومنها دق
الغمائن ووضع الهاون، وما قل من ذلك تتساقط الصحون، ولو علم الساكن حال
صاحب الدار لرعاه ذلك لرحمه والشفقة عليه، والمستاجر غالبا يماطل الاجره
ولا يعطيها الا كرها، وهو شاتم لصاحب الدار مشتغل بعيوبه، وربما انكسر
على بعضهم الاجرة عدة اشهر فيخلي الدار ويهرب، ويترك صاحب الدار في النار
وربما سكنها شبير لا خلاق له فدهن فيها صورة محرابية، وعلق على بابها قنديلا
وكتب عليه

٦٠

سابعه

وكتب عليه سطرا احمر انما يعمر مساجد الله الآية ويؤذن على بابها اوقات
الاذان، فيصير صاحب الدار يطلب المساكنة ويترك الاجرة ليسلم
له ما كان، وفي هذا كفاية والسلام، ورايت من هذا الرجل اعجوبة
وهو انه امرض عميدا السرا فاقام عنده يوما واحدا ورده وكان
ظاهره حسنا فسالته عن رده تعالى ان معدته سريعة الهضم ١٢١
فقلت له من اين علمت ذلك قال انا اعرف ذلك من غير الشخص بقلبه
نعم الحرافه لا عمرافه اليمامه، ولا فيه فد لبن قاضي سبيله رحمه الله تعالى
حيث يقول في قصيدته الغالبية المشهورة،

ولما التقينا محرمين وسيرنا ينبيك نضوى والركايب تعسف
فقلت لتربيها ابلغاها باننى بها مستهام قالتا نتلطف
فقالت بلى ان تصفني طارق الهوى بان عن لي بها البنان المطرف
واما دما الهدى فهو وامل ببدعم ورأي في الهوى يتألف
وفي عرفات ما يخبر اننى بعارفة من نيل وصلك اسعف
وتفسل رقي البيت اقبال دولة لنا وزمان بالوجه يعطف
وابلغتها ما قلت فتنهدت وقالت احاديث العيافة زخرف
لئن كنت ترجوا في مني الفوز بالمنى فما الخيف من اعراضنا تتخوف
وقد انذر الي حولهم اريهما لنا حالع وانا عن ادراك صنف

هذا وقد في … بالحظ الكنه بان الهوى لي عن دمارك يعرف

فبادر نعادي ليله النعرانه سريع وقل من بالقيافه اعرف

واما الاحاديث في القيافه والزجر فكثير لا حاجه بنا الى ذكرها اذ ليست

من شرط كتابنا هذا **نعود** الى ما كنا فيه بعد الاعلام بما اتفق في الغيبه

الى الجواب عن سوالك ما الانتظار بالاوبه • فاني منتظر فعل الله بالاعدا ١٢٨

فلل الله عددهم • وفل عددهم • كما يفعلونه بالشرك • متربص بهم الدوائر لكن بعضهم

لحمع الحولان يؤمل محاملة الدهر لهم بما تستحقه اللئام • فابل الاثم على الاجرام •

اناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما انا بالواني ولا الضرع الغمر •

الم صروف الدهر بيني وبينهم ستحملهم مني على المركب الوعر •

واني واياهم كمن نبه القطا ولولم تنبه باتت الطير لا تسري •

اي والله وتبلوا الدهيات والرح واو دحس وقع السهم وهو قصد

خصوصا من رقي منهم في العباده مراقي السياده •

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل •

واما حالتي في البوس والنعم فقد خلعت بحمد الله لباس البوس واستقلت

الى بروح السعود من بروج النحوس • محفوف من نعم الله في النعم • سالكا على

انوا السعود بلطفا الديم • مجتمع الشمل بالاهل والخدم • والله تعالى يحسن

العقبى • ويعقب الحسنى • ويبر بالعطا • ويعطي المنا • واما ما اتاه الصحو والسقم

فقال

٦١

وكان عرض لي حمى جماد السد من الافات • وجعل الحمى وصفا ذاتيا له

في جميع الحالات • ولا يبرح جسمه مالفا للعافيه لا تحول عند شتا ولا

صيف • وجوهر نفسه متضمنا عن الاعراض لا تزوره شيما ولا طيف •

فهي ماهيه نارحاميه • لا ينطفي لها بنار • ولا يوجد لغليلها نار •

تناقضه الاطراف • تتضاده الايتلاف • برد واحراق • وجفاف

واعراق • فكانها اختلست صفات جهنم بحرها وزمهريرها وحميمها ١٢٧

فهي عند الرعده في اوايلها **كما قال ابو الطيب**

لبس الثلوج بها على مسالكي فكانها ببياضها سودا

وفي اواخرها عند العرق **كقوله ايضا**

اذا ما فارقتني غسلتني كانا عاكفان على حرام

على ان هذه في الغالب لا تفارق • وتلازم ملازمه الدنف العاشق •

ولا سيما اذا اطمع العاشق لمعشوقه • وجرى منه مجرى الدم في عروقه •

ولا غرو ان جرت مجرى الدم • وسرت في الجسم مسرى السم • فانها

مختلفه الجنس تقطعه اللمس • وعصابها كالذي يتخبطه الشيطان

من المس • اخبرك بالذي عرفته من نفسي • وشهدته بالغيبه عن حسي •

فانها قد داخت في جهدها وقد عرفت حرها وبردها

اعيدك منها حتى ياتي بالهزو والرعد • وتواصلني بالوعيد لا الوعد • وتعاملني

بالبارد والحار • وتترك الحيا مترددا بالليل والنهار •
• ممثله حتى دان لم تفارقني وحتى كان الياس من وصلها الوعد •
تعاملني بالنهي والامر • وتترك الادب فتصول علي بالجمر • دقت الي ان جلت •
وكثرت الي ان قلت • فيا لها من نارٍ اتانيها الضلوع والترائب • ولسرلها
عن الاعضا ماكل والدما مشارب • وان كانت نار الحباحب صورة لامعنى
فهذه ضد نار الحباحب • غير الحلده عن عرفانها ضيم النار وطوفان المطر • ١٢٤
وكلما ادارت رحى حربها تقول الان حمي الوطيس • وتسلطت علي ناموسا لو ادركه
افلاطون رفض ما للذمن النواميس • فعند ما تراءت مه الكرب • وامتلا الدلو
الى معقد الكرب • وامتنع النوم والقرار • واشتبه الليل بالنهار •
• فكانما الاظلام حل اسود وكانما الاصباح ذيب امعج •
عملت ابياتا نذرت بها نفسي • واوصيت ان تودع معي في رمسي • وهي
• يارب ان لم تغفر اوزاري لا نافعي اهلي ولا دواريي •
المتقدمة بحالها وكتبت رقعه الي بعض الاطبا ممن لا يذكر • واغيب شهرته
عن ان يذكر منها يسرع المولى عند الوقوف عليها بنقل الخطوه • ولا يتاخر
فان القوه على الضعيف ضعف في القوه • فجاني على عادته
• تعدوا المنايا ولا انفك واقفه حتى تراه على عزم فتتبعه •
تحيري اني من الغريزه كالرعديد • وشاهد ما بي من البرد والما انتا الجليد •
فغلب

تغلبت له امعالجه ام محاجه • ومطابيه ام مراعبه • ومناصحه ام ممازحه •
واستوصفته فجرى على عادته في الجهل كما يقول • وعدم التمييز بين المعقول
والمنقول • والحي الظالم لنفسي • المشكل في حسي • فاني اعهده لم يزل
مميت الاحيا • ومعقر الاحيا • فكم له بالديار المصرية من قتلي • واولى قد
للمرضي اشر من اوراق الدفلي • ولم شاب عالجه فاكسبه الخلط
١٢٥ الفالج • ولبن يسمي بمصارعا الينقر منه من معالج •
• ثالثه مدخل في دفعه لحلقه والنعش والغاسله •
واكثر مع ذلك ممن يجمع بين الاقران • ويعمل المحرم في رمضان • وقد ملك قياد
القياده على القينتين • وكانت فيها مدمنه فاستحق ان يدعي بذي القرنين •
فاستعذت بالله من الشيطان • وسرحته باحسان • وتطببت بالطب
النبوي • واستعنت على ضعفي بتدبير الحكيم القوي • وامرني شخص من
اوليا الله • وممن يجاب دعاه بدعاه • فكان يحمي من لفظه العربي • ودعاه
الادبي • افاده الله لمنشر ضانه • واعانه على مرضاته • تحصل الشفا •
واما طب الحافيه العفا • ولله المنه على زوال المحنه • واما ما تحدد من
منظوم ومنثور • ومنقول ومأثور • ومجموع وماليف • واختيار وتصنيف •
فمن ذلك ما انفق في يوم حضر فيه الحبيب • وغاب الرقيب • وانتظمت
الاحباب نظم الحباب • وانساب النهر انسياب الحباب • وكان على شاطي

الدهر سرحه كانها قبد زمرد • او فسطاط زبرجد • وانشرح جماعه من
الاصحاب • وبنو الاداب • ان ننظم صوره الحال • بشرط الارتجال • على
اسلوب الارجاني في وصف الشمعه •

• تمت باسرار ليلي كاد يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها •

والمنازي في وصف الوادي •

• وقانا لفحه الرمضا واد سقاه مضاعف الغيث العميم • ١٢٦

وحمده بنت تقي الاندلسيه في وصفه •

• اباح الدهر اسرار بوادي له في الحسن اثار بوادي •

فقلت لا انظر في ولوج الارتجال في هذا المجال • ولا تستبق بدايه الاذهان
في هذا الميدان • وان تسمحوا في الانتظار بليلة • ربما تنجح في احتيال الحيله
فادعن علانا الى ما شا ماجد من الاقتراح • فقلت عند تنفس الصباح •

• يا سرحة الشاطي المنساب كوثره على اليواقيت في اشكاله حمساء •

القصيده الي اخرها واورد بعد ذلك عده مقاطيع وقال هذه التي كاتبه من
المقاطيع في هذه التعليقه والتتمه اوردتها في الديوان • وكان بلغني عن احد
الجاعه المماذقين • والعصبه المنافقين • انه تطير من غشي واهتمامي
كانه • فارسل يعاتبني مع بعض اصحابي مشافهه • فارسلت اليه رقعه منها
اعلم انه كما هجر الله لوم المحسن ذم كذلك حسن اهتمام المسي • وكما اثاب
على

على تزكيه من كان طاهرا كذلك اثاب على جرح من كان منافقا • وانا علم الله
ما اقصد باهتمامك ودلالتك الا التقرب الى الله والاندار من سواه •
الا ترى المتقرب الى الله بعداوة ابي جهل وامثاله كالمتقرب الى الله بولاية
ابي بكر وامثاله • وتحبيبهم واما تطيرك هذه النبذة اليسيره والترجمة الحقيره
هيهات • قد يفرط البعير والمكواة في النار • من يلق ابطال الرجال يكلم •
انظر ان عيب الابدان تقيم الانسان • ومن عيوب الرجال الجهل والجبن
اي والله ما اقطع البطنه للفطنه • وبلغني انك غضبان علي ساخط بما يعدو
مريدي • فان كنت غضبانا فلا زلت مغضبا وان لم تغضب الي اليوم فاغضب •
١٢٧ ولعجبني قول بعض المشارقه المتهكمين في كان وكان •

ما تعرف الانحو اغضب مراد بعد سنه • وانت ايش فكيف يغني ان لم تحرحرك
وله سمعت يا اخي بانك اليوم علينا قد غضبت • وانت ايش كان
تعادل فلا غضب لليوم •

وهكذا فاستهدف • وانظر بعين المعرفه لتعرف • لست والله احفل بك
ولا اتادي لغضبك • فما دام الله لك سوقه التيه والاعراض • ولا اطال من
الغضب والامتعاض • وماذا عسى ان يخشى او يرجى من قدم لا يوزن بكبوه
ولا يعرف بعثوه • ولا يرعى حقوق اخوه • لا امام ولا اصلي • ولا صدق ولا
ربي • ما اغتسل في عمره من جنابه • ولا هم عن اصراره بانابه • وقد

رضينا له بذلك غطا • وانتفينا به فيه وعظا • والسلام •

وكتب الى الشيخ بدر الدين البشتكي لما ناد النيل الزياده المفرطه سنة اربع وثمانين وسبعمايه

رب اجعلنا في هذا الطوفان من الامنين • وسلام على نوح في العالمين
ما ناخير مولانا بحر العلم وشيخه عن رويه هذا الما • وما تفوته عن
ورقه هذا النيل الذي جعل الناس فيه كالتوبه كالملايكه لما غدا هو
ايضا كالسما • وكيف لم تر هذا الطوفان الذي استحال للزياده فما اشبه
زيادته بالطا • فهي كزياده الاصابع الدالة في الكف على نقصه • واولى
ان ينشد فيه بيت المثل بنصه •

طفح السرور على حتى انني من عظم ما قد سرني ابكاني •

فانه قارب ان يتفرح بنهر المجره بل وصل وانفتح • واراناس عجايبه ما
حقق انه المعني حدث عن البحر ولا حرج • وتجاوز في عشر الثلاثين الحد •
واراناه بالمعاينه في دار ساطي بمنه ما سمعناه عن الجزر والمد • واسا في
دفعه فلم يدفع بالتي هي احسن • واقعد الماشي عن التسبب والحركه حتى
شكى الى الله في الكاين جور الزمن • وسقى الناس من ما جانه المعهوده
كاسرا بوا من الموت اصعب كاس • وسيله ابن ابي الرداد عن قياس الزياده
فقال زاد بلا قياس • اسنان البياب • وهاله العياب • وضاع العد
واختلط

واختلط الحساب • كان نطفه • وزاد فما خفف • غسل الجسور واعاد
الاملاق بعرضه الى البحور • وبدع فكان اولى بقول الحلي بن منصور •

عجايبهم تدر السباسب ابحرا • وغرايم تذر البحار سباسبا •

جمع في معوده الى الجبال بين الحادي والملاح • ودخل الناس الى
اسواق مصر وخصوصا سوق الرقيق على كل جاريه ذات الواح • وغدا
التيار ينساب في كل يم كالايم • واصبحت عقاب الموج في سما البحر
وكانما هي قطع الغيم • واستحالت الاملاك بطاريح ماي • وتخيرت
الاكوان فكلنا في الارض سماي • وجلي ما ردة حتى كاد الصندل لما
مسه شيطان الرحان الاهوج فيخبط • وزاد فاستحال نفعه ليحق ما
ينشيه من الاستحاله الى العقل اذا افرط • فقد حكت امواجه وددوا بره
الاعكان والسرر • وغدا كل حي ميتا من زيادته لا كما قال المعري نبا
من بني مطر • وتمالى الى ان اقرف الليمون الاخضر • واحمرت عينه على
الناس فاذاقهم الموت الاحمر • ولقد صعب سلوكه وكيف لا وهو البحر
المديد • واصبح كل جدول منه جعفر او يزيد •

فلست ترى الا افاضة شاخص اليه بعين او مشير باصبع •

واكم قال الهرم للسابرين باسارينه الجبل • واتشد وقد شمر ساقه للخوض
اما الحريق فاخوفي من البلل • وكم قال ابو الهول لا هول الا كهول هذا البحر

وقال المسافرون ما رأينا مثل هذا النيل في ما وراء النهر • وقال المورخون
لم تنقل هذه الزياده من عهد النهروان والي هذا الدهر • وكيف يسوغ لمولانا
في مثل هذه الايام غير ارتشاف فم الخور • ولم لا يغير مذهبه ويجيب على
هذه الكلح بالسلسله والدور • وكيف وكيف • ولم لا يتحد مولانا حموة هذا
النيل وبرده رحله الشتا والصيف • وهو في المبادره الى علوا المعاني وعلو
المعاني • واستهاز الفرص في بلوغ الامال وبلوغ الاماني •

عجب من عجايب البر والبحر ونوع فرد وشكل عجيب •

نعم من قاسم بسواكم فاس البحار الى الثماد • اعلا الانام في العلوم
قدرا • وامام النحاة من عهد سيبويه وهلم جرا • وشيخ العروضيين على الحقيقه برا
وشيخ سحنون والنيل والفراه وعطيه • وشيخ جيحون البقا وشيخ نهر الابله •

اي والله اقولها لو بلغت ما عسى • والطبل لا يضرب تحت الكسا •
لا مخبا لعطر بعد عروس • انت والله اعوم في بحور الشعر من ابن قادوس • واصلح
اذا صنفته من صالح ابن عبد القدوس • واشهي اذا هزلته من ابن حجاج الى النفوس •

ولو ان بحر النيل جاراك ما ذكا وحقك ما استحلى له الناس زايدا •

نعود الي ما نحا فيه من وصف النيل • وذكر حاله الذي اسى كما قال ابن عبد الظاهر
لوجه جميل • فلو رآه مولانا وقد هجم على مصر فجاس خلال الديار • وعطل الى
المعشوق فتركه كالعاشق المهجور لم يرقه غير الاثار • لبكا بعيني عروه •

داوي

داوي من الوجد وقد تفجرت منه عيون النزه الى ربوه • ولم يبق للروض
الحزين وقد ظلع حلاه • وتخلخلت عرايس اشجاره على الكالين بالمياه •
والنخيل وقد قتلت ملاكها حين قتلت بالاسف • وجف احمر ثمرها واصفره
فما راينا العناب والحشف • والجيزه وقد قلت لها تبا كان لك النيل اذ
افسدك صوره ومعني • وسخ مغانيك وسقى دمارك بغير استثني •
وقراها الغربيه وقد قلت لها حين اوت الي اعالي الارض هربا من المياه •
واعتصمت بالجبل الغربي ولا عاصم اليوم من امر الله • وكل سفينة وقد
عملت على وجه الما • وارتفعت لارتفاع البحر الى ان اختلطت بالسما • وقد
قلت لها اترابها عند الفراق الا ترجعي • وقلنا لها نحن على سبيل
التفاول يا سما اقلعي • والنيل تبدوا عليه القلوع خافيه لبعدها كانما
الخيام بذي طلوح • وجار على الناس بطغيانه فكانما هو اخو فرعون
مصر او ابن طوفان نوح • فلقد طار النسر مبلول الجناح • ودنا نهر المجره
من السواري بالسحايب الى ان كاد يدفعه من قام بالراح • ونرجس
البساتين وقد ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم • وفارق احبابه من
الرياحين ولم يبق له غير القلاقس صديق وغير الما حميم • والورد وقد
قيل له ما لك من اس • وغصن البان وقد قيل له طوبى لمن عانقك ولا
باس • والاسماك وقد اجهدها الغرق • والقلقاس وقد شكي شكوي

ابن قلاقس وابعد من الغرق • والتصب بالجزيره وقد شرب ما النيل فهو فبئس
الشراب • والعصبه ببولاق لم ينجه من مشاهدة الغرق الا كونه غايب •
والفارسي بالبساتين وقد ترحله ووقع فاذا انا تلبسني الانفاس • وقيل
للاس عالج جيرانك بالعيطان فالناس بالناس • وبادر الي جبر ما تكسر
فالحاجه تدعوا المكسور في كل حين الي الاس • هذا وانا مقيم بالروضه اذ رهب
علي ساير الرياض • وسلم جوهر حصبايها من اكثر هذه الاعراض • وان
اعتلت بالاستسقا فهو بين الصحه كما تنسب السقم الي العيون المراض • او كما 122
قال المذكور قديما من قصيده في بعض الاغراض •

• وقايلي في كاظ الخيد باقيه • من السقام وما صحت خصورهم •

• وفي النسيم فقلت الامر مشتبه • عليك والامر فانت الحادق النهم •

• فلت الصحيح ولكني لموجبه • اقول تلك دوات برها السقم •

قد احاط بها احاطه المراشف باللمي • واشرقت ضيا بين تدفقه فكانها البدر
كبد السما • بصحن خد لم يغض ماوه • ولم تخضه اعين الناس •
متعطش مع هذا الطوفان لرويانك • متشوق وان كنت تغازل النجوم الارصد
والسماويه يا بدر لرويانك لكن يسليني اني ما نظرت الي النيل الا رايته من
ساير الجهات • ولا لمحت بيوت الجزيره الا رايته عمان الابيات •

• واذ هممت بشرب الما من عطش الا وجدت خيالا منك في الما •

والحر

• واشرف للعيان لطيف معني • له سال المعابد الكلم •

نعم الي التمتع بهذا النيل الذي لم ترشده العيون • والنظر الي ساير المخلوقات
لعومه دهلي في فلك سيجون • فليس يطيب للتلميذ رويه هذا البحر بغير
رويه شيخه • ولا بد لي التملي برويه هذا الفلك مالم يشرق من وجهه ودهه
ببدره وقويجه • فما هذه الاهمال • وليت شعري نشاغلك عنا يا ادبب اي
الاعمال • ابالكتابه ولذكر في هذا النيل الذي هو كالطحيه بغير مثال • او
122 بالنثر والنظم ففي هذا البحر الذي منه توقد الدرر وفيه تضرب الامثال •
ولقد ولد فيه النحر للملوك • كيف تصادم الاكفا وقهر الملوك للمملوك •
فانه لم يسمع في ممالك الاسلام • ولا ادرخ في عام من الاعوام • بمثل هذه
الزياده الزايده • والجري علي خرق العاده التي لا جعل الله بها صله ولا
منها عايده • وغاية ما وصل اليه في الماضي نبي من عشرين تضيق بسعته
المسالك • واوجب المهالك • واحوج مراته الي الاستسقا لا احوج الله
لذلك • ودليله ما شمل به من الفساد • وما عامل به البلاد واهل البلاد •
ما قاله اذ ما كل عصر • عندما انبح للمسافر في مد عرضه العصر • من ذلك
ما قاله مولانا القاضي الفاضل وما هو رحمه الله الا بحر طفح دره • فبيس دره •
من رسالة • ووده رسالته تتضمن نبا سطوره الخطيبه امر طوفان النيل
التي كانها حداوله • وانه جاد لوملة نفسه التي لدي في يده تمرها وليتق الله

سايله • ولم يزل يجري لمستقرله • ويخمد شيا فشيا الي ان ادرك اخره اوله •
حتي اذا تكامل سمو امواجه حالا بمي حاله • وتنور اقاصي الارض من بينه
المقياس فاذناها النظر الحاله • لم تزل نتعم دانت من قبل فارعد الا
وكلها عند نظره ماق • وليت هوله النقيل كان عدا لا يحمل كل غدير ما
الطاق • وطالما جري بالصفا اكن كدر صفاه بهدا المسعي • والمرجو من لطف
١٢٤ الله ان يتلوا ما افسده هدا الما ما يصلحه خريج المرعي • وما قاله القاضي
محيي الدين ابن عبد الظاهر • سقي الله تلك الالفاظ النيليه صوبه الماطر • وبهي
اليه امر النيل الذي سر في اوايله الانفس بانفس بشري • وبقض
عليه نباه العظيم الذي ما يرينا من ايه الا وهي اكبر من الاخري • ويصف
له ما ساقه الي الارض من كل طليعه اذا تنفس صبحها يترقب الليل ويترجي •
فهو وان كان خص الله البلاد المصريه بوفاده ووفايه • واغني به قطرها
عن القطر فلم يحوج الي دكافه وثقايه • وترهه عن حنة الغمام الذي ازجاد
فلا يد من شهقه رعده ودفقه بحايه • نور وطي بلاده بعسكره العجاج •
وزاحم ساحتها بافواج الامواج • نعمل فيها بدراعه • ودار عليها بحادقه
وظللها بتراعه • وحماها علي سواري الصواري تحت قلوعه وما هي الا عمد
قلاعه • ودار زرابي الدور المبثوثه • وجاس خلال الخبايا كان له فيها
خبايا موروثه • ومرق كالسهم من قناطره المنكوسه • وعلا ابد حركته
ولولاه

ولولاه ظهرت في بالحنه من الاقمار والنجوم اشعتها المحروسه • وحمل علي
براك الفيل حمل الاسود علي الابطال • وجعل المجنونه من تياره المنحدر في
السلاسل والاغلال • والمرجو من الله ان يزيل اداه • ويعيد علينا منه ما
عهدناه • فان له الايات الكبري • وفيه العجايب والعبر • منها وجود الصفا
عند عدم الوفا • وبلوغ الهرم • اذا اشتد واضطرم • وامن كل فريق • لدا
قطع الطريق • وفرح قطان الاوطان • اذا كسر وهو كما يقال سلطان • ١٢٥
الي غير ذلك من خصايصه • وبراته مع الزياده من نقايصه • طالما فتح ابواب
الرحمه بتغليقه • وفاز ذل الحظ عند رويه ذابه المعصفر بتخليقه •
وما قاله المولي زين الدين عمر الصفدي تغمده الله بعفوه • وجعل له من
حلاوه الكوثر صفوه • واما النيل فقد اخذ الدار والسكان • وقال
ابن الكامل كما قال ابن النبيه الامان الامان • وبكا الناس عندما راوه
نقبلا عليهم كالطوفان • وانسابت اراقم غدرانه في الاقليم فابتلعت
غدران اراقمه • ومحي سيله المتدفق معالمه المجهوله فاستعمل الاقدام
في اثبات معالمه • واحاط بالقري كالمحاصر فضرب بينها وبين السما بسور
واخذ الطريق علي السالكين فلا مركب الا المراكب ولا عايم الا النجوم •
وما قاله السعيد ابن خاتب المرج نصر الاقباط • واحد عمد الشعرا المشهورين
بالفسطاط • فما اطيب مدايحه النبويه التي جعلها سورا بينه وبين النار •

وما اعجب زناه حمل الله قبره بالرحمه كالروض غب القطار •

• يا نيل يا ملك الانهار قد شربت • تلك البرايا شرابا طيبا رغدا •

• وقد دخلت القري تبغي بنا نفعها • فعمها بعد فرط النفع تلك اذى •

• تعال تدرا عني اني ملك • و تغدي ناسيا ان الملوك إذا •

وما قاله الشيخ جمال الدين ابن نباته الذي اطاعته من الاداب جوامح نظمها ونثرها • وسخرت له بحور الشعر فقال له الادب اختر من درها • فسبحان من سخر له ممتنع الكلام وهو شد • وجعله من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه • فما اشف وجه الجليل • وما اكثر ما يضحك زهر معا طبعه علي زهر مقطعات النيل • فما كان الا مخصوصا في الادب بجزيل الهبات • وكلاية في العذوبه والبلاغه يزري بالفرات وابن الفرات • فان قيل اى اصدق كلمة قالها شاعر بعد لبيد يقال له قول ابن نباته

• فلا عجب لقطر حين يحلوا • فهذا القطر من هذا النبات •

واما النيل فقد استوي علي الارض فثبتت فيها قدمه • واشتد لصلب تياره كالسيف القتيل تقتل الاقليم وهذا الاحمرار انما هو حمرة دمه •

• حمرتها من دما ما قتلت • والدم في النصل شاهد عجب •

فلم نترك وعدا بل وعيدا الا وفاه • ولا وعدا بل جبلا الا اخفاه • اقبل كالهصور اذا اشتد واضطرم • وجا من سن الجنادل فتحدر وعلا حتى بلغ اقصى العرم

الهرم • وعامل البلاد بالحيله وكيف لا وهو ملك جاير ابدا بالنصر • يا بلاد ان كنت بليت بالاحتراق في ارضكم فانا افيض بان ادمي من بروق تبارى بشرر كالقصر • هذا وطالما قابلنا قبلها بوجه جميل • وسمعنا عنه كل خبر خير ثابت ويزيد كمال جميل • وكل يدبع من اثار جود يصبغ الثرى فيحمد بخلاف المشهور عن صبغة النيل • وطالما خصصناه بدعا فانت الراحه كفيا ذات بسطه • وكما زل الخصب بتدوينه المبارك ذات غبطه • وفيحاه نوال • وثنا هذا يدور مع الاصلاح بفلكه وهذا يجذب من البحار بنقطه • كم ورد الي البلاد ضيفا ومعه القرى • وكم اتى مرسلا بمعجز ايات الخصب الي اهل القرى • فهو جواد قد خلع الرسن • ساهر في مصالح الخلق وقد ملأ الامن اجفانهم من الوسن • جامع لاهل مصر من سقياه بوجهاه ووجه بين الما والخضره والوجه الحسن • كم بات ستر تقياسه يشمل الغايبين والحاضرين • وكم رفع علي الوفا رايه صفرا لونها يسر الناظرين • وبلغ وبلغ بحر بر التيار سلامه • وبات الناس يوفا به من حداثه الخلا تحت الستر والسلامه • وخلق مدد الحمود وكيف لا يخلق بشير البلاد والعباد • ودعا مصر لاخذ زخرفها فسوا قيل ذات الحمود وذات العماد • وبسط يده بركه الما فقيل سلام لك من اصحاب اليمين • وخضب بنانه واقسم بحصول الخير فقبل لمخضوب البنانه يمين • واشار الي وصول المد المتتابع • وقبض يده

المحلقه على الما نوفت وما ظانت فروج المصابع • ونادا زايد الوفا واكم
كم حياه في الارض لمن ينادي • ونمت اصابع الزياده ونمته حتى قال
الناس ما دي اصابع دي ايادي • هذا وقد قرنت زيادتي الدوق المبتوته
بالمعارف • وقال المقياس تغطت بنا الدرج فنال الرضا وظهرت الدقايق
نهوج المنافع • عذب المنابع • يشار اليه في الحقيقه والمجاز بالاصابع • فاعاده
١٢٨
الله الى ذلك النفع المعهود • واراتا بنه الامان من الطوفان الى ان يرد الحوض
المورود • ولقد اهل مصر هذه المصيبه التي اذا اصابتهم قالوا انا لله وانا
اليه راجعون • ولا ابتلاهم بما ابتلى به قوما جعلوا اصابعهم في اذانهم
واستغشوا ثيابهم وانما يستغشي ثيابه منهم الفقرا ويجعل اصابعه منهم
في اذانه المديون • اللهم انك ولي النعمه • واولى برحمة خلقك من نقض هذه
الرحمه • وما قال صاحبنا الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله الذي كان اعرف من
زرقا اليمامه • واعجب اذا ركب بغلته الزرزوريه من ابي دلامه • الاديب الذي
كان حجه العرب • والناثر الذي كان بنسبته الى الطيور يحرك المناطق والى
الشعر مناجه الادب • والناظم الذي كان اذا انشد مقاطيعه في التشبيه
فاق على المواصيل دولة الطرفه • والصديق الذي كانت عنده عوايد الوفا مالوفه
وشيخ الصوفيه الذي لا عجب اذا كانت له المقامات الموصوفه • اسكنه
الله فسيح الجنان • وخص ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتان • من مقامته
الزعفرانيه

٢٩
الزعفرانيه عن ابي الريش فاعتنقته لدى السلام • وقلت يا وداكم
يا عصام • فقد بلغنا ان النيل تزايد دفعه • وادى الى الضرر نفعه • فقال
خذ العفو • ولا تكدر بذكر النيل الصفو • لقد انزح بالمعصرات فجاجه
واعيا طبيب الخيطان علاجه •
١٢٩
وشرق حتى ليس للشرق مشرق • وغرب حتى ليس في الغرب مغرب •
قلت فما فعل النغير • بجيره الطير • قال لم يبق بها هاتف يبشر بالصباح
ولا ساع يسعى برطب • ولا طير يطير بجناح • الا اتخذ نفقا في الارض او
سلما في السما • او اوى الى جبل يعصمه من الما • فاذاق بها الحمام الحمام في البروج •
وترك ارضها كسما ما لها من فروج • وتلى على الحمام اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج • وكم من بستان ما لها من نسر واقع • ويومئذ تصبح على ديارها
البلاقع • ومتمثل فيه الغراب ببيت سقيت به القوم واستغنيت •
قلت فمصر قال زحف عليها بعساكر الجراد • وايقظ مابه الطباد • قلت
فالجيزه قال طغى الما حتى علا على قناطرها وجسر • ووقع بها العقب من
قامته حين علا عليه الما وتكسر • واصبح بعد اخضرار تربه شاحب الاهاب
ناحل الخضاب • غارقا في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب •
وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والفقرا • وترك الطالح كالصالح
يمشي على الما فتنادوا مصبحين ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين • وادركهم الحرق

فايسوا من الكلاهن وعشيهم من اليم ما غشيهم فنادوا ولات حين مناص •
وخر عليهم السقف من فوقهم تهدمت قواهم • واستغاثوا من بحره
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قلت والموصد قال
قالت الكاظمة احاطت الغمام بزهره • والكاس بحباب خمره •

١٤٠ • ونكاتها فيه بساط اخضر وكانه فيها طراز مذهب •

فلم تجر له من وقع ما بعد بيان • وكم انشد موجها حين مرج البحرين يلتقيان

• اعمتي كفا من فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد •

قلت فدار النحاس قال انحس حالها • وافسد ما عليها وما لها • فدخل من
حانها الطهر • وقطع الطريق بالجامع الظهر • فالحق مجاز بانه بالحقيقه •
ورقي منه علي درجتين في دقيقه • لم اعترف ما جاوره من الخرف
عرفا • والطلق من ايدي الاحمر النار بنوره الخلفا • قلت فالخليج الحاجي قال
خرج عسكر موجه بعد الكسر علي حميه • ومرق من قسي قناطره كالسهم
من الرميه • قلت فالمنشاه قال اصبحت للبحر بعده بعد ان كانت للعيون
قره • وقيل للمنشاه ابي يحيي هذه الله قال يحيطها الذي انشاها اول مره •
قد مال علي ما فيها من شوون الخلال كل الميل • وتركها تتلو بتمها الذي
شغناه مصارعا لها يا ابانا منع منا الكيل • قلت فجزيره اروي قال
قد افسد حاصل ثمارها • واتي علي بقاتيها فلم يدع شيا من دياها وجارها •

اطلق

اطلق ديباجه روضا الانف • ونزله فلقاسها في الجرف علي شفا جرف •

• بعيني رايت الماء يوما وقد جري علي راسه من شاهق قد لسا •

طالما تضرع ما بعد الي ربه • ولطم روس الحيطان مما جري علي قلبه • و مثل
بقول القايل وان سالوك يوم البين عن قلبي وما قاسا •

١٤١ • فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا •

لم يغنه تحصينه من اوراقه بالازرق والستاير • والح عليه حين تضرع
بما بعد فقمع ان الما سلطان جاير • قلت فحكر ابن الاثير قال لم يبق
منه الا الثلث والثلث كثير • قد اخل من دوره بحمايلها • وجعل عاليها
سافلها • فكم دار اعدم صاحبها قراره • ونادي في عرصاتها المنادي عليه
الليل اعني واسعي بالجاره • فاصبحت بعد تنعمها قليله الحدا مسئوله
عليها بيد الردي • شبيهه بدار الدنيا لانها دار متي ما اضحكت في يومها
ابكت غدا • قلت فبولاق قال املاق • قد التفت فيها من الرقاق
الساق بالساق • فاتي من الذوبه علي الصغير والكبير • ومن المراكب
وثمرها علي التغير والتطير • هذا بعد ان ترك جامع الخطيري علي
خطر • وحيطانه يانعه الثمر قد دنا قطافها • وكان ملافها كانه
بد وقد سع رقه • وتلي علي محرابه سوره السجده • قلت فجزيره الفيل
قال اقتلع اشجارها بشروشها • وترك سواقيها خاويه علي عروشها •

ولكنه فالبياح والسبع وجوه • كالنجم على حرمها • وعم الوجوه من فرقها الى
قدمها • فبل نرى الموتى في النجوم • وعنت الوجوه للحي القيوم • ولكن
مما الحيله • ذال نزل الحيله •

دعها سماويه تجري على قدر • لا تفسدنها برأي منك ارجي •

لكان الاكتاب • وخرجنا عن فصل الخطاب • ١٤٢

ولربما ساق المحدث بعض ما ليس الندي اليه بالمحتاج •

وبكاني بقايل يقول ايس من الهجران يستحلم في رسالته ملوك العالم •
ومن الحمق ان تحلي عرايس افكاره بما للناس من حلي النثار والنظام • فاقول
نسلم ان كلما اوردته درر وجواهر • وعقود ازهار الربيع عيون وجوهها
النواظر نواضر • واكنها هاهنا امثل • وجمع شملها على هدى العروس احمل •

وفي عنق الحسنا يستحسن العقد • وعلى الجمله فيرجع المدرك الى
التواضع وهو الاليق بالادب • فيقول لا عيب على الفقير اذا تجملت بحلى
الغنيه • ولا عار على الجوهري اذا نظم سلكا ذات دررة على الطرق مرديه
فيرجع الى ما ولده الفكر من عجب البحر • فاظهر من دفع الملول لا اشالها
جميانها الى غاياتها بعود النهر • فاقول انما قالت الادبا ذلك لما جرى
من جود النيل على الادب • ولما عم الناس من الارجاف بطول اداه وهو حبه
وطناهم في يوم العرض وكلح كله وما وصل الى هذا الارتفاع • وربما كان
انتقص

انتقص من هذه الزياده بدراع • وعلى هذا القياس انما دفع ضرره وحمل
في البلاد لثره • وحسن في السما خبره • وفي الارض مخبره • البحري
الذي [illegible] انه بالمعروف معروف • وسيف الدين الذي يسهر في مصالح
الرعايا لما تنام على اجفانها السيوف • برفوق امال العساكر • والملك
١٤٢ الذي هو بلا سلاح وله منصور وناصر • خص بساير الاكوى والجسور •
ودل على اقواله البحر والخليج الامرا كما تزكي المجاهدون على الثغور •
وقابل البحر من سطواته بالالة بيه قبله • ورد دفعه بكل دفع من الراي
والتدبير فانثنى عن البيض والاسل • وطاربه بحيش عزمهم الى ان ولي هاربا
من التراع والقناطر • وطاربه بجنده الدرر اذ هم على جوانبه لما تحقق
ان البحر سلطان جاير • وحصنه بالتضييق عليه كما تحصر البلد والدراع •
وغل يده عن التصرف فسقاه للموت كما سقا الناس جراعا بدراع •
مما هو الا ان تعاظم بنيران سطواته واحترق • وذل خاضعا بالاصابع
متوسلا بالملق • واطاع لما لم يجد مجاهرته من تياره بالسيوف
ولا محصنه من زاراته بالدرق • على انه تطاول ليضاهي باصابعه
جود اياديه فتقصر • وتجسر فرايه خيله خيلا به ليحاكي باسه
فوقع من جسور عجيبه وتقنطر • وسمت نفسه كبرا الان يبلغ
قدره فقيل يا بحر هذا خليفة الله في ارضه والله اكبر • فصل

وإني البحر العظيم ندى يديه يفيض على الورى منه بحار
فظل البحر ملتطما واضحى على الكاليف ليس له قرار

فلو زدت في أيام غيره من الملوك المترفين • ومن يوثر ملاد [illegible] على
مصالح المسلمين • لكنك أيها الملك بلغت قصدك • وفعلت في ابنا عصرك
جهدك • ولكنه من الملوك الذين اذا دخلوا قريه اشغلوا فيها الاهله •
وافسدوها وجعلوا اعزه اهلها اذله • ولكن هيبة تبوكك دبارا • ولاقت ١٤٤
ربحك اعصارا • وليس لك به قبل • والعيل مادري ما الجبل • فما كلك الى بلاده •
ولا طاقه يا باب الخير على عناده • فانه خادم الحرمين • والمدعو له حتى
في مواقف الحرب بين العلمين • حامي السواحل والثغور • والمحروم بأيدي
السحايب واصابع البحور • والراي ان تقف مستغفرا • وتقول معتذرا •
لم افرط بالزياده في ايامه • ولم اقف على طرق الميدان الا لافوز
بتقبيل حوافر خيله ومواطي اقدامه • وننشع نواهيه ونمتثل اوامره •
وندعو له دائما بطول البقا في الدنيا وحسن الثواب في الاخره • ونحن
نسال الله كما رفع تلك الموانع • اذ يرينا كوكب نورك عن قريب راجع • وكما
اغنى ربنا بك عن الاستسقا • لا يحوجنا في تقصيلك الى الاستصحا انه سميع
الدعا

وكتب اليه وقد صاد حوتا عظيما

بلغني رفع الله قدرك على السماك واعلى محلك واسماك واجرى سعدك واحلك

في

في نهر السما وبحور الارض والافلاك • ولا زالت همم نظمك البدريه تعلوا على
النثره • ونقطات عزايمك الملكيه تصبوا اليه حيد نسر السما مرو كره وخونهاس
المجره • ولا برحت نصرف حروف المحاسن فيجتلب من كل محر عين ومن كل حاجب
نون • ولا فتيت تجمع شمل المعالي الى ان تفترق الفرقدان وتجمع الضب والنون •
ويعزوا سهيل في السما مصادق الثريا ويصبوا الحوت للسرطان • ١٤٥
ان مولانا مع جلاله طلقا للمعروف اولق السابح في لجه • وراع كل حوت حتى
حوت الارض في تخومه وحوت السما في برجه • وجاور دواب البحر فكان
لهم بيس الجار بطعمه الذي اقامه عليهم في الحيله فقام بنجحه • وانه شد
وسطه للقيد وكان من الحزم • وارسل اليه حبيله الى الاحمر والاسود من
ام البحر فعادت عوداولي الغرم • ثم قعدوا لما بعد ذلك للصيد بالمرصاد •
فاطاعته حروف النص وكلما لسان البحر نون تلا لسان العزم صاد •
ولقي السعاده في السماك ولو نشا العقته بها رامحا بالاعزل •
فن ذلك صيد الحوت الذي قدم من اقصى النيل في اله من سفر بعيد • وورد
مع التيار السريع في البحر المديد • فاوى الى الشط طالبا عدواه ادلقي
من سفره هذا نصبا • وركن الى البر فليته لو عقد واتخذ سبيله في البحر
سربا • ولم يعلم ان شيئا ما وضع الحبل وجعله لصيده يغني وصوره شبا •
فاخترمته يد المنيه باعوجاج الصناره التي نصبها لدواب البحر فخا للقهر •

ذا الضعيفه التي تغامام اقويا الاسماك في اعظم البحور السايله بالنهر • وكان
هذا المسكين من صالحي الاسماك الذي افني الايام سبحا طويلا فساح • واتي
يتسل جدارا حل فيه قدر مولانا وبرالله فجازاه مجازاه التمساح • او كانه
لجا الي البر هربا من عوارض الامواج • وامن بمجاورته فاظفر ما منيه وخاب
امله من كاح • فسبح بعد بحار الارض من بحار المنون في لجج • وقالت له الحيتان
١٤٦ ادا اعمال القضا عن رشدك حدث عن البحر ولا حرج • وكان ظنه ان عوذه في
الشط ينجيه فكان حتفه في ذلك العوم • وعلي الجمله فقد ان اجله ولو اوي
الي جبل لقيل له لا عاصم اليوم • واثبت به حوتنا بلوح ياخذه بين هضاب
الموج كالبدر من سجف الغمام • وتبدوا عليه مهابه اشعر انه من نسل حوت
يونس عليه الصلاه والسلام • فاعيد هذا الحوت بنون • وصاية الكاتب
الاديب بالقلم وما يسطرون • ولقد ظفر بما لا ظفر به الحواريون في شباكهم
المنشاه • ووقع له ما لو وقع لابن صياد انطاول عجبا وانتفخ حتي ملا
الشبكه • وحصل به للجماعه من السرور ما لا يحصل بوفا النيل • وشاهدوا
من جزله العظيمه كل خير جزيل • وتنحوا من سنه وعظمه النقي والانياب بالجمهور
الفيل • وادخروه للقري بعد ان راسي في القدور بغلا • ورفاوه فطاب
ما كلا وان كان ما لا يقلي • ونوعوه محلي وحامضا والمحلي جعلوه نقلا
علي الكروس حين نجلا • وفازوا علي راي ابن حزم وان لم يكن من اصحاب
الراي

الراي بالمحلا والمحلا • والكامض تقطعوا عند اكله بالدوق انه ذلك الحوت
من لا محاله • وقال اخرون بل هو هاله لتناسب البدر والهاله • وحلوا به
الموايد … حملوا لصايده بالتقدم علي الضفدع الاديب في قصايد الشوارد •
وقدموه علي ما عندهم من طري ويابس • واكلوه من ساعته كيلا ينتفعوا
١٤٧ علي فايته • قايلين لا تؤخروه فللتاخير افات • ولا تنسوه مكلمات
فات • وبادروا طراوته لعلمهم ان الطيب ما اوكل من السمك والبوري
الطري • واستطابوه ضروره ولا خلاف ان صايد الحوت اكثر تلذذا
ما كله من المشتري • هذا واما الاسماك فقد نادي مناديهم في ذلك
الشط بالرحيل • وقال اديبهم للبقيه مصحفا ابتيه ليس المقام هنا
جميل • فنجم فرخ خوله ذكره من هناك وشماله • فكم سمكه صرخت قافا
وقطعت الحباله • فكم طايفه من رشادها فرت الي البرود الخاليه من العباد •
وكم طايفه تخلفت ووقعت في الشباك فقيل ضلت عن سبيل الرشاد •
وكم طايفه اسرعت الي دوس الحباله الحركه • ولذنبه الحوصيين في قولهم لم
ان علي راس جبلي سمكه • وكم سمكه قالت لفراخها اهجروا ما دام وما واكم كما
هجرت ماوايه • واظوا هذه الديار وان اعشبت واتبعوا صايب الراي
ومنهم من عمل الي عمق البحر لجاه • وسارعت به سفينه عزمه في موج كالجبال
وكان شيب النجاه • وتواصوا لما رأوا طغيان الكار لا يادوا الي البرود •

وتحققوا انه الطوفان لما فار على اخيهم المصايب التنور • ولهم قايل الحمد لله
الذي قطع عنا اثر هذا الغيث الخطيم وانال عينه • وقايل سبحان من اراح
ضعفا السماء من هذا الجهاد وفرق بينهم وبينه • وشكرا اذ غدا [illegible] سح
البحر والبر • واضحى في نسله ابن السماك وفي صدقه طيبه ابا ذر • ابقاه
الله بدرا يشرق في سماء المعالي • ويحلي اجياد الفصاحة من عقود نظمه ١٤٨
ونثره بالجواهر واللالي • وحمل به السما كما حمل به الارض • ولا اخلى
ذا دنيا هذا الزمان الذين هم كالاسماك ما كل بعضهم بالغيبة لحم بعض امين •

وقال مجيرا له

• قرا على خلينا وشيخنا ارجوزتي والغر من اشعاري •
• ولنت في منزله ضيفا له اكرم به في الكاين قاري •

المولى الاخ الحبيب الشيخ العالم الاديب • العلامة الناقد المحقق الفقيه
المحدث العروضي الحافظ المورخ الثقه الناظم الناثر بدر الدين ابو البقا
محمد الشهير بالبتشلي ابقاه الله لنشر اعلام العلوم • وتحلية اجياد
الادب بجواهر المنثور والمنظوم • فلقد القى بكلامه على زهر الحميلة • ورقت
فكره الدقيقه على درج المعالي الجليلة • ورجحت عين كل فكره عن بلوغ قصور
نظمه الادبيه كليله • فهو شيخ الادب في عصر الشبابه • ومن كماله محاسنه
ومحاسن كلامه • انه نعم فيما ينقله من كثير الادب وقليله • وتداس
الجمع

الجمع اذ قطع تشعبيله ارجوزتي • وقطعه من نظمي ونثري • فاهدا
بذلك الحج الله تقاصله • وعزز فوايده تنويه ذكري • ونفاق كاسد
شعري فانه ثوبا لم يحل من بزه • ومقصور على التقصير عن رقم طرزه •
ولكنه اتري من الادب متصدق بما لديه • واحسن كما احسن الله اليه •
١٤٩ واجزته ان يروي عني ما لي من منقول ومنقوله • وبحث ومعقوله ومسايله
ومطارحه • ومداعبه وممازحه • وجمع وتاليف • وروايه وتصنيف •
ومنظوم ومنثور • ومجموع ومأثور • وما يجوز لي روايته بشرطه • وهو ادرى
بضبطه

وقال رحمه الله تعالى

كتبت الى مولانا الشيخ العالم العلامه الفريد الاديب الناظم الناثر
الفقيه الصوفي المسلك صايد الشوارد وجلاء الفوايد المتبوع من
بدايته في ساير العلوم • الرادف خلفه خواص العلما على العلوم • العايم
بناشيته على كل الفنوم • طلاب البرازخ العلويه • من الاصولات الجوهريه •
بحر المعارف • شيخ الطوايف • رب الرياسه العرفيه • صاحب الانفاس العظيمة •
حايز خصل السبق الى الكمال الكريمه الصاحب الرئيس بدر الدين ابن
الصاحب الرئيس ابن الصاحب الرئيس تاج الدين

• نسيت كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا •
نعم اساميا لم يرضه بحقه وانما لذة ذكرها لها •

قال الشعر عن علم عن معاني

في يوم برد جعله الله سد حجي • ومجال حرب كان الظهر فيه لابن ماء
السماء • وكانما ماجت الارض مرحًا لانهلال السحايب • وقويت اوتادها
ادهار لها بالسماء من حبال المطر امدّ الاسباب • وكان السماء قد دارت
ما نال الارض من السرور فبعثت لهنيها بصوب الرباب • واكم تفتحت
اعين النور لعيون الغمام الساجمة • واكم استمرت به سرّه واستمرت
به سائيد • ولكم ضحكت الارض لبكا السماء بدمعها النمير • وظهر البشر ١٥٠
علي وجهها لان ما بين من الطرف اسايير • ثم افرط الجار بلغ سبيله الربي
فعم النجي والوهاد • ولوجب الخلل لفساد الثمار طلاقًا للنيل فانه
طالما نقص الاسعار لما زاد • فما كان ادلاها بالوصف من حبال لبنان •
وما العجب ما غيبه عين الشمس وجمد عين الما فاد انا قلب الاعيان • وما
كان اسم زحلي رحمه الذي اذكر المشارقه كان وكان • ولقد عبس
زهر اللوز بعد ان كان في فم الزمن ابتسام • وستر الزهر جسمه قبل اوانه
لما حمل فوق طوقه بالاكمام • وابيت عيون النرجس ما عملته من الذبول على
الاحداق • وانهت الغصون ما نطاه الانساد في الاوراق • وتباشر
مباشرو المواريث بالموت لشده البرد الموصل اليه من سابر الوجوه على
الاطلاق • وانكسر قلب القصاب بذبول قصبه بعد ان كان طنانا • وانقطع
امل جامع الورد بعد ان كان من الورود دبانا • وقال بعضهم تعطله ورقها
الصادر

الصادر • وبرد هذا النوء خبي الجفن الفاتر • ولقد افرط هذا البارق
الشتوي بهره ورعده • وعامل الحرافيش بانواع التعاسه قبل
وصول سعده • ووفا ما كان يعامل به الجبال من وعيده وبعيد بدا الربع
من وعده • اخذ وافا قبل زمانه • وهم قبل ابانه • وهيج باتيان الشتا
في الربيع • وافى والله على هذا الحارق الصقيع • وطوى لجسم على هذا الفقر ١٥١
جليد • ونبا لتواتي هذا البرد الشامي لبلبه فما اما احضره على البريد •
وسحقا لعرض هذا البرد سائيا جوهره ولو كان فريد • فما نظر الملوك في هذه
الايام الى ما صح في الملح والدكا الا ولعصره جامدًا • ولا وقع من كثره النار
زائدًا الا ووجده باردًا • ثم استمر مربره • وزاد زمهريره • وادبي على
اوايله بالاولغر • وقويت اسبابه زبايد الماطر • فافرط فما كان لولاه
بقول الشاعر • ولله در الشاعر •

اشهر كانون اهدي من ملابسه • لشهر ادار انواعا من الحلل •
ام الغزالة من طول المدى خرفت • فما تفرق بين الجدي والحمل •

وانا مع ذلك في حمى ركنه الكازه • وقبس بروق المعيشه السارة • الحن
في دري مصابيح ايناسه • واصطلي بادكار مشاهيب انفاسه • مخالفا
من زعم ان الوبر دفو العتي • ومن قال ان النار فاكهه الشتا • فانه لم يدفع
عني حزنه هذا الشتا غير ما نابه من انتظار مولانا غير الرمح والسيف •

وكان السماء تجلى عروس وكانا من قطره فبرنتاد

وغير ما وعذبه من نظمه الفاصح جنه شنآبيه فاتحلينه رحلة الشتآ
والصيف • فوجب من ذلك التوصل اليه بكل الاسباب • وسواله الاتحاف
بالكثير من نظمه زيادة على ما عهد الطول وليس عل[illegible] ردم قنعا
غير التوابيه • والمسول من صدقات سيدنا ادام الله بدوامه الادلة
وحمل بتصانيفه العزيه الوزرا والكتاب • اجازة راقم هذه الاحرف
١٥٤ بروايته ماله من منظوم ومنثور • ومنقول وماثور • ونقل وتصنيف
وجمع وتاليف • واختيار وانتخاب • وسوال وجوابه • وتلك دقيقه
في الادابه • واثباته نسبه الطاهر • وما يتبعه من المناقب والمفاخر
كعمارة الاثار • وبذل الايثار • ولسدا الجمايل • والتمو في الاحسان
على الاوايل • بشرط الاستقصا الى اخر ما انتهى اليه من معرفه نسبه
وتحليه جماله بذكر اسمه الكريم وكنيته ولقبه • مقرونا بتاريخ مولده
ومحل ولادته ومرباه • ومن عاصره ولم يشتغل عليه وراه • بالبلاد المصريه
والشاميه • والحجازيه والعراقيه • الى غير ذلك حيث انبعث اليه مطالبه
وسارت ركايبه • وماله في كل رحلة من الطرايف • بعد ما اقامه من
اللطايف • بجيزني بذلك اجازة عامه شرطه • ويثبته في هذه الاوراق
بكريم خطه • ثقة منه بان ساقة الادب الى رهطه • واهل ضبطه • مع
المسامحه على التقصير كما عهد من اصالته • فالفرع تابع الاصل • والاعضا
عن

عن هذه الالفاظ البارده وانها من حسن الفضل ٥
فكتب اليه الشيخ بدر الدين ابن الصاحب يستدعيه
هل لك ابسط الله اماكك • وضاعف نعمك وذلك • في عذرا مصونه
بالدرة المكنونه • فتانه مفتونه • كان على خدها فوق وردها بانسمينه
١٥٢ مخدرة تدهش العقول لمجلاها • ويغشي العيون لضو سناها •
مظلومة الريق في تشبيهه بالخمر • وفي اللثات وفي انيابها شنب
لها من ذاتها طرب يغني عن المزاهر • بالقيسيه الجمال لها صدغ ممرد
من قوارير • ضرة للشمس تلبس زي البدور • يسليني ويطيب بها
عيش السرور • ليلها من نور حسنها نهار • بل ضو وجهها ليد لاشبها
سواد • عجوز في العقل صبيه في الاستمتاع • بكر تستحف الحليم السخف
القناع • تحصنت بالدجى وتلثمت بالصباح • والمغنه حي مازجه الرياح •
كريمه الاصل والفعاله • الطيفه المعاني حسنه الخصاله • ادبها يعبق
كلما يعبق يغلوا • وودها لما مر يحلو • يخلع الوقور في حبها العذار •
وكاد يطيعها الفلك المدار • تمله المعاطف تمنعه فهقهه الرعود •
كانها خلقت نشوانه من الطينه • يزداد نغرها طيبا ساعه السحر • وتعرف
عينها المخفيه بحسن الاثر • وريقها السحر الحلال • وعيبها قطع الدلاله •
ايامها اعياد • واوقاتها اقوات القلوب والاكباد • تطيب عيش الا س

وتعرك اذن الوسواس • من القاصرات الطرف في كل قصر • وهي على الجملة
مليحة العصر • نديمها يحسب انه جالس على السحاب • وانه امير على كل امير
مهاب على كل مهاب • كأن الشمس والقمر في نيريه • بل كأنهما دينار ودرهم
لا نفاق يعود عليه •

لها همم لا تنتهي اكبارها • وهمتها الصغرى اجل من الدهر • ١٥٤

ذو همة لها بالكيميا معرفة • نعم انها بادراك المطالب متصفة • تارة تقلب
الاحزان افراحا • ومرة تكسو الذهب اقداحا • نديمها يجد في نفسه
مخايل المملكة • ويكاد بشهادته ان يمد على الدنيا من لونها شبكة •
فينة كأنما غشيت الفلك تنقطها بالنجوم • فاريه تحلقت بعد ان تقمصت بياض
الغيوم • توت تحت ذيل الغار خمسين حجة • ترد مهور غاليات وخطايا •
تجمع شمل الاحباب • وتهدي اطلاق الكتاب • لو خالطها جبل لماس • او
قاربها جاد لقيل انه كاس • او قلبت اصحابها لما نسيت الى باس •
ولقال لسان حالهم وفيها منافع للناس • تلطفت حتى كاد رائيها سامع
يطيب ويطرب • وحتى تكاد تمسك بالضمير وتشرب • تغارقت الاستقطاب
على شكلها النوراني • وتألقت في خلقتها الجثماني الدخاني • فلم يجد
الطين له في هذه الخابية مدخلا • الا ترى بالتلطيخ تطفلا • على انه وادانها
بالتعصيب • بلصقها للاثم بلا تتريب • انفاسها مسكية • وطباعها برمكية •
ومكارمها

ومكارمها حاتمية • وانسابها قيصرية • بكر بخاتم ربها • وهي ترضع ابناءها
من طبعها • تعيد الشيخ صبيا • والمشغول خليا • وكأنما استعارت
الارض من امها التي لها تدري كالنجوم عدة • وتعلمت منها المدائم لما رأت
اكفها بالندا ممتدة • غانية طعم الحيا من ريقها • وضيق الموت في
١٥٥ مباينتها وتطليقها • لا تنزل الحوادث ساحتها • ولا يعرف التعسر
صافي راحتها • حمراء تخلع ثوبها على الندمان • بل تكاد تطبق عيشها على
الانسان • لا ينهض البليغ بوصفها • والعجز عن ادراك الطفها ادراك الطفها •

فاجابه رحمه الله تعالى بما صورته

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام •
اي والله وردت بعد صدود الشباب • وطرقت بعد سد الباب •
تقول اصطحبنا او لتبري فاهدها فما انا بعد الشيب ويحك والخمر •
تعففت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعدما ظلا العمر •
بيد انها جددت عهود الحمى • وحركت سواكن الظماء • ونبهت رسائل تحسن
البعد • وتأمر بالوجد •
تنفس الصبا في لهواتها كتنفس الريحان في الانف •
بعثت دواعي الندم • وجددت حديث العهد القديم • جريت الرشيد الى الغي •
وشوقت الغمر من لطفها الخندريسي لايام الري •

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهنا لمعانه

وكيف لا ومتى صحا القلب او سلا ليس ابالجهل من قدم ومتى يثبت فؤاد من لحم ودم

والخمر قد برزت في ثوب زينتها والناس ما بين مخمور ومصطبح

كرت علم الله اقنع من تحسين حالته في الوصمه وقلت عندما لحظتني عناية الله والعصمه

ما يقصد الشيخ بتحسينها ابليس في اغرايه كافيا ١٥٦

وكاني بمولانا يستزري كلمي ويقول ما قاله الحلمي

وكاني وما احسن بها نعتدي قد يحسن التحكيما

لم تطق تحمل السلاح الى الحرب فاوصي المطيق ان لا تقيما

واقول انفيت عمرك لا طاعة ما حصلت فيه ولا وقار بجل

فتحركه النفس الامارة ويقول شانكما بجرهن الوزاره

وما هو في المدامة من بدان مما فوق البسيطه من براحي

نعم يا سيدي ان قولك المقبول وكان لك ان تأمر ونقول

حيث الشباب قضاياه منفذة ولي على يد مراهوي ولايات

لا حيث ذوي الغصن المياس واشتعل شيب الراس وذهب الاطيبان

وكسا اللمة النذير العريان ومع ذلك ما دمت تخامرني العاده وتنعم بها لذه

غري العاده ونرتفع لتحسين وصف السبحه والسجاده تقلب اللهم هنا ولا زياده

وقلت لنفسي هل لجهلك غايه فمالك لم قد انتهيت الى علي

ها انا لا وردت رسائلك وغض للهو رطيب وبرد الشباب قشيب ووفد

من شعري والمشيب فلولا وحقك عذر المشيب لعلت لحبيك سمعا وطاعه

اما ورد التحسين بعد خروج التوبه من الكمين صحا القلب من الخمرين ولاهج

عن هواه الحلي والعذري العذريين سلا عن الحبيب والحباب وزينب

١٥٧ والرباب وهند وسلما ولعوب ونعمي واذ هي الا اسما بعد ان حلب الدهر

اشطره وبلغ من العمر اكثره وعلم احوال الزمان وما اخبره وما كان

ارقه على الحتوف المناسره وما ما باله ان اجره طالما اصبح في يقظة

بليالي سروره حالما وكم ذا جار عليه القدر العادل واصبح الظلم له ظالما

مع كل قينه دنانيها يغني عن الراح وكل بدر تنوب غرته عن المصباح وفي

السحر عن تبلج الصباح

وشرب اذا خاط النعاس جفونهم نتوه ما ستسقاه سافيهم الخمرا

اذا ما دنا وقت الصلاة رايتهم يحثونها حتى تفوتهم سكرا

عن الكعتم من قبل فمن الله عليكم فخذوا من الله بالاصطفا وسمح نيل الفيض

بالوفا فالة نذير الشيب ما سبب الامتناع وما العاقد عن ركوب سفينه التوبه

والاقلاع الجرم المعتذر باللهو والملاهي اما هي

اذا ما كنت رق الحجي سامكها له فهو منها مدة الدهر ابقى

ما تنتظر بالانتباه والمتجر في الله

• بما اتقى الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح • وطرب له مغردا •
واجبت مناديه منشدا • لبيك لبيك من مناد له الندا الرحب والندى •
• لو دعاني من غير ارض داع لخلع لكنت غير ملبي •

نعم نعم • يا بشير النعم • اسمعت والله غير ذي صمم • سمعت وامتثلت • ودست
ونلت • ووجبت والحقت • وانبت واقلعت • وصحوت وتبت • وتخبت الي
وصافه خشوعي لا رق قديت • هذا يا مولاي مانع الشيخ في اوقاتك • وقاطع ١٥٨
المنادمه عن بنت دناتك • والا فما كانت رسائلك لتردني خايبه • وبنات
فكري تردني غير مصابه وسهام مقولتي غير صايبه • واكرا الخنا احق ومن الاوائل
من عق • ومن الانصاف كما شرحت حالي ان اشرح حالك • وكما وصفت فقري
ان اصف مالك • وكما جلوت سهده الفاظي ان ازف جمالك • فالاستحقاق ابداك
الله ان تقول وتطول • وتبرز وتصول • وتركب في ميدان الادب وتجول • ولم
لا تطول وتستطيل • وتتحدث عن اذيال الملاحي ومجرك الاذيال • وبذلك تعظم
النقل • وتشتمل على الحقيقة والمجاز بعموم عرفانك ومعرفتك • وانت وزير
النسب • سلطاني الادب • نادري النسب • من له كمثل رسائلك العالي على
النثره • ونظمك الزاهي على الزهر والزهره • وجياد ابياتك السابقه في
حلبه الادب وكل مطهم منها غره • وان فخر مروان بجائزته لكل بيت الف
فقيه كل بيت يدري بدره • ناهيك من رسالة تاخذ بالعقول لحيا • وتتيه
بنثرها

بنثرها الوزيري وتبركها الكارمي عجبا • لها من كل قلب نصيب • ولالفاظها
الخمريه في كل جارحه دبيب • تجري من الانسان مجرى الدم • وتقوم مقام
موصوفها في نفع الهم • طيبه الانسجام • حسنه النظام • ارق مما تدعو اليه
من المدام • محققه ان كلام الملوك ملوك الكلام • فلما نبل المقول كتابه اقالعه
لمباراتها • واستنهض عناق لفظه وفكره لمجاراتها • قال الذهن اجب
والعقل ازلم تسكر من خمرتها فطب • وعجبه الفاظها انظر وتعجب • ورا احد دبها ١٥٩
اغتنم الراحه ولا تتعب • فرجع القول الي عقله رجوع اليقظه من الغفله • وعلم
انما ظاهر عقله السكر لمعارضتها لما اسا رتيد من الفضله • وانا بقادم المكثر من كل
فن من يجمع جمع القله • من لي بمن تعجز بدايعه الشاعر تعالي المقدرين • والعاظه
الرشيقه لناقد المحررين • ما عساني ان اجمع في الادب من المفاخر • وما يسمى في
الباطن من ابن عبد الظاهر • وقد قصر عن مداه • ولم يلحقه ولا ساواه • وذلك سوق
مما اتاه الله • حيث اتفق كلام مولانا في المدام • وكلام المذكور في وصف الحمام •
فقال سيدنا تغابرت الاستعارات على شكلها النوراني • وتالفت في ظرفها
الجثماني الروحاني • فلم يجد الحين له مدخلا • لما قنع بالتلطيخ تطفلا • وقال
ابن عبد الظاهر يتنافس العناصر على بارع ما ربه • فارسل اليد ما جده من ذاته
لتقبيل الخميد اذ قصرت همته على تقبيل يده • ولم ير التراب له في هذه الخدمه
مدخلا • فتطفل وجا وما علم ان الشرح لمن جا متطفلا • واعلمت انا رضدها الا

ندخل وهو حرام نفاس • فوصلت مراحله فداجله من ضرب ذكره الوسواس •
وراي الهوا انه قصر عن مطاوله هذه النار • فامسك متهيبا ينظر من ورا
نطاقه الى تلك الدار • انظر لتعرف الحق • وتستجلي لفلق الصبح تعرف • وما
ذا وصلت اليه من مراتب التفضيل • ومتى كانت لي في الادب نصره النصير
الحمامي وصداقة ابن الوكيل • وقد اعترفا عنه بالتقصير • وهما ما هما نعم المولى
ونعم النصير • اذ يقول الصدر •
١٦٠ • وليست الكيميا في غيرها وجدت • وكلما قيل في انواعها كذب •
• قيراط خمر على القنطار من حزن • يعود في الحال افراحا ويقلب •
وتنزل الصدر • اصبحت من اغنى الورى مستبشرا بالفرح •
• عندي خمر ذهب اكيله بالقدح •
ومولانا ابقاه الله يحيي موات الادب • ويختال المعاني كما يختال الذهب •
قد توارد معهما في المعنيين • وحسن عليهما في اللفظ وابن واين • بقوله
روميه لها بالكيميا معرفه • مع انها بادراك المطالب متصفه • فتارة تقلب
الاحزان افراحا • ومرة تختال الذهب اقداحا • ومن اين للعاطي المتعقله
هذه الرشاقه • وكيف تصاغ فكري لصياغ هذه اللياقه • باي شي نضاهي
بعد طول الفكره من المدة • قوله وتعلمت منها الطامع لما رايت كنها نمنده • وهي
التسجيع قبل ان الحتر الارضه لها وانهي • وايدا عدده فما قصر عنها • بقوله
ولا نحش

• ولا نحش من ذنب واوراق لمحها الا اف بدق تستغفر الله للذنب •
نبي يجاري من قلمي نند الياس • ابو نواس • حين توارد معه في لفظه ومعناه •
ولله حمد الطفي قول شيخنا واطاه • اذ يقول لا تنزل الاحزان ساحتها • وقال
الحلي • صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها • ولله مولانا كم تكاد ان تمد على الديباس لولو
حالها شبله وقوله ايضا
١٦١ • حتى اذا مزجت بالما واختلطت حاك المزاج لها من لولو شبكا •
وما عسى ان اقول اعزك الله بنو الهادية • عند قولك ارشاد بها امير على ذل امير
مهاب على ذل مهاب • ايصدر عن غير تصور مبدع وفكر غائص • اليس الاخطل
بالنسبه اليه صورة ومعنى ناقص • اذ يقول
• خرجته اجر الذيل منها كانني عليك امير المومنين امير •
طال الحواجب وما ذا اصف من محاسنها • وما جهد الثنا على ظواهرها بسوى بواطنها •
• وما انتهيت وصفا في محاسنها الا واكثر مما قلت ما ادع •
فما حيله البليغ في وصفها • وما عسى ان تحمل الشمال من طيب عرفها لولا اخذها بالنواصي
وحثها على الحاضي • اسكرني بشذاها فانثنيت بها وطريب اراه بيت حماد •
وعجبا الحماه ماليس يسبع في الانقياد الى ادبها غير التسليم • والانقياد في اوامرها
نهيا وصورة على التوابع الرحيم • وملاقاة مبيدها سامحه الله وان الدعنا
حباب الفاظه لا حبا بها بقلب سليم • والتخلق باطلاق الصوفيه التي جرت

بحور نظمها من تسنيم • والتغافل عما اشتمل من نعوت موصوفه وان
انستنا هذا التوبه فتوق كل ذي علم عليم • فمن المعلوم ما لا يجهل • وبلي
العيص وفيه عرف المندل • وان انسينا قدر دوقها • فما جهلنا قدر عرفها •
ونقول عذر الشيخ في ان العجز عن ادراك لطفها ادراك لفهمها • ونسال الله ان
يلهمنا واياه توبا ونسكا • ويسقينا من الخمره المقدسه التي امسى ختامها مسكا •

وكتب قصه على لسان موذن ١٦٢

يبتهل بالادعيه الصالحه في اوقات الاجابه • ويرمي بسهام التضرع الى
اغراض الاصابه • ويبادر بسواله في ظلم الليل عند تعطل الحواس الخمس
الى من يرى ويسمع • ويرفع اصواته في بيوت اذن الله ان ترفع • وينهي ان
كلا من الطالبين من الفقرا والفقها بغير ملوم • وكان الفقير مما لا يخفى
بضعف الحالين فمعلوم • وسواله الاعانه بما يجب عنه هذه الازمات
المدلهمه • والنظر اليه بعين الرحمه بما يدفع عنه غزارة هذه الزحمه • فان
المملوك امسى في الليل من رعده البرد وحكم الحلوم على الماذن يرقص
الظلام • واصبح بعيش في الاذان بالتسبيح والسلام • ه

ونظم بيتين تضمن ابنه الثاني وكتب لوالده

يقبل الارض وينهي انه ضمن احد البيتين اللذين نظمهما سيدي تضمينا حسنه
بالصدق الصريح • وطابه بحلاوه صدقه ودرره وصقلها فجا محلاه مليح • واحرضه

عن

عن معناه الاول • وحوله الى ما استحسنه من المعاني والعجب للجوهر اذا تحول •
وعمله مقطوعا تعطرت معانيه بذكر المخدوم ونارجته • وتاهت في كليل
الاوصاف والحنت فحول الشعرا واسرجت • وهو •

ابشبه الغيث والدي في عطاياه للبشر • وطرا يشبه الندا وندا يشبه المطر •
والمسول شمولك بحسن النظر • وتقبله من وجوهه وان كان عند صدر •
١٦٣ والبحر يمطره السحاب وما لها فضل عليه لانها من مائه •
وبسط عذر المملوك فيما اهداه الى اليد الكريمه فانه اهدى الى البحر الدرر •

فاجابه عفا الله عنه

وردت فكاهه الولد ايده الله بما ايد به الاولياء • وحرس نفسه وطرسه
حراسة الليل والنهار • تفتر عن لالي ابهي من زهر الحدايق وارق من
دمع الندا على خدود الشقايق •

لما سبا الشعرا رونق حسنها عوذت قايلها برب الناس •

فعرضتها وتلدذتها • وفهمتها وعودتها • وانتهى الى رويا التضمين من الدر
الثمين • فتذكر كلام البلغا ان المضمن مخدوع بتنكره عن غيره • واستدل
بذلك على نجابه الولد وخيره • ادما حرسه الله مخدوم والده • وتشييد
طارف مجده وتالده • ولله تضمينه في الندا ما اجله لتراكم الامطار •
واضحكه على الدهر عيب القطار • ومن تقطا مل سعد الولد ارضا دف

نظم المحلا محلاه وورد ايات المطر والندا فعالا له لا مختص والتعبد لمجد
فا يلك وان هما علو بيت ايك انت الاعلى نعم ورد وقد حل الدلو غواليه
وبخامز السحب الحابسة بشابيب روافده فاعوز الحوت الشرطان
المآ ونضب نهر المجرة فودي سنبلة الارض وشكت سنبلة السما الظما
في لهلو وان لم تجر من جماديي دات انديه وقطع الغيث المنهمر فغا البحر
١٤٤ من جبال استرساله بالارشيه واستهل الغيث في اخر الشهر فاتي
بالمبداغ ونافرت الاثار لجري النيل ادفيس بالاصابع وقيست بالدراع
ونحن مع دلك نطحن من حرارة القاطه القاصه في حجي ونشكو شكل النعمان
لنا السما

وقال الحاج نور الدين القطوي

اجتمعت بصاحبنا وشيخنا وبركتنا نور الدين علي القطوي وقد عاد من الحجاز
الشريف ملتمسا بركته ومعتقدا توبته وتزكيته لظننت به الخير
واملت رجوعه عن حال السير وفات لحلد نعم بالاقلاع وركب
سفينة التوبة ونصب الشراع ورايته لم يرجع عن اصراره وارتكابه واذا
له داي البيت يدعي بالحرام لحجه ولو كان يدعي بالحلال لما حجا
تضاعف شرهه في رشف الكاس وغيبة الناس واشتغل بشرب
الراح وما بحمد الله الحسن دا راح
والشيخ لا تترك اخلاقه حتى يواري في ثري رمسه

زعم

زعم انه لاط بمكة وزنا وخطب على نفسه وجنا وزال عنيه نفسه من
المحارم والحاج يبني فارتكب في الحج الفواحش الغطاير وفعل في البيت
الحرام [illegible] في السير الى الدرب السري ولبس جلباب المعاصي ونبذ
الطاعة بالعرا وكم يحج الحر الحرام في جيل حري
١٤٥ ودعا من حجه سريعا يلحق في المشعر الحرام
ولم يعرف غير هاك وهات والتشغل بقذف المحصنات على انه مع كل شيخ
المسالك وعلم الاجلاله وتعجز عن استيعاب محاسنه افواه المحابر والسنة
الاقلام ان نظم اجاد وابدع وان نثر جنس ونوع وان روي اجمل وجاد
وان تدرج حاز الجاد وان حاضر فاز في الاجتماع بين بدل الطارف والتلاد
نمر نظمه المطرب ولفظه المعجب قوله يمدح القاضي شهاب الدين الشامي
عند تفرقة القمح من الامير يلبغا
عمت مولاي جميع الورى بالبر والبر وما يلحق
لا زلت في مصر عزيزا لنا توفي لنا الكيل وتتصدق
وممن حوله لشهاب الدين ابن العطار معتمدا كتب له مداعبا
ان اردتم ساقي بدير بلطف لا تميلوا عن المدير علي
او كتبتم رسالة فاسألوها مع طوير البطاقة القطوي
وقوله يا شيها يا من العجيب يرينا جمع شمل المجابه وهو غراب

ان اكر طير سرعه وطوبا انت طير الرسايل الفلاي
والجمله تقصر عن استيعاب فضايله المره • ولغني عن الاستدلال عليها
بهذه النبذه وقال يقرظ قصيده الشيخ تقي الدين ابن حجه
وتعنت علي القصيده التي تحج الدها الاسماع • ولبيت ترفعا بها المناديه
بكل داع • واستملت منها دل بيت كانه اول بيت وضع للناس لاايه من ١٦٦
الابتكار والاختراع • ولعقت من حوالها بكل ركن شديد واكثف طواف
الوداع • فوجدت كلام البلغا مقصرا عن لحاقها • مخلفا في تعرفطها وهو
دامع دون استحقاقها • واعيد كل بيت بالبيت المعمور • واعيد رواسي علومها
بالطور • وكتاب مسطور • واعزها كا قيد بسوره قاف • واخوط معانيها
التي هي عدد الرمل والحصي والاحقاف • ولقد راينا من معانيها المشرقه
ما بهر الاوهام • وابدي لنا سواد نقشها وبياض طرسها عجايب الليل
والنهار • فلو سمعها الشريف الرضي لاقصر عن طيبه باند • وقال انا
ابو عذره هذا البديع ولا من ابنا دماته • ولو عاصرها ابو الطيب لوقف
في الطلاله ليبرزها وفوق العاجز المعترف • ولو لمحها ابن نفله لعجز عن
استيعاب محاسنها قلبه اذا سار وبصره اذا وقف • ولو طارحها الصفي
لتلدوث بجار سيوله • او انشرف لابن نباته لاستغل عن تحزعوله •
ولو عاصرها الراح الكي لسلم لها الطاعه • او حاذاها ابن قادوس لاجمه
الخرف

٨٧

الخرف ووصل هو في بحرها الي مينا السلامه • ولو ناظمها البحتري لانفرط سلك
نظمه وتبختر • ولو جاراه القاضي السعيد لانقطع طلقه وتعثر • لقد ادلي
بالثقه علي ذلك الجمله • ورقت فكرته الدقيقه علي درج المعالي الجليله •
طالما اشتملت منه عرايس الادب علي حمل • وولد الدفاتر لاديبه نيل
١٦٧ النهل • وعلي الجمله فلو وصفته قصيدته بكل تقريض ومدحته
ومدحتها بكل ما يستحسن في الزمن الطويل من التقريض لكنت مقصرا عن
ادا بعض حقوقها وحقوقه • قاصرا وان لم يكن قصدي تعاطيه روه
بحقوقه • لاسيما وقد دعيت الي الكتابه عليها ساعه رويتها • و [illegible]
بزواقها منذ لمح محياها • وكذت وناظمها ايده الله تعالي علي صدد
وقد جئت مما علمت لتقدم اللقا ام لوداع السفر • فليبسط متشيط
شرح الله صدره عذري في التقصير • وليحمل الامر فيه علي مجرى عو
سرعه البديهه ومحق الزمان الذي اذا سيل الذهن الواقف قال ها انا
في تصرفه اسير وكتب لشمس الدين الميقتي وقد وقع ما يوجب ذلك
كتب القتل والقتال علينا وعلي الغانيات جر الذيول
نعم قلقنا رحلاكم للتجلد والاسي وتكلف الغواني للبكا والماتم
يا قمي عافاك الله ما الذي يبكيك • وغمني ما جنته علي راسك توابع دنياك
هذي جنايات الايد علي القفا علي ان قتل الاحباب خير من

جزيل الانعام وسبب المودة للاحسان اذ الاسباب الموصله الى بلوغ المرام •
ومن الابيات المعدوده عندهم في غرر الكلام •

ان يشتم الحبيب في السر اشهي للمحبين من مجاب الدعا •

اكرساني يشهد الله ما التنق • ووددت الصم عما سمعت اذناي ما سمعت حق •
وقلت نادبا لما الت اليه الحال • وجازعا لما جاوز الحد من شديد النكال •

١٦٨ يا سو ما جاءت به الحال ان كان ما قالوا كما قالوا •

ولعمر والله يسوني تجري النبيه على الكامل اللسان • فكيف تجري السفيه
على الفاضل البنان • ثم انه لم يقنعه يده ولسانه في النضال • حتى ادعى
انه تجاوز الى الصنع بالنصال • ولكن يسهل ذا عشر من قداله • دا ينشده
لسان حاله • دعني في الراس اذ دكتبه في الذنب •

الجرح يبرا ولكن كلما نظرت عين الجريح الى مطلبه جاد الوجعا •

نعم واحتمال الاذي ورويه جانيه غذا تضوي به الاجسام
لا سيما والجاني مصر على الوعيد • متجاهرا بما اسلفه من الاساه وبوجيه
من التهديد • ذايع بالتصريح دون التعريض • قايلا لا ازال قتل التغلب
على الغرظ والغريض •

الى ان يتوب القاذفان كلاهما وينشر في القتلي كليب لوايله •
ثم تبرز في المشاهد بذلك ما لا ديه ولم يتادب • ويقول فلعمر تغنا الفرا
بجلد

بجلد تغلب • فلعمر الله براسه بني ضيف غير محتشم • ولو ند شعرها الجري
لو اثر عزبي المنتظم • تصفعته في الملا وترك ندبين الاديا صريع الذلة •

عني توجه بحمر الغداله ولو طال المجاله على البشر الا دبيه عمي •

هذا والوجد يس لقطع غيم اسود والصنع يبرق في تقاه ويحنق
١٦٩ نعود الى السوال عما يعود نفعه • والنعم لبلاد الذي اتسع الحلق
المحتوم دفعه • ان صدق هذا المجتري في دعواه • دفعل ما قاله ولا
قوة الا بالله • وتورع بطشه واذي • وشيل اصنع ام الحكم فعاله
شي من هذا وشي من هذا • وكيف انقباض يغسل من بسط الكفوف •
وكيف حاك باسله الكرهه على ما استعملته من السيوف • وكاني
بها وقد داخها الصداع من كثره الصدوع • وكاني بالاذا دخل وقد
صادفها من الم النزول المسترسل كالطلوع • وكاني بهذا المفترس
المغتري وقد وثب عليك وثوب النمر • واسا عليك بعد ان اسال
دمك المنهمر • وكاني بيديه وقد تداعت اعضائك تعلق الضب
الذنب • وبسهام انيابه وقد تشبثت في اكنافك عاد فمه من ابي
بو كل الكتف • وكاني باضراسك وقد تحركت فيها السواكن • وتطهرك
وقد انحنا لا ذا الانحنا المعهود • ذا خدود تعزله وقد على عليه قبل البكا
الاخدود • ولعيتيك وقد تجينا لان هيطها من النظر عشم الا شطاد •

وجعفل وقد انذر قنا واي

وبادنيك وقد ذكر لهما الوقر بعد الوقار • وبسوقيك وقد صيقا الى
الى الفساد • وبرجليك وقد ترجلا الى الارض وطلبا الى الاقعاد •
وبعرضك المصون وقد انتهك • وبدمك المطهر وقد سفح بل سفك •
وبحالك وقد ترحل • وشعر شاربك الخسيس وقد [illegible] • واها
لجسمك النزف • وواها لحشوتك وقد نتف • ووا اسفا عليك بعدان
١٧٠ ننشد ابيات ابي فراس الى اخرها وننشد ابيات ابن حجاج الى اخرها
الف • واكن قل ما يسلم السبهاد من المحن • وافاضل الناس اغراض لذا
الزمن • وليت هذا القائل لو صبر يتقله الى النيروز • ودع يعتاض عن
الهدي بالادم المخروز • ابزيك ما عنده في الباطن من حقده المخزون •
ويجاج ذلك على المباح في هذا اليوم من المجون •

يوم تضحي مخدرات ثقفي • وهي للصفع من ذوات البروز •
ودليل الرجال غير دليل • وعزيز القذال غير عزيز •

ولقد والله تطيرت بما وقع لك من المحنة • وسالت الله ان يكفيك عواقب
هذه الفتنة • فانك تعلم تاثيرات اجرام العلو • ونخاف عليك كون
النقل وقع والقمر في برج ثابت والشمس في برج الدلو • وهذا يدل والله
اعلم على استمرار العاده ما دام الفلك دائر • وتواكد بالايام الواقع من
الاشباه والنظائر • كما نقال الموفق ابن ابي الحديد لما صفع المجد النشاى
منزل

منزل القاضي السعيد وقال
صفعت على شرف المشتري • وقد حلت الشمس برج الحمل •
١٧١ وهذا دليل على انه • يدوم لراسك هذا العمل •
فاستمر ذلك رسمه عند كل وشير الى ان مات رحمه الله تعالى • ومما ساني
واضر بي ما قلته لابن نفيس من التعنيف • واوردته من الطعن اللطيف •
ومما ذكره ان في الادب من صحة النحو وفي المعاني من حسن التصريف • فهو
شمايله بحركات النابت • وحركاته اغماية التي هي مراكز التخنيث • وقال
متهكما • وانشد مترنما • ادح من ذكرها غرر القوافي وقال يبقى لي الله ابن عيسي •
ولنرجع الى الحق فما عليك اضر من نفسك • وليس الجنايه الا من طلبه حسك •
اما انت النوبه • اما حلت الاوبه • ابهذا الوجه تستعطف الملاح • ابهذا
الدماغ الضعيف تستدعي الراح • اما وخطك الشيب • اما نهاك عن العار والعيب •
اما ازدجرت بالاداب • اما ان ان ترجع يا شيخ عن الشباب • اما صحوا بشبابك •
اما برحوا بادابك • اما فتشوا في قفاك وضرابك • اما كادوا ان يسلوك الى
الحين • اما تركوا حاصل ادبك اثرا بعد عين • اما ان ان ترجع عن المزاح •
اما ان ان تقلع عن الافك الصراح • اما علمت ان هذا افه البسط والاستيناس •
اما كنت غنيا عما صرت تنشده من ظلم الناس •
صفعوني لا عدمتهم واستهانوا حرفه الادب •

فانظر من بني الاداب الي ربك • وارجع وقدك الله عن تحيلة

• وكل نتائج معترمات وام الصنع معشار نتوح •

• وقد نشات سحايب منه دكن وقد هبت رياح منه هوج •

فقد تصحك واخذ حرنك • واعلم شقا الله قلبك • بان الرقيق هيج الكليل

فهذا معني شمس تصبحه بارغد • وهذه حكمة نواعظها بالغد • وكاني بك وقد نناسيت

وناسيت مما تحسبت • وقلت كل شي تقدير وقضا • وعفا الله عما مضي • وتذكرت

محشوقك ومحاسنه • واعترفت الفريسة لاهام حسنه • وسامحت معتذرا • وانشدت عنه

معتذرا • قول المز اسرف في قوله لابد ان يندمل الجرح •

• ما عشر صفعات وما قدرها قد صح عذري انها مزح • ١٧٢

• فارتكب الفعل الذي ساء واصرا وافعاله الاتي سررن الوفا •

تنزل العهود من الشمم • وتشتغل بالمصفوعين من الامم • متمثل بقول الاديب يعقوب وقد صفعه

المحبوب • احلي الكلاعة ما ادرعت لباسه بيدي غزال طيب الاطلاق •

• اصفي علي من الصفاع ملابسا تدي اذرها علي الطواقي •

• ظبي شربت براحه كاس الطلا لما صفعت كساير العشاق •

• والكم لسعت بعقرب في لحه ورضابه في ساطل درياق •

ثم نقول علي سبيل المحاقاة • وتقيم لسانك في المعاتبة لبدو باب المواقاه • لتفي هذا

الجاني ما فاتك من ايام محاضراتي التي تفوق ايام الشباب • وتدهي علي نسيم الصبا

والطياب •

والطياب • وليالي مسامرتي التي تفضح حواشي الكلل • وتجلي عرايس الكلل •

وساعات انسي التي هي الطف من مسارقة النظر • واشهي من بلوغ الوطر • ونكت

فوايدي التي تنسي زمن الصبا • وموقور الحبا • ونوادر نقالتي التي تحرك الاقط •

وتحنار علي حضور الحبيب وغيبة الحافظ • والتمتع بمشاهدتي التي تحلي لحج الاملة

ومجالس القبل • وذالك ذنب عقابه فيه • فاقول هذا الكلام تحلل عاجز

وعدمسو وفاوة ناجز • وايايك ايالك ان تغتر بالاقوال المغرة • او تدلي بنفسك

علي غره فقيما حصل من التكاية كفاية • ومن الشهرة عبرة • وكاني بالمغرم هدف

الناد • وقد انشد بلسان الاستشهاد • ١٧٢

• ان عادت الحقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره •

فانج بنفسك وتوق ابنا جنسك • واحرس جلده اهاليك • واستبق تشبيب

اواملك • واعلم ان البعد عن المجادله والمجالده اولي بك •

• يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد بدلت نصحي بذالك الجي لا ابح

وعمل كتابا في شخص يلقب سقيط وسماه عقد الاسقاط في عقد الاسقاط وجلده في ورق صغير القطع وكتب على ظاهره

• مولاي هذا كتاب عقد وقد سقط •

• حاو لكل سقيط والجزا ايضا سقيط •

بسم الله الرحمن الرحيم • امابعد حمد الله المتطول بكلمه • المستبد بكلمة الذي لا يسقط

الا بعلمه الامر ما تسعى في مناكب الارض لتبغي من رزقه شبعا وريا • العابل
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا • والصلاة على سيدنا محمد
الذي سقط الاصنام يوم ميلاده • وبعثه الله رحمة لعباده وبلاده • الذي
اسقط سلطة التكاليف عن المومنين • ورد الصلاة الى خمس بعد خمسين •
صلى الله عليه ما سقط ورق من على شجره • وعلى آله وصحبه جمال الدهر وغرره •
وان كلام الرجل دليل عقله • ولسانه ترجمان علمه وجهله • واني ما زالت مد
الهمت رشدي • وبلغت اشدي • مولعا بفنون الادب • مشمرا عن ساعد
الاجتهاد في الطلب • اهاجر الى ارباب الادبا والعلما • واغشى ساحتهم
كما يغشى الطير منازل الكرما • وانا مشغوف بمحبتهم كالدنف الصب •
واهرع اليهم كما يسقط الطير حيث يلتقط الحب • اجوب على الاجماع بهم
البلاد • وابذل في لقاءهم الطارف والتلاد • حرصا على مسائل اضبطها • وفوايد
تسقط منهم فالتقطها • بحسب فهمي • وما يصل اليه مبلغ علمي • فان لكل ساقطة
لاقطة • ولكل حاجة خابطة • الى ان حمت حول حماهم الخصيب • ونعمتني
ملاحظتهم بنصيب • فحلت الحلة • ولم تدعني حماتهم ساقطا من الحلة • وانا مصر
على الحرص والاجتهاد • باق على حسن الظن بكل كلي العلما والاعتقاد •
واتفق اجتماعي في يوم سقطت انواوه • وحجبت ماء حمه الفواخت سماوه •
شمخ عليه جلابيب النبلاء • ودعواه ذكي الفضلاء • تقلب هذا يوم الكساد (?)

دعوي

الفوايد

الفوايد • والتقاط ما يسقط من هذا الحبر من الفوايد • ورايتها طاعنة
تشعر بالفايدة • وكيف تدل على انتهاز الفرص من الغنيمة الباردة • وكان في
النفس حرارة من تفسير ايات • في القران الكريم • وكلمات من حديث النبي عليه
افضل الصلاة والتسليم • ومعاني من امثال عربية • ومشكلات من مسايل حكمية •
وتلك في ابيات ادبية • فقلت اساله عنها لينزل ما عندي منها • واتحف
السوال قبل ان ابدي اليه نوالا • عن ترجمة حكمة وعلومه اولي • فسالت بعض
الجماعة عن شهرته واسمه • وعن نسبته وعلمه • ولم ادري ان اصحابه له يعرفون
وعليه يعولون • فقالت الجماعة هذا الذي تشد اليه الرحال • ويرتد عن
مصادمته في الدروس الابطال • هذا النقمة على المبتدع والحلولي • هذا المولى
شهاب الدين احمد ابن المشولي • هذا الذي يغني عن تحليته الشهرة • وان كان
مشهورا بسقيط فما هو مما يدل على سقوط القدر ولا القدرة • واما اشتقاق
من سقيط الدر الذي دهي به الافراط • وكانه المعني يتوهم يوجد في الاسقاط
ما لا يوجد في الاسقاط • فرايت ان السوال عن اشتقاق لقبه اذلى في
جوابه عن غزاره علمه ولدنيه (وفواح) • واستاذنته في السوال فقال فاذا شيت
فقلت ما حجة الفلاسفة الاسلاميين القايلين بالعلم الكلي دون الجزي
في قوله تعالى في سورة الانعام وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض الاية • ومن نزل قوله تعالى في سورة الاعراف ولما سقط في ايديهم

ورأوا انهم قد ضلوا الآيه وقوله تعالى في سورة التوبه ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا الايه وما سبب قوله تعالى
في الاسرا او تسقط السمآء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملايكه
قبيلا ومن قالها ومن قيلت له وقوله تعالى في الشعرا فاسقط علينا
كسفا من السمآء ان كنت من الصادقين كذلك هذه الايه الكريمه في سورة
سبا ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما وهذه الايه
الكريمه في سورة الطور وان يروا كسفا من السمآء ساقطا يقولوا سحاب
١٧٦ مركوم حكاية عمن ولم اذكر كل آيه من اي سورة الا ليسهل عليك
الكشف لتعلم سياق الايه وما نسبتها لما قبلها وما بعدها ليعينك
ذلك على التفسير وانما اسالك في هذه الايات الكريمه عن اسباب النزول
والاعراب وذكر مذاهب الناس واقوال المفسرين والنحاة واللغه
والمعاني وما في مشكل الالفاظ من التصريف وما وزن اللفظ من الافعال
والمصادر وما تصريفها وما لامها وما فاها وما عينها تعالى على الخبير
بها سقطت انتم الخطاب وفضل الجواب فقلت ما مذهبك في مساله
سقوط يد السارق وكذلك ما يسقط الديه عن القاتل وما يسقط الزكاه
وما في ذلك من الاقوال والطرق والوجوه وما هو مستخرج من الكتاب والسنه
وما هو مستنبط من القياس والاجتهاد وما في ذلك من الحكم وما دليله الحكم
واخرى

واخبرني اسقط الله تعالى ليغك وهو كل ما قال النحاة في سقوط التنوين
مما ذا وما آلة التعريف هل هي ال او اللام خاصه وان الحريري يقول في
الملحه وقال قوم انما اللام فقط اذ الف الوصل متى يدرج سقط
فمن قال ذلك من القوم ومن خالف فان مذاهب النحاة مختلفه واراهم مشبهه
بامواج الايام البطاسي ما معني قول العرب من صارع الطول دون منه
سقط الشعريه وما معني قولهم هي مسقط راسي وما معنى تسميه
ابي العلا المعري احد دواوينه بسقط الزند وما بين هذا الاسم والشعر ١٧٧
من النسبه وما معني قولهم فلان سقط بجنبه الذي نجم يسقط حقيقة ام
استعارة لمن اصيب بجنبه فان الحديث يرجح الثاني واخبرني عما يسقط من
النجوم اكلما يسقط نجم اوزجم وغيره وهل كان نجم يسقط قبل البعثه
ولن يسقط فلاي شي اذ لم يكن لاستراق واخبرني عن قولهم مات سقط
اهي عربيه صحيحه ام اصطلاحيه بعد الجاهليه وانورنا افادك الله يا جهل
الراسخين ما كتب بالضاد الساقطه خاصه ولا يعتب من آبي لا بين
الاحدق في كثره السوال والتطفيف فانه اذا اجتمع المودة سقط
شرط الادب والتكليف اخبرنا من القايل عندما وقع علي رضي الله عنه
وددت لو ان هذه سقطت على هذه يعني السما على الارض وان ابو الهذيل العلاف
امام المتكلمين والمعتزله ذكر ذلك في رساله طويله لا يسوغ سماعها فضلا عن

اثباتها ودوانيها وما عندك من حكاية الشهود الثلاثة الذين اسقطوا عن
شهادتهم بالزنا علي المغيرة ابن شعبة واخبرني متي سقط هاروت
وماروت وما قصتهما وما قصة الطايرين الخضر اللذين سقطا بشرذيب
ايام التخطط حيث كانت الحجاره ذلمبه واذ طا[?] ينطق وما كان
من امرهما والشق عما نحن فيه من الحيرة في سقوط النسا فانا نرى
منهن ما يسقط لداء تبتلي به الاخرى ولا تسقط واخرى لامتناع دوق
ما تنشقه وتنشقه اخرى فلا تسقط ومنهن من تسقطها بلا داء ومنهن ١٧٨
من تمتحن باصعب الامراض الموجبه للسقط ولا تسقط وما عندك من
كلام حذاق الاطبا في ذلك ويعجبني على ذكر السقط نادره نذكرها وهو
ان بعض العطارين كان يصف النسا دوا للسقط وشاع ذلك عنه
فطلبه محتسب البلد واراد الايقاع به فشفع فيه واستتابه
ثم عاد فطلبه المحتسب وعزره وشهره فبينما هم كذلك يطوفون به اختلط
به الصبيان يضربونه ويزجرونه فالتفت الي الناس وقال عرفنا نرح
الناس من هاولاي الاولاد الزنا بالسقط فما تركونا وما يعلم من اسباب
سقوط خورنق وقصر سنمار الرومي وسقوط سدير وقصر شداد
والابلق الفرد ومن غريب ما سمعته ما رواه حماد عن ابيه قال قال عمرو
الوادي بينا اسير انا وراكبان بالروحا وعرج سمعت انسانا يغني غنا
لم

لم اسمع بمثله فاصغينا اليه فاذا هو يتغني بشعر كثير

قلت اذا ما جيت ليلي بارضها اري الارض تطوي لي ويدنوا بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما انقضت احدوثة ان تعيدها

قال فسقطت من على ناقتي وسقط الراكبان ايضا والتمست صاحب الصوت
فاذا هو راعي غنم فسالته ان يعيده فقال او سمعتني قلت نعم قال وكيف عشت
قلت ان عشت بقدمات رفقاي فقال سلاتك من العجايب والله لئن سلمت اول
١٧٩ فلن تسلم ثانيا ان اعدته وامض ساعدني علي دفنهما فمضي يحي الي تغيبره وقال
كلنا في هذه المقبره قتلي هذا الصوت فجهزناها وصلينا عليهما ودفناهما ولو

نعود الي الاسبله بلغني عن مولانا الامام المدعم انه اقلدمن الرمال في
الحساب والهندسه والهيه والقسم وانه في الاسقاط معتقد قال معرفه
كتاب كداوند اذا اردت معرفه اول يوم الهلال فاسقط من سني الهجره ستمايه
وما فضل من السنين بعد الستمايه اسقطه ثمانيه ثمانيه فان فني بالثمانيه
بغير زايد ولا ناقص فاليوم الخامس من الاحد هو اول الشهر وان بقي دون الثمانيه
فعد الي باب المكتبه بقدر ما فضل فيما دون الثمانيه فاي يوم انتهي اليه هو
اول الشهر

اول الشهر	الاحد	الخميس	الاثنين	السبت	الاربعا	الاثنين	الجمعه	الثلثا
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

فافدنا ما عندك من تحرير هذه الاسقاط نعود الي الاستشكالات الادبيه ما

تقول مولانا الشيخ الحجاج في قول الشاعر

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ۔ فتناولته واتقتنا باليد

فان هذا البيت معناه مشكل لان الدعوى فيه انها لا ينهمنا على حقيقة المراد

الا من كان شيما بالذكا المستعاد منه ولهذا الشكل فانما وصيتا على كثير من

الناس فاشرحه لنا ولا تبخل بما وصلت اليه من العلم وما عندك في قول المعرى

في رسالة الغفران ۔ ستبي ان خفت سقوطي فاحمليني زفقوند ۔

فما معنى زفقوند ونرقوا لفان الحرف ومن اول من رواها ومن اوردها كنيد من ١٨٠

ائمة اللغة ۔ وما عندك في قول بعض الاعراب

واسقطت الاجنة في الولايا واجهضت الحوامل والسقاب ۔

هل هي الحوايل بالياء او الحوامل بالميم فان لم ولد عندي ارجح للوزن السقاب جمع

سقب وهو الذكر من اولاد الابل والانثى حايل وجمعها حوايل بقول ذي الرمة

سوا على رب العشار الذي له اجنتها سقيا ندام حوايله ۔

هل يعلم مولانا الاوجه الشودية الطف في اللعب من قول الشاعر في اختراع

المعنى ۔ وحسن الصنعه ۔ ورقه اللقطايع جزالته ۔

واسقط علمنا كسقوط الندا ليله لا ناه ولا زاجر ۔

اليس يحاكي قول الزمخشري برثي شيخه ابا مضر ۔

وقايله ما هذه الدرر التي يساقطها عيناك سمطين سمطين ۔

فقلت لها

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ابا مضر اذني تساقط من عيني ۔

كما تستعيد من قول ابن الرومي يهجوا وهبا عندما ضرط

يا وهب ان كنت قد ولدت صبية فيجلهم شعرا عكيك سباطا ۔

من كان اينغل يغل دهره واند التغين واسقط الاسقاطا ۔

ومن المبالغات وان لم يكن من جيد الشعر قول بعضهم يهجوا بخيلا

ما يسقط الخردل من كفه لو ثقب الكف بمسمار ۔ ومن المبالغات ايضا في غير الهجو

١٨١ قولهم وحقك لو عرفت بقدر شربي لما اخرجتني الا مسقط ۔

وحسبك ان خمارا بجنبي امر ببابه فاكاد اسقط ۔

والهجو الخالي من المبالغات العام النظايه قول صريع الدلا

قد دفعنا الى زمان خسيس بين قوم اراذل سقاط ۔

اخبرني عن قول ابي ذر اللبانه احد شعرا الطلايع والمطمح والذخيره

بكت عند توديعي فما علم الركب اذاك سقيط الطل ام لولو رطب ۔

هل هذا في البديع من باب تجاهل العارف ام لا فان المتجاهل لم يضف التشكيك

الى نفسه بل الى الركب وما عندك في البيت المنسوب الى الحريري ولم نجده في

غالب النسخ والدعوى فيه ان الحريري لما نظم ما قبله سمع هاتفا بقول الثاني هل الامر

كذا او الثانيه له موضوع ۔ من ذا الذي ما ساقط ومن له الحسنى فقط ۔

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط ۔

ديما في ذوقنا اعذب قول الشاعر

سالتها حين زارت نضو برقعها القاني وايداع سمعي اطيب الخبر

فزحزحت شفقا غشي سنا قمر وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

او قول الاخر كلمتني فقلت درا سقيطا فتاملت عقدها هل تناثر

فازدهاها تبسم فارتني عقد در من التبسم اخر

ومامد هيك في قول ابو جعفر عن لسان محبوبه

١٨٣ على ديون للعيون فلا ترم زكاة فان الدين يسقطها عني وكذلك

قول البحتري ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وان كان اصل ذلك قول ذي الرمة الشاعر

ونلنا سقاطا من حديث كانه جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع

فان الاذواق مختلفة والطبايع غير مؤتلفة وانا ما برحت استحلي قول الشاعر

وقد استند الوزير ابن العبادي الى حايط فلما قام عنه وقع فقال

سقط الجدار وما افاد سقوطه ماذا اقول له وذاك حايط

وما اعرف هل هو عند غيري كذا ام لا وكان هذا الوزير كثيرا ما يهجي وشاع ذكره

بذلك وقيل في ذلك وما انشد الناس من حفظت غلطاته وعرفت سقطاته

وما للزجر من جاه اذا ما عد من سقط المتاع وهذا يصدقه ما

اتفق

اتفق لمولانا الشيخ الاصلاح لما جهز له بعض الكتاب فعلق عليه على سقط الحص

فاستقصاه الجناس يا مولانا ما معنى قول المتنبي

وكل الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخماد

وقوله ايضا بصاحب الراح ارجينه فيسقط الراح دون اذماها

ويشكل على اعرابه قول بعض الشعراء ينشد للخطيب ومخاطبا من سماه سقيطا فانه كان قصيرا

جدا وما سقيطا وان يسئل واشبه الا سقيط على المزابه والفرج ١٨٤

يا سيدنا شهاب الدين سقيط انتصب او اعادا وان نفع تاليا عادا اشرح شرح

الله صدرك ولا [illegible] وجد علي من يستجديك من العلم بما تعلم فاني مجتهد في

تحرير الاعرابه منذ سمعته قول بعض الاعراب

وتعجبني زي الغني وجماله ويسقط من عيني ساعة يلحى

وايراد هذا البيت مما يدل على ان هذا اللقب علم على النبيه الاعلام وناهيك

بالخطيب ولتبسط لك كان هذا الاسم غير غير المسمي وانه ليس من تسمي خالدا

بخالد ولا سعيدا بسعيد كذلك ليس بلقبكم جمل الله بكم الالقاب

وشرح صدور الاحباب سقيط نقصا في حقكم ولا هضما بجانبكم

ليس من سقوط الهمة ولا من سقوط النفس وكلاهما يسقط ما اتصف

به من المحاسن مثل لين القد ودقة الخصر وجوهرية الثغر الذي طالما اقسم به حبيب

في قوله وثنايك انها اغريض ولآلي توم وبرق وميض

ولا يستوجب هذا اللقب وما خفي عنك ما كان من احمد بن عمرو وعظم وزره وسعة
ماله وجاهه واليه انتهت الرياسة في زمانه وكان يلقب بسقيط وهو
ممدوح ابي عبد الله بن حجاج وكان في كل قصيدة لا يدار يذكر لقبه فمن ذلك قوله من
ابيات: فاستمع يا سقيط اشهى واحلى من سماع الارمال والاهزاج
بمعان نجودها كالطيبة وقوافها في لجة الدراج
حلقت في الطوال دون جرير والاراجيز لجة العجاج ١٨٤
وقوله ايضا: مدحت سقيطا بمثل العروس موشحة بالمعاني الملاح
بلا نقص من قوافيها عارضي ولا وزن خرجته من سلاح
فما سحت عقصا ليح الحطا ولا خلت بعرق العقاح
وشعري لابد من سخفه ولابد البيت من مستراح
وكتب اليه وقد شرب دوا ابياتا اثبتها بجملتها لجودها في بغاها وان كانت محوها
يا سقيطا افديك بالاهل والمال وبالروح من لقا الاسواء
كيف اضحى سقوط جعصك في طاعة مادتة لشرب الدواء
كيف امسى سبال بعرك النذل عرقا في المرة الصفراء
يا سقيطا والله تقبل عندي واجب للاخاء واحفظ الخاء
رب ريح يوم الدوا دوى ونشت في عفا عص لا عبار
تدروها قسا وتفتر الحجر لهم في مهب ذال الفساء
وادا

واذا الفرش في خليج سلاح دايب في قوام جسم الماء
يا فتى يا سقيط هب دريح عصفت في جوانب الاحشاء
لا تنفس خناق صرمك عنها او فخلي سبيلها في الخلاء
احترس انها ريحه شيخ هكذا تجارب الاحباء ١٨٥
وكذلك تاسيا ببني انف الناقة وكيف كانوا يانفون من هذا اللقب الى ان قيل فيهم
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن ذا يساوي بانف الناقة الذنبا
فصار هذا اللقب احب الاشيا اليهم وانبه لقدرهم بهذا البيت وانا ارجوا
بنباهة قدرك وشهرتك بهذه الرسالة فان الشعر يرفع الوضيع وبذا المتنبي
ويعرف المنكر وما خفاك حكاية المحلق والاعشى وحكاية الحافظ احمد بن
عبد الوهاب ولامثال ذلك واشباهه كثير وانتم اخبر ومنك يستفاد علم
الادب والتاريخ وايام العرب وانشا لهم مع ما عندك من العلوم الدينية وعلوم
الاوايل ولو لم اعلم ان هذه الرسالة وتكرار ذكر اللقب ومواده يزيدك
شهرة ويزيله عنك من عيب السقاط ما تكره لم اشحن بها الاوراق ولا
جعلتها مسطرة على جبين الدهر ليصير ذكرك باقيا الى يوم التلاق وكيف لا
وانا محبك الاكبر وخادمك الاصغر انبح لفرحك واكد لترحك واتقرب الى الله
بعطفك ادب عنك بظاهر الغيبة واجهد في كتم ما فيك من العيب اجله
بوصلك المحاضر وانصرك غايبا وحاضرا فمن ذلك ما اتفق منذ ايام لشخص

١٨٦

عض منك بكلامي • فكدت ادفع به لولا اعتذاره باضغاث الاحلام • فقال انما هي
رويا رايتها • ونام خبطتها وربطتها • واحفظها وهو من الثقات • ومن يلمح بالثنا
عليه في بعض الاوقات • انه راي فيما يري النايم ان القيامة قد قامت وسيق
الناس الي المحشر واذا بصيحة عظيمة • وجلبة ترعج الانعام الرحيمة • فقلنا ما
الخبر • فقيل الشهاب سقط قد حضر • واذا بها جنا المسلمين في الربانية
من عجزنه • والانس والجن يصرخون في وجهه شاهت الوجوه • وقد قلبت حليته
واضمحلت لحيته • فعرفه الانس • فقالوا نبرا الي الله من هذا الجنس وعظم
الامر وتفاقم • وقالوا الناس ليس هذا من نسل ادم • فامضوا به الي ابليس
لعله من نسله • والفرع ملحق باهله • فلم يبق في المحشر انيس الا تبعه ليعلم
هل النسب لاحق بهم صلي الله عليه وسلم او لابليس • فلما عاينه ابو مره • اعترته
من رويته دعره • ولشر عن انيابه متنفسا الصعدا من فرقه • فقيل له ما هذا من
غضبك • فان الناس الحقته بنسبك • فقال يا رب ما بي الانس بهذه المحنة الا
تماما من خروج ابيهم ادم من الجنة • ولكنهم افرطوا في الرد • وتجاوزوا في
القصاص الحد • فقيل اسالوا عنه اصحابه في الدنيا فهم اعلم به • واولي الناس
بمعرفة نسبه • فسالت عنه جماعة من العلما فقالوا لا نعرفه الا [illegible] •
سقط علينا من السما • وهو مجهول لا يعرف • وذكره لا ينعرف • فاتركوه ساقطا
من الجملة • واحذفوه حذف حروف العلة • فقال هو لمه وانا امام في حل الالغاز •

ورد

١٨٧

ورد الصدر على الاعجاز • فهل من مبارز • فلست عن بيان الدعوي بعاجز •
فبرز له ابو الرقعمق • وانشده في الرست المطلق •

ان قلت انك باسقط فاضل • جاانك من بعض الانام مسايل
ماذا الذي من [illegible] دونه راسه • ان قسته بالشبر شبر كامل
وبراسه عين يبين راسها • ان كان ذوقا نيله ما هو سايل
وتراه صلبا ناعما ومدورا • واذا يقوم يفي القيام تمايل
واذا اتاك نزال غلظ راسه • ويحوطه خوفا عليه انامل
ولقد عجبت من الذي وافاك في • بيت الخلا واين لك شايل
خلعت عجلك من لباسك مسرعا • وجلست تنظر اين وتطاول
قل لي وماذا فيك يدخل مسرعا • عند المسا وانت عنه ذاهل
يغشاك من بعد العشا بلادة • ويزول عنك وانت عنه ذاهل
قل لي وماذا فعله من راسه • وهو الطويل الصلب وهو العامل
وهو المدقوب والمفلس والذي • فعل النكاح به مثلك واصل
وهو الذي فتح الفتوح فجم به • بحر به خرقا وهي الكامل
ورايته يوما بكفك قايما • ولعابه فوق الانامل سايل
ان نام لا يرضيك دفنه ضعفه • او قام انت اذا عليه فاسل
ايه وماذا فيك يدخل مسرعا • وقياسه شبر لعمرك كامل

وبراسه بلية وذاك كلها منها اليك يعود شيء عاطه

ورايت شخصا فيك اوضح مرة ذاك الذي عنه سوالي حابك

ورايت صاحبنا شيطانا ابلس عند الانشاد فقلت رجع الى اصله او كاد
وبهت للانقطاع والاب وسكت فلم يحر جوابه فتبين اذ ذاك في وجهه سلطه
الهدم وصفعه صفع الدلال بما تيسر من العوانيي وابقوه ولكز الزحام تراد نه
عليه المدامات والاقدام وعلا الصيح فاستيقظت من المنام بعلم مولاي ١٨٨
الشيخ المصنع ان راي هذا المنام لو قال في ليقطه عن نفسه لنال مني
ما سيلقيه في رمسه واكن لاملاء في المطلع كل ذلك لمحبتي واظاهي
وودي واختصاصي نعود الي ما كنا فيه من الاسيله وتحرير الابيات
المشكلة فلما طال عليه المجال وراي السوال يتبعه السوال قال اما
الجواب جميعه فتاتي على التمام واكن تسنف مسامعك بما لي من النظام
وانشدها من لفظه لنفسه سقط في يديه وانقلب المجلس ضحكا عليه وتحققت
انا اذ ذاك انه من المساخر وان رويته ابقاه الله من العجايب وظهر لي الذي
من الخزي ورايتها فرصة تنتهز فعاملته بما تعامله عشراه من السخرط
وقلت والله العاصي من الحرما ثم قلت مخاطبا لنفسي يا فلان هذا موطن
التحكم ومحل التلعب بارواح الادب في اجسام الطنز والتهكم فقلت
له انا ارفع دارانك وان تفضل بتقريظ ابياتك فتاجر القنطرا وقبل
الارض

٩٤ الارض وشكرا فقلت الحمد لله واهب العقل وقفت على هذه الابيات
الشايبه والمناطق الذيابيه فوجدتها عديمة المثال عسيرة المنال
معوضة عن غير الكمال وشهدت وايم الله انه قالها وبرى بنالها وكابد
١٨٩ عقابها فصعد جبالها فلم تك تصلح الا له ولم يك تصلح الا لها
وكيف لا وهو لبث الله ذا عقل له عبر نفسه وازال عن عقاله المراى تشكله
حسه فداعاد كل سابع من جيد نظمه ذا السليم وتنبه للدقايق الادبيه
فكان مع نغطته كصاحب اهل الرقيم وحمل من جوهر الادب وياقوته فولد
هذا الدر المتلالح لان يصبح يتيم واتى من الالفاظ الحلوه والمعانى العسيره
بكل عفيف وعقيم راهيك من رجل نقص بالهجا وتحلت فيه على راي
ابي الحسين النهى قد جلا مراة ذكرته على الرواة بما انظم واراداه
يتغزل في شعره فاستحيا وقطع ثم اودع ثيابه دهنه لنحل ورداديه
واخرج خبايا ذهنه من كل زاوية فاتحه الله به هذه الثابته الحركات
الشديد البنيان الكاتح بجلته الذبيته عن دايرة الامكان وهناه بشعره
الذي تقل جرمه فما يحرو وزيد ولا ابا قبان هو والله الشعر الذي هربت
منه الافات وتساقطت فيه الاوزان والمعاني والاعراب محل تهم فات
افنى عمره في عجز الكلام وخبزه وادابه واجتهد الى ان استحق ان يشهر
في الدنيا المصعد بالادت فان شعره هذا يدل على ابادة التصحيف

ويستعران قابله تسقط عند ما قرره الشرع الشريف على العاقل من التكليف
وعن الكماه فلو عاصره القزويني لاثبته من العجايب • او ابن قريب الاصمعي
لاورده فيما حكاه من الغرايب • او الجاحظ لانساه ما ذكره من تحف
المعلمين • او ابن الجوزي لكمل به كتاب الحمقى والمغفلين • اقول ذلك واسال
الله ان يبقيه داعية لبسط الاخوان • ودعابة للاخوان • وسلوة للثكلان • ٩٠
وهو ولينا وبه المستعان • ثم استدعيت له من بعض اخواننا التعريض
وان يجعل ما يرويه من التحبير عليه على سبيل التعريض ولنب وقفت
على تلك الابيات الشهابيه ومحاسن الغوافي فقضيت منها العجب • وعلمت
ان من غيره شعرا ومنه ذهب • ولقد صادفت هذه الابيات ابحويه في السهل
والحزن • وشنفت الادب فاول شي فاتت الوزن • ولقد كنت اظن قايلها
ممن غاب عن الادب لفظا فاذا هو معنى • وكنت احسب انه بان مسبوقا في الشعر
ما دابه ان سبقه وزنا • وقلت

يا رب شعرا سار ذكر حديثه كمسير مرطه وهي في القدما
اضحى سقيط وشعره اعجوبة وفضيحة الفقها والشعرا

واستدعيت نفر نظالعز وان يكون تحبيره وطريق التلويح • وابا الا الاذاعه والتصريح
ولنب اسال الله السلامه • وماذا يعصر من المضحكات واعذ مثل ذلك لها
افسم من رواسي الجبال • وانشا السحب الثقال • وامتحن الاحرار بعبر لولا الكلال
وجعل

وجعل ترجمان عقل الانسان • ما يصدر عنه من المقال • لقد سجل على الشهاب ٩٥
بنزف انفلاعه • وقهاهه علاهه •
دلكم نرتقت الاداب عنه ويصرح حين يسمعه الصحيح • ٩١
يجب ان يعلق على البلد التمام • وينبغي ان يعد في طلم الصاين ادني
الرقي والغرايم • وانه مما تعجز عنه قدرة العقلا • ولا تنهض به قدرة الفضلا •
قد ضعفت عن مثله قوى البشر • وخرج عن ميزان الشعر وشعاب العقر •
ولم يعلم اهو من الحيوان او من النبات او من الحجر • امة وحده • وابيه لمن بعده •
لا ينسج له على منوال • ولا يابي له سلحه الادب بمثال • الا انها لا ان زادهم
الا اطباء لا يفكر • واغيب شهرته عن ان يذكر • وبعالجه معالجه نذكرها •
ويرتب له ادويه واغذيه نشطرها • وهي ان يبتدى بحميته عن مراد الثمرات •
واكل ما طاب • ومطارحه البوم والغراب • الى ان يخف طوباه دهنه •
وتشتبه خفيقه بطنه • حينيد يرتب فطوره على رايق المحوه • ومواد
الحلو • وغداوه منزوره الكتان • وتفله جولرشتان • وبيته معجون الرجيع •
وحسو الوقيع • واذا انضجت الحميه سقاه دوا الادم على العوايق • ولازم
حقنه بما الطبيخ الدافق • فان وافق بعد ذلك طبع سلحه الادب • والا
فالمطاوي في الاصداغ • والصفات الحاجم الموقيه لحجاج الدماغ • فاذا ساعده
مع هذا العلاج القدر • وشعر • ولبرز ما نطق في انوف البشر وشهر • ولا اشبه

بالقط وستر يوشك ان يكاتي دال الاديب • ويكره بكلامه ابوالطيب وببغض
جبيبه • واما اتوسل الي الله ان يبقيه عبرة لاهل ليبيب • وضحكة للبيب
ويجعله من دعا دل واقف علي نظمه حظًّا ونصيبه • فانه من سقط المتاع •
ومن يستحق ان ينقش نظمه في جلود الجاموس ويتطوي بقفاه تلك الرقاع •
ولما وقف علي جواله لم يعلم الهجا اومديح • وايما ام تصريح بل قال اريد تحمله
دانه • وشرحًا علي ابياتي • فقلت ذكرني ما اتفق لصاحبنا الشيخ صلاح الدين
الصفدي رحمه الله وسقي ثراه • وهو انه كان له اصدقا وعشرا بدمشق وكان
فيهم شخص سقط نجمه • فظاهر نظمه • وسببه انهم كانوا يسخرون به ويضحكون
عليه ويوهمونه انه اديب • شال بعض الناس علي القماش • مطم يشير اشه
شي نظم المولي الشيخ القوسب • فقال له بعض الجماعه ما صحاله يا فلان سقط
مثل الصرصر • ووقعت في كذك • وايال والظهار نظمك لما اسه من بلقاس
فرسان المتقدمين حر الحروب • فلم ينفعه العتب السهل • وعدا عن ارتكابه
الصحيح الي ارتكاب الجهل • وابا الا الاصرار علي الفساد • فعمل الطلاع شرحًا
علي ابياته المقلوبه في قوالب الفساد • الخاليه من ارواح المعاني بل والاجساد •
وسماه اختراع الخراع • وقد الحقته هنا التعريض المبني علي الطنز والتهكم •
لا علي النقد والتعلم • وعلي الاحماض والمجون لا علي العلم والفنون • فالشي
بالشي يذكر • ونعروف الجمال انما لا ينكر • ولذلك ايراد هذه القصايد الطلاجه
المرموطا

٩٦
ابو دبا لما يرام • وشرحها شرحًا للابيات السقيطيه او الغلط من جنس الكلام •
وراه المطفين بشرح الهذيان من تعب الفكر وكد الاتهام • فان التجاهل والي
ان يفهم تحمل الجاهل عسير • وربما اضاع العالم زمنًا في رياضه نفسه علي مبادئه
الحمير • ومن هنا ثبت القصايد الطلاجيد التي كانها تعمل الا مرطًا لعده الابيات
وهي صرتنا خرافد الهر الششبرك وذكر اختراع الخراع واختصرته انا في هذا الديوان
ثم قال بعد سرد اختراع الخراع بجماله فان كفي المولي الشيخ الاهرب به والا ١٩٢
نسبح له القول شرحًا طولًا علي مواله يكون في مايه • ارشدنا الله تعالي ولا يجعل
الشيخ الفاضل الانيق لمن يجود بعده ابدًا • اكملت الكتاب وعقبته مستطرد الجواب

وكتب اليه الشيخ جمال الدين السوسي جوابا عن رساله كتبها
له في علم الصنعه ولم اجدها

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي • وصلوات الله علي رسوله محمد المصطفي • وعلي
اله وصحبه وسلم • وشرف وكرم اما بعد فقد وصلت مكاتبه المولد البار • والتقليد
السار • علي حسب ما يختار • فتلقاها مجلة بكلتا اليدين • واحلها من نفسه
محل سواد العين • بعد ان تملبها تقلب العليا المشار اليه من الاصبعين •
والفاها عديمه المثال • غريبه التمثال • محتويه علي ضروب المعاني
والامثال • جريه علي ارتكاب شوارد الملح • حريه باكتساب ما يصدر اليها
من موارد المنح • فبرز ممتثلًا لادجوابها • مغتنمًا لنيل ثوابها • وبالله المستعان •

وعليه التكلان فاقول وبالله التوفيق بانني التحلم ذهب استطاعه المتعلم
كما ان الكلام لا يعدو ضعف المتكلم وما سئل اصلحك الله الكريم ان تعد
واجابك على مطالعه العلوم اشهر من ان يرد فدامع ذهنك الثاقب الذي
ينفذ في الجماد ويمر على حقايق الاستشهاد من الاجداد وعقلك النابه
الادكانه المستقل بما شكل في قرآته من وجوه الامكان وقريحتك
المستنبطه لكل تراكيب الانوار المستمده من ينبوع الفيض مع اخلاق
الاجواد نور الله بصيرتك واصلح مع الاحوال سريرتك وقد من بما التسهيل
ضيا الحسن من النفوس من كثير من الاسن وارجوا ان تكون هذه المقدمه المباركه
بدايه الهدايه وسببا موصلا الى درك الغايه كما قال صاحب هذه المله
صلى الله عليه وسلم السلامه في العزله وقال الشاعر

ان السلامه لم تزل في عزله فربت ساكنها وان لم تترف
تنتفي لساكنها لا تقضي غايه مما يؤمل اولا النطقه

او عسى ملاحظتك فيها الغايه فتستدرج في سلك اهل الدرايه حتى
تكون لنفسك آيه تنفع الناس وتدفع الباس وتجدد ما درس من عهد
بالمتباس فكل شي له حد ان كان مشكلا وما سعدنا من ذلك الاوايل
ولولا يا بني ان يدبهشك الكريم فاضلا لما عرفت على ذوق ذوي الدعاوي
الباطله فاخذت بارطهم كالرفاقه وحمتهم على سبيل الاستطراد
بطريق

بطريق الاستحقاق وترقت طرق اغراضهم بانواع المثالب واغرقهم بالتخبيف
في لجيس الغوايه حتى خيل السامع انك تصف بصفات الجماعه او تكاثب
الجامع واحرى انك المصيب وان كل مجتهد نصيب ولا عجب من امانه
مثلك على بعد المرام من غير ريبه من غير دلسه كما يقال قد يصدق الرامي
الغرض من غير قصد وعمد ايه الا انك ترجمت فاعربت ثم ترجمت
واعربت بمولك الارض المقدسه بل الارض المهرسه واني لاظن هذا اللفظ
المستعار بطريق الاعتبار من اللفظ المهمل الذي لا يتناوله ولا عليه
يعول وكانه من ذلك القوم ضربت من هذيانه بصابه لا سهم من رمى وامانيه
والشرح فيما يليه من التخليط الى الارض المعروفه الذي هو هو محض لا
شك فيه ولا قريه واعيذك بالله من ان تنسبه من حجب عن ربه فختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوه من ذنبه فهو يصبح ويمسي
ويتولع ويرسي هابطا في هواه خابطا في غشوى

يرى ويزعم ان الحلم رفعه ولم يزل في حضيض الجهل محطوط
فاكدر الكدر واياك وان اجهل الجهل هذا الحلم واعياك ان كان طريد ذلك في دنياك
تنضحي لنصايح الاشقيا او تهوى الى الاتقيا وتتخذ ما قص عن فهمك سخريا
نعم في كلام القوم من طي رحمه مما نشرت عمت جميع الخلايق

اي والله فبه جاه اهل المعرفه وقره عين من تامله فعرفه بل هو والله الكلمه البالغه

نوا النعمه السابغه التي لا تدرك بالرشا • والله يخص برحمته من يشا •
فلنا كل من طلب السعاده نالها ان السعاده اهلها التخصيص •
فصل اعلم يا بني اصلح الله فاسدك • وثبت كاسدك • ان من خرق العاده
في التعلم لطلب الافاده بالتعلم • وهو شك وصفا باي بعد الحكمه •
دوارث هرس لمثلك بالنعه • وهدا من الوصف الذي لا يخلوا من تهمه • ولا
من سقوط همه • لان شكر الرجل في الوجه مذمه • لا سيما ان صدر عن متكلم
شاعر • لا عن متكلم شاعر • وفي معنى قول الشاعر يقول الشاعر
ان خطتو يا خطتام وان تسخروا منا فانا نسخر ١٩٦
فما ظنك بسقطه ما • وقعت فيها • وقد يجب على من وجه عذيه • بل صنع
اكيده • ان لا اجعل فلتته لسانك • سببا لتاخيرك وحرمانك • وساحرك
على التسبيح والجميل • لتعرف ان محلي محلك من مراتب التفضيل ان شا الله تعالى
فصل اسمع اي بني نخرته عليك ولا فخر • فما كل جنسا جنسا ولا كل صخر
صخر • فاصرف هواك • واتبع هداك • فسا ذيلك منابع الحكمه العظمى • واذاك
عن الخير الكثير الاسما • وامنيك بما وبك مالم تحط به خبرا • ولم تستطع عليه
صبرا • ما بين هزل وجد • ورخو وشد • بقدر مبلغ علمي • وما ادى اليه فهمي •
واكتب ما استطعت ولا امتني قلبي بمذاهب القوم اقتدا
فقد يعالج في الامر تارك من يسبقك عليله • فانك تجليه • ومن جد وجد اوكاد • وقل
من

٩٨
من شاد الامن زاد • او لا فرا عجبتك بضاعته • وجبت عليك طاعته • ومن
رجوت نوال خيره • هون عليك زوال غيره • واعلم يا بني ان الحكمه ضالة المومن
اين الفى بها اولم يوجد • ومن ساعده القدر على التحقيق • فقد اسعفه الظفر
١٩٧ بالتوفيق • ومن وثق بغلبة الظنون • فقد تربص بنفسه ريب المنون •
يا بني ان الجاهل اذا ظفر بامل اليبروح • اشتغل بالحسد عن الربح • ولهذا
انس من جانبه طود الامتناع • واينفد الطباع • رفض الانطباع • وقصر الباع •
عن نامل ايد السراع • واذيرظابيا خفا تشادى صيث خرافه بالم عمر
لهم والله ابها لا اينه بهو • وعينيه تتهو • وتسلاه داهل عن اعرب الماهل • بالمنزل
الاهل • اذا ابعد العنقو عنه ولم يصل اليه بوعيه فالم فيح وحامض
هيهات ان ترجع الاشيا لغير اصلها • او يوتى الحكمه غير اهلها • وليلزم الباكس
من حضيض الجهل بوضعه • ولو علم الله به خيرا لاسمعه • فليتنزه سمعه عن
القال والقيل • ويحط عنه دا الجهل الثقيل •
وللحروف رجال يعرفون بها وللدواوين حساب وكتاب
فصل اعلم ايدنا الله واياك بروح منه • ورحمة من لدنه • ان من لم يع النقاد
ايتلاف • ولا مع الهواده اختلاف • والتمسك مع المملكه • والخرق داعي الهلكه •
والفتح بحسب الاستعداد • والتجارب عقل مستفاد • فلا يهولنك من الصناعه
لتباين ظاهر رموز الجماعه • فقد كانت دكونا الى قيام الساعه • وانها لمنوط

عايه اقرب اليه من حبل وريده اليه • فاستغفر من الذنب • واخلص النيه مع الرجا
بحلول الثواب • ويكشف عن قلبك الحجاب • فهو بذلك جدير • وهو علي كل
شي قدير فصل اعلم يا بني اني لما استخرت الله تعالى واجابة
سوالك وقوي العزم علي ذلك نمت في تلك الليلة فرايت في نومي كاني
جالس علي شاطي البحر المحيط المظلم وفي يدي اليمني دوده وصدفه ١٩٨
وانا متفكر في امرهما فبينما انا كذلك اذ اقبل شاب اهوج احمر الوجه
شرس الخلق جري اللسان راكب علي دابه سودا وعلي راسه اكليل من الورد
الغض وبيده حربه تشتعل نار ففزعت منه فزعا شديدا فقصدني واوما
الي بالحربه التي كانت معه فناديت الامان الامان فقال لا اغنيك من
القتل حتي تخبرني من وصل بك الى هذا المكان فتحيرت وسالت خالق
النفوس ان يلهمني الى ما اجيبه به فالقي في روعي ان قل له طبا عمل الناس
فلما قلت له ذلك تبسم وسكن غضبه وقال هل وقفت علي شي من كلام الاولين
قلت نعم قال لا باس عليك ثم اقبل علي وقال ما هذا الذي اراه في يدك قلت
شك بينهما فاخرج من وسطه شقه من الحرير من نسج الفرس المحكم محلله
بشايم الدر فادهلني حسنها واطلت النظر اليها زمنا فقال اعلمت ما هي
قلت احسن كما احسن الله اليك قال هي من هذا واشار الى الذي في يدي قلت
صدقت قال واعجب من هذا قلت ما هو قال الانسان الذي هو اشرف الحيوان
اصله

٩٩

اصله من نطفه ثم عطف علي وقال اذا انا اخبرتك بامر فتمنه عني وسالته
فقال اني اري في عينيك غدرا قلت معاذ الله قال تعاهدني على كتمها
ففعلت قال اعلم ان مخارج الصوغ في الحيوان والنبات واحد والصفه تتبع الموصوف
قلت الامر كما زعمت فاخرج من جيبه دينار من الذهب الذي فنا ولنيه وقال اتعلم
من اين هذا قلت لا قال هو من كنز ابي شيث المستخرج من صحفه فتاملته فاذا ١٩٩
هو جسد مولف من مجموع الثلاثه مواليد الحيوان والنبات والمعدن واذا به
يتلون بين يدي بسائر الالوان فاشتد عجبي لما شاهدت منه فقال لي احفظ عندك
هذا الدينار فان فيه الاربع طبايع الامهات التي هي اصل كل شي وهي التي
خرج بها ابونا ادم من الجنه وبها دخل قبره فبهت متعجبا فقال لا تدهش
وشرع يسالني ما المراد بسم الحياه وسم الموت في عمل الصنع وما حقيقتهما وهل
هما شيان مختلفان ام شي واحد لا اختلاف فيه قلت لا اعلم قال هما شي واحد
وفي ذلك الواحد العمل كله لا خارج يخرج منه ولا دخيل يدخل عليه قلت جزاك
الله عني افضل الجزا ثم سالته وقد ادهلني اشراق لون الدينار اعرضي
صبغه قال اعوذ بالله وانما هو جسد مصبوغ من الله تعالى وصبغه الذاتي
كان عن تاثيرات الكواكب السبعه المتحيره وبطايرها باذن الله تعالى ثم قال
قرب مني اذنك فقربته فاذا شي تتقلقل في جوفه فقال سمعت شيا قلت
سمعت في جوفه حس حجر اخر قال ابشر فسلك الحديد المحمي وقده بيدك من غير

مطرقة فسجدت شكرا لله تعالى وجعلت اتضرع اليه ليوضح لي امر ما زعم فاعرض
عني مغضبا وقال كانك تريد ان افضح لك سر القوم قلت حاشا لله وما لي الى ذلك
من قصد قال اقسم يمينا بارا لان فعلت ذلك لاسلطن عليك الكيد والغباوه
التي تدب في قلوب الاديبين قلت ارجوا الله ان لا اعصي لك امرا طالما استوثق
مني قال ان الحكما لم يذكروا شيا الا قياسا بشي وان اشد ما كان على من طالعهم
فتحهم لباب التشبيه حتى وقع من وقع في البلا وتحير جماعه من طلبه العلم فطالوا
عن الجهاله ولو لم يفعلوا ذلك ما كانت الحكمه حكمه ولفسد نظام العالم ولترك
الحايك حياكته والخياط خياطته وغيرها من اهل الصنايع الكثيره التعب
القليله الجدوى واشتغلوا بهذا العلم فقلت واما احاول ان توضح لي امر
ما سالتك عنه وعني ايها الروح الصالح من اخبار الاولين وقد فهمت ما فيه
بصدده واخبرني عن جسد المغنيسيا المشبكطر به في كتب الحكما قال اعلم
ان انهم لم يذكروا شيا الا قياسا بشي يشاكله اما في الصنعه واما في اللون او
في الطعم او في الكاصيه او ما اشبه ذلك قلت قد عرفت هذا كله ولكني اطلب
زياده البيان فما الشي المشتبه لاشيا الدهن في الكتب قال يا اشرع ما سميت
ما كان فيه الساعه قلت وما الذي كان فيه قال الحجر الذي في جوفه قلت فما مراد
الحكيم بتثليث كتابه قال لان له روحا ونفسا وجسدا قلت فما تربيع كيفيته
قال لان فيه الطبايع الاربع ولانه من اربعه احجار من كل شي واحد قلت
اخبرني

اخبرني عن اسمه الحقيقي قال الحجر الوالده قلت قد اخرجت المنه واني لا اظن
احدا من اهل زماننا هذا يفهم شطر كلمه مما وصفت الا من يشا الله بذلك
ذلك فصدق قلت اخبرني عن الزيبق المحلول الاسود بغمسه في جسد المغنيسيا
ما هو قال الروح الذي خرج من الجسد المدبر لان الحكيم اعضل جمعه
لا بعد اشيا في شيين واحده بين بقوله والمغنيسيا تعقد الزيبق الا
ترى انه لما قصد من البيان لم يذكر الجسد مع ذكر العقد ولا وصف الزيبق
بالانحلال فدل بذلك على ان المغنيسيا غير جسدها وان المغموس في جسدها
غير المعقود بها قلت فاوضح لي امر هذين الجرمين بوصف لا يخفى علي ولا
على ذي فطنه قال اعلم ان في باطن الحجر الاسود الجوف الذي هو جسد المغنيسيا
روح حي هو قرابه الروح الاحمر الذي هو في باطن الحجر الاحرف فاذا التقي بعضها
بعض تعانقا وتلاذا ولذلك قالوا في ابوابهم الطبيعه تلزم الطبيعه والطبيعه
تغلب الطبيعه وتمسكها وتفرح بها وكما في بواطن الاجساد ارواح فكذلك
في بواطن الارواح اجساد روحانيه مستغرقه هن قرايب ارواح الاجساد
وهن لهن كالمنافح ولولا ذلك لما وقع التعارف الذي به تم المزاج الاسعف
قول الحكيم نعم الفيلسوف الطيار اخرج من الما جسدا كاينا عن روح الجسد
الاول والروح المستخرج من الروح قلت فكل هذا يدل على ان المغنيسيا
هي الروح المتجسد من ما الحياه قال احسنت الفهم قلت فلم امر الحكيم بغول

الصفه الجما عليهما بعد عقد احدهما بالاخر قال ذلك لان الحكما امرت بالاربعه
احجار وهذه الصفه اول جسد منهما وقالوا انا لم نزل في شك من الدهر
حتي امتزجت الطبايع فصارت شيا واحدا فلم نخف خنيبة من ماء ولا من نار
ولو تم امر الطبايع حين امتزاجها في اول الامر استغني الحكيم عن ذكر الما والنار
ولما احتاج الي ذكر التضاعيف قلت فما معني تشقيقه قال الترطيب وهو ٢٠٧
السحق المرموز لان الحكيم قال انما نعني السحق بالما والطبخ بالنار قلت فما معني
الحل والعقد قال الحل صعود الصبغ من الجسد الميت بصعوده منه والعقد ثباته
في الجسد الاخر الملقي عليه الذي هو من جنسه قلت لقد اخبرتني بما لم يخطر علي قلبي
قط فجزاك واهب العقل عني افضل ما جازى به الاباء الرحما ثم توارى عني فاستيقظت
من نومي فزعا وكانه في صماخ اذني فاستحضرت معانيه واثبتها في جوانح وارقني
الاسف الشديد اذ توارى عني قبل ان اساله عن تمام حل رموز الصناعه فنمت في
الليله الثانيه وخياله نصب عيني فرايت كاني في اجمه ملتفه الاغصان دانيه
الافنان مياهها دافقه وطيورها ناطقه والشاب يتبختر في اثنايها
وقد تهللت اخلاقه وطابت اعراقه فبادرت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام
وهو يبتسم وقال الي ها هنا فقلت لا اشهد بعد الله الا انت وما خولتني من
جزيل نعمتك فاهل لكل ما حمد قلت تمام الاحسان خير من ابتدايه فقال سل عما
شيت قلت اخبرني عن الشجره الواحده التي تطلع في المغرب ذات القرنين المتعاليين
عن

عن ان يدركهما طالبهما الا بالجهد والتعب ذاهبي قال انما اظن بك بهذا الخفي علي
شك مع كثرة الاطلاع والصبر علي الغامض وجوده الفكر قلت ان النفس
الكليمه تبعث الحرص علي تحصيل العلوم ما امكنتها الفرصه في ذلك فاوضح لي
امر هذه الشجره واتم علي ما بدات به من المنه قال ان هذه الشجره هي شجره
ابينا هرمس المثلث بالحكمه وهي التي كانه يصيبها بالجانب الغربي من البر باود عم
٢٠٧ ان اصلها ارض وعودها ما وزهرها نار وهي التي من اكل منها لم يجع ابدا
قلت لقد اخبرتني بعجيب قال لا تعجب خير هذه الشجره ونفعها اعم من ان يدركه
وصف واصف قلت اتري هذه الشجره هي المحتويه علي هيولا الاكسير التام
قال نعم هذه الهيولا مندرجه في طيها وهي ام الطلسمات ولذلك سميت خزاين
من الرحمن قلت لقد هولت علي يا ابتاه حالها واغريتني ببذل النفس في
طلب هذه الشجره ففي اي الاماكن اجدها قال لا تبتغي اكثرها في العالم
قلت كيف ذلك قال لانها موجوده في كل بقعه مسكونه من الارض قلت فلم
خص الحكيم بطلوعها ارض المغرب قال اراد بذلك كثرة الرطوبه لان ارض
المغرب مخصوصه بكثرة الزلازل والامطار قلت وكيف زعم انها واحده قال
صدق هي واحده في النوع كثيره في العدد قلت لقد افرجت عني غمما لبثت
احدها في قلبي فما يريد الحكيم بالقرنين المتعاليين المذكورين وان الحكما قد
شكت صعوبه هذا التركيب لتضاعيف دقته واجمعوا انه العقبه الكوود

من العمل وزعموا ان من جاوز هذه القنطرة فقد ارتاح من الكد وامن شر الخطا
قلت لقد اطلقت لي في غير حولك مسالتي وانا سايلك عن مايه القرنين قال
سبحان الله ما ابعد فهمك قلت ما تركت من جهدي شيا ولو اتضح لي ايهما ما الحيت
عليك في سوالي حتى استحق هذا التانيب قال ان القرنين هما النسران قلت
هذا والله اشكل علي من الاول فتبسم وقال لا يجزك الله من لا يجدر الناس ايما ارد
٢٠٤ ما النسرين الطاير والواقع قلت فايهما الطاير وايهما الواقع قال الطاير هو الطافي
على سطح البحر والواقع هو الذي رسب في نقطة القطب ثما قلت لعمري
ما ابقيت لي والاصل عدوا فاخبرني عن الغصنين الذين دونهما قال الاغصان
اربعة اثنين واثنين فعن ايهما تسال قلت عن الذين لون احدهما احمر والثاني
ما بين البياض والسواد وثمرتهما اشد يبسا وتحليلها من الاثنين المتقدمين
قال ان الحكما لم يطلقوا اسم النفس والاغصان الا على الرطوبات وربما سموا
الجسد في بعض الاماكن باسم الروح والروح باسم الجسد قلت فلم فعلوا ذلك
قال لاستحالة بعضها الى بعض اوما سمعت قول الحكيم ان لم تجعلوا الاجساد
لا اجساد واللاتي لا اجساد اجساد فلستم من هذه في شي قلت اولم يكون
ذلك قال ان الحكما لا يقولون الا حقا ولو لم يجر ذلك ما احتاجوا الى ذكره بوجه
ابدا قلت فما يريد الحكيم بالثمرة قال المتميز عن الرطوبة قلت المتميز فنظر الي
شزرا واراد الاعراض عني قلت اما حلمي على ان كان لا دلالة عليه حرلها ما
اوليتني

اوليتني من نعمتك والاجمال كن انبسط فقال ان اناسا يعرض ان لو يبخل الطبايع
بمناخل الاحجار قلت وما مناخل الاحجار قال انه زعم انها تكون من الجلود النقية
والخشب المثاقبة وقال ان مناخل العامة تكون من فوق الى اسفل ونخل الحكما
من اسفل الى فوق قلت لقد احسن ابونا هرمس في وصف المنخل فاخبرني
ما فايدة التمييز بعد المزاج قال ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الله الخبيث
بعضه على بعض الا ترى انه لا عقل لمن لا تمييز له ولولا التمييز لاندرج ٢٠٥
الجوهر على الا بالحيلة قلت لعمري لقد اوضحت ما كنت اتخوف ان لا يصل
اليه فهمي فاخبرني ما مراد الحكيم بالنوار قال اراد بذلك ازهار الاصباغ
المخبر عنها بلغة القوم ازهار الاعشاب واعلم ان المركب ما دام يتلون فهو
فج لم يدرك بعد قلت فمتى يظهر الالوان قال بعد البياض الناصع من السواد
الحالك قلت فلم يقيم في كل لون منها قال ربما اقام على اللون الواحد اياما
كثيرة وربما يكون في يوم واحد الوان قلت فلم خص الحكيم وصف الاغصان
باللون الذي هو بين البياض والصفرة قال ذلك لان الحكيم اخذ الامر معكوسا
من ذنبه الا ترى انه لما ذكر هذين الغصنين المتاخرين زعم انها اوهى
وارخى من الاربعة المتقدمة وهذه الصفة تدل على الضعف والفجاجة
والفروع اقوى ولهم من الغصن ولان المركب كلما انتقل درجة في التدبير تضاعفت
قوته قلت فما هو اللون الذي ينتهي اليه ويقف عنده قال السواد الفاحم

من ترا في الجمع الكبرى قريبة قلت وكيف يكون هذا قال لان ذلك الذي كان به البدو
يكون به التمام قلت ان الحكما لم يوضحوا هذا الامر قال بلى ان من الحكما من قال ان
اوله سواد واخره سواد قلت وزعم بعضهم ان منه ما هو اسود ومنه ما هو ابيض
والصدق سما الشي بما يكون منه الا ترى الحكما كيف لم يتعرض منهم احد الى ذكر
العمل الاول الذي ما قبله عمل الا بالرمز والايما في العمل الثاني المسمى بالعمل
٢٠٦ الاول قلت وما منع الحكما من ذلك قال لانهم لم يبينوه كما فعلوا فيما سواه من العمل
لم يبق في هذه الصناعة شي مستورا قلت وما الذي يتضح بذلك من اسرار الصنعة
قال الا نار المكتوم ومقادير النار الطبيعية التي هي ملاك هذا الامر ولمعرفتها
اصاب من اصاب وبجهلها اخطا من اخطا قلت ان الحكيم زعم ان هذه الشجرة
نبتت على وجه البحر المحيط كما ينبت النبات على وجه الارض قال صدق ولكن
فبين لي ذلك قال قد سبق الكلام ببيانه عند ذكر النخل قلت كيف يقاس هذا
على ذلك قال الامر واحد اليس انه قال ان مداخل العامة من فوق الى اسفل
ومداخل الحكما من اسفل الى فوق قلت الان ظهر ومعنى الابحر قال هي البحر
المذكور لان الحكما لم يطلقوا اسم الابحر والافلاك والتنانير وما اشبه ذلك
الا على ذكر المياه قلت ان الحكيم زعم ان من اكل من هذه الشجرة خضع له
الانس والجن قال اما الانس فمعلوم لانه يملك ملكا عظيما ولا ملك السلاطين
قلت فما يريد بالجن قال ان ما يريد ورسم زعما ان الشياطين يتجنبون بالطالب

في

في ابتدا العمل ثم يتبعهم باذن الله تعالى قلت فما يعنون بالشياطين والتساويد
المرهبات لانها تكون في اول العمل مشوهة الخلقة زفرة الرائحة ردية
الاخلاق فشبهوها بالشياطين قلت ان الحكيم زعم ان هذه الشجرة هي التي
استحال باكلها ادم من الصورة الملكية الى الصورة الانسانية قال نعم قلت اما
اكل ادم من شجرة الخلد وذكر المفسرين انها البر قال ستاتي عما لا اجيبك عنه ابدا
٢٠٧ وبحلك اما يكفيك ما اجترأت عليه من مخالفة الحكما في كشف ما ستروه عن الجهلة
وتحالفوا على ان لا يظهروه لاحد من غير اهله ولم يعرضوا لذكره الا في ضرب
الامثال والتداهيش قلت يا ذوطا ما كاني تجاوزت شرح هذه النكتة
نسبني الجهلة للعجز والتقصير قال وما يضرك من كلام الجهلة اذا عرف مقامك
عند اهل العلم قلت هو كما قلت الا اني اريد ان تكون رسالتي هذه تامة في
معناها مستغنية عما سواها وتكون اذا قد اتممت نعمك على شرح الكرم
وهو الفيلسوف الذي اخرج من الما جسدا قلت فما يريد بالحية التي تشبه
حية الانسان قال وصفها بتمام الخلقة قلت فما يريد بالجناحين قال لان
المركب يرتفع كما يرتفع الطاير والطاير لا يرتفع الا بجناحين قلت فما يريد
بالاربعة ارجل قال الاربعة اجساد لان الرجل عند اهل الحكمة هي الرماد
الباقي في اسفل القدر وهو الذي فيه اكليل الغلبة ولذلك قالوا في رموزهم
اذا اصطفت الاكليل من وطي فاجعله على راسي ولا تدفني بين الجهلة قلت فما يعني

البديع قال هما الفرعان المتقدم ذكرهما قلت فاخبرني عن قول الحكيم ان الهيولا توجد
في جزيرة الاندلس البارده في منتهي البحر المحيط الجامعه للهوف الاسطوسيه قال
ما اسرع ما ينزيك الدهش لم لا اخرجت الحجره هاهنا مخرج الشجره الهايبة على
وجه البحر قلت حسبك فما يريد بالهوف الاسطوسيه قال ان حجر اسطوس تفسيره
الترجمة الكثير الالوان وهذا الحجر يولد في كل سنه قلت اخبرني عن قوله وقد توجد هذه
الهيولا في جبل بارض الهند في صخور مختلفه الالوان والطعوم والارايح والخواص
٢٠٨ قال لان جبال الهند سود وهي مخصوصه بكثرة العقاقير واراد بالصخور اجساد
المغنيسيا الواقعه في العمل لان من عادة الحكما ان يسموا الرطوبات حجاره لتجسدها
بالتدبير ويسمون الشي بما يكون منه ابتداً قلت فما يريد بالصخره التي ياويها اسد
شرس وربما كان حاملها قال الم اقل لك ان الصخره هي جسد المغنيسيا وهو الحجر
الذي ليس بحجر ولا على طبايع الحجاره قلت فما يريد بالاسد قال المغنيسا لان
طبعها على طبع النار ولذلك قالوا ماء وهو نار وان كان في راي العين ضعيفا
فانه يفعل في الاجساد ما لم تفعله النيران الهايجه قلت فما يريد بقوله وربما
كان حاملها قال لان ابانا هرمس قال ان الاعلا من الاسفل والاسفل من
الاعلا وزعم ان كل ذي سفل من ثقل فما فوقه خلق وان كل علو من صفو فما
تحته خلق قلت ما سمعت بما عجب من هذا واظن الحكيم انما يقصد باخلاط
اعلاها باسفلها واتصال ادناها باقصاها غير هذا قال نعم قلت فما معنى قوله
وراسها

وراسها في موضع ذنبها وبالعكس قال اراد بذلك تجسيد الروح والعكس
واستحالة البياض للحمره وبالعكس قلت فما يريد بالصخرة التي يحملها حيوان
بحري مختلف المشي ولها قرنان يظهران في وقت ولا تراهما حتي اذا مضي من
الدنيا النصف عادت تدوره واذا انقضى النصف الباقي عادت القرنان
كما هي الي لحي عمرها وهذا دابها في كل الاوقات قال هي الصخره بعينها
٢٠٩ والحيوان البحري هو الروح المتجسد وهو الاسد الشرس واراد باختلاف
المشي انه تارة روحا وتارة جسدا قلت كيف يكون هذا قال لا بد
منقاد ليعد اراد قبلنا تراه ما يستقي به الارض تراه ارضا يسمي الجسد
المحلول قلت فما يريد بالقرنين قال الذكر والانثي قلت فنصف العمر قال
نصف العمل البياض قلت فما التدوير قال الانحلال كان شكل الماء
قلت فما معني اعادة القرنين قال التمييز الذي به يطرد العمل الي غاية
نهاية له قلت فاخبرني عن الصخره التي يتداولون على حملها حيوان سيف
على عينيه جلد حيوان لعز مولفه بحيال احد النقلين يطلع القمر من احدى
عينيه والشمس من الاخرى قال الصخره بحالها والسيف هنا هو البحر
هناك والشيافه حب البر واللطافه والجلد المولف هو القشر المبلول
وهذا التركيب يسمى في هذه الدرجه الحيه الرقطا واما القمر فلانه
من اشيا شتى صارت شيا واحدا ويريد بالقمر والشمس الكبريت البياض

والحجره ذا العينين الغريبين المذكورين قلت فلم زعم ان هذه الشجره معدن
الخبث والرداه والعلل والمكر هذا داله موجود في هذا المركب فلك مجازا
او حقيقه قال حقيقه بالقوه والعمل قلت فاخبرني ما هما الصورتان
اللتان احداهما ذكر والاخرى انثى قال الروح جسد ولهي الصحره بعينها
الا انها نفصله كذلك المصريه والفارسيه لان احد الحجرين بارد رطب
والاخر حار يابس قلت لقد انعمت علي النعم واجزلت المنه اجزل الله لك
الثواب واتاك اجرك بغير حساب فلما هم بالانصراف تعلقت باذياله وقلت ٢١٢
لا تعجل فقد بقيت لي حاجه فقال انك تعبت قلت لا ومدبر الخلايق قال
تستفيد فقال سل عما بدا لك قلت اني اريد ان اسالك عن شرح رساله الرجل
الساحر الذي طلع الى بلاد السحره وراي ملكها وقد قدم اليه ساحر تام الخلقه
كثير الطيش سريع البطش ومعه احد التاعمه البشره الكبيره العزل
والحركات الرفيعه الكلام فقال له الملك ماذا تعلم من السحر قال اقتلني
ايها الملك انا وزوجتي هذه وادفنا جميعا حتى اريك سحري فامر الملك
بهما فقتلا ثم سجنهما في بيت العذاب في اداكار لهما نصف الميقات
ثم ملاهما اخرجهما وقد سال صديدهما فانه كان في السحر حراره وقدم
اليهما فرايناه الساحر وزوجته فتعلى بهما كما فعل اولا واضافها البهلي
واقام ثلاثا ثم قدم اليهما فرايناه الساحر وزوجته ايضا فتعلى بهما كما فعل
اولا

اولا وذلك ايام سبعه وسجنهم الملك جميعا وطلب لا يفتح قصره اربعين يوما
ولا يدخل عليه احدا فبعد اربعين يوما فتح عليهما السجن فقام الساحر وزوجته
تعلقا بهيا على راس الملك فجزع الملك من ذلك جزعا شديدا وامر شحار قومه
ان يصعدوا اليهما على راس الملك وينزلوا بهما وكان في طال السحره امور عظيمه
ثم انهم تاموا ملوكا متوجين حاكمين على الاقاليم السبعه فتعجب الملك وقد
راي اهل واحد منهم الف عبد لا يسين الحجر جميعهم وكلما تمادوا كثروا في ٢١١
الارض وزادوا فرجع الحكيم وقد قضي العجب من ذلك وزعم ان هذا الجبل فيه
كل فن من فنون العالم لا يوجد حقد ومكر وعلم وفلسفه وجهل وشجاعه
وحروب وعما وطرب وتدبير الامور وهو فيه من ارض الهند ملك ومن ارض مصر
حكيم ومن ارض فارس سياف فهذه اوصاف هذا الجبل وما فيه من العجايب
قال ويحك هذا كله باوله وما اشبه هذه الرساله بمقاصد ارسطاطاليس قلت
اريد ان تعرف لي شيا منها قال اما قوله تام الخلقه فانه اقام الساحر
تمام الحجر قبل دخوله الى التدبير لانه اذ ذاك تام الخلقه قلت فان كان
الحجر في حال عبيطه تام الخلقه فما يمنعه ان يصبغ الاجساد قال لا يصبغ
حتى يصبغ فاذا صبغ صبغ ولو كان صبغه ثابتا لصبغ النحاس والفضه ذهبا
لكنه يحور عند ملاقاه نار السبك ولولا تمام ظلمته لما زعمت ماريه ان الله
اوحى الى موسى صلى الله عليه وسلم ان احرقوها ابتها ثم احيينه فعلمه الحكمه

لسر

بكلمتين واما مراده بالوزن التي زعم انها هي اخته فهي اصل الاربع روحانيه
وهي اكثر من ذلك الا ان الحكيم اختصر واراد الاختصار وقد قلنا من عرف تركيبا
واحدا فقد عرف الكل كله واما قوله انها اخته فلكونها من شي واحد ولذلك
امرها ان يكون من الواحد اثنين ومن الاثنين ثلاثة ومن الثلاثة اربعة ولهذا
وصفه اياها بالطيش وسرعة الحركة واشاره لحكم ثباتهما عند ملاقاة النار
واما قوله فرح احدهما بالاخر والسجن عبارة عن بير التعفين المرموز وهو
الاناء المدور المحاط بالرطوبة والحرارة وهو المشبه بحضان الطير وهو حمام
مارية والقدر والبحر والسرجين وغير ذلك من الاسما ومن جهل هذا الاناء لم ٢١٢
يظفر بشي من علم الصنعة ولا من عملها ولو عاش عمر الدنيا وانفق خزاين الارض
ومعنى نصف الميقات ثالث تراكيب وهو عمل البياض ومعنى سيلان الصديد
تبيين الدهانية الكبريتية المفسدة للعمل وكذلك زعموا ان الناس قد اعتنا بهم
اخذ ما فيه النفع وطرح ما فيه من الضرر ومعنى اضافة دابتهما الى التركيب
الثالث وقيس على هذا التمام السعد قلت فلم خصص السعد دون غيرها من
العدد قال اراد عدد الكواكب السيارة والمتحيرة ومن الحكما من وقف على
السبعة واقل واكثر لان الحكيم قال اذا فعلت ما ينبغي ولم ترما ينبغي
لانه ما ينبغي حتى ترى ما ينبغي قلت فما يريد بذكر الاربعين يوما قال المدة
التي تنعل فيها المولود الذي قلت فما معنى التخلق بها كل راس الملك
قال

٢٠٦

قال استحالتهما من الجسدانية للروحانية قلت فما معنى الاقاليم السبعة قال
الاجساد المدبرة قلت فما معنى العبيد قال النسا في اعمال الحكمة قلت فما معنى
الحكمة والامتداد في الارض قال الاشارة لعمل الخير قلت فما الاوصاف المذكورة
قال قد سبق شرحها قلت فما معنى السياف قال الاشارة الى نار الطبيعة
لان السيف والسكين عند اهل الصناعة عبارة عن النار للاكتوفيه التي تصلح
٢١٢ الفاسد وتزيد الصالح صلاحا قلت الان اطمانت نفسي وهربت روعتي
متواري عني فاستيقظت من نومي وقد تشكل في القوى الحافظة جميع ما
اودعته من السر فاضفته الى ما رايت وسمعته في الليلة الاولى وحدثت به
الاصحاب انتهى جواب الشيخ جمال الدين السوسي رحمه الله

فقال رحمه الله مجيبا الشيخ جمال الدين المذكور عن جوابه المذكور

وصل جواب سيدي الشيخ اعاد الله بن الطيبه • والبسه اكليل الغلبه •
فقرا ما ركاض المطول تضوعا ونضاره • ويقوم بتمام الصبا عند من عاج
خماره • فاذا فيه من ذلك معنى دقيق • ولفظ رشيق • وتغني بفضح ابن رشيق •
فلقيته كما يلقى المحب محبوبه • والمومن ضالته المطلوبه •
• وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بخير كتاب جا من خير صاحب •
ولطالما عقد مطالعة التلميذ المجتهد • لا المناظر المنتقد • وتعفيته تصفح المشتاق
اليه • لا المعترض عليه • فوجدته محتويا على غايات الحكم • اخذا بجوامع الكلم •

مبرهنًا عن علمي الفلسفة والادب • جامعًا بين دكا البرهان وفصاحة العرف

بحين كلماتك روضة الزاهر • ولفظه الباهر •

حلفت انك بحر من الظلب مما راحعته فكري ولا استثنيت في حلفي •

وسررت يشهد الله سرورين احدهما بالانس وموتته • والاخر بتكامل فضيلته

وتمسكت بسببه • وانظرت لما نقال ... والدنه • وحين شنفت به السمع • والله على

الجمع • شخص الانام الى جمالك واستعذ من شر اعينهم بحبيب واحد •

اي والله • اعيذكم من صرف دهركم فانه في الكرام منهم • والفتك بهم

٢١٤ نعم راي الخادم ان تعوذوا ذاتكم المطهرة بالرقي والتمائم • وتعلقوا عليكم والتمائم •

فان كنتم المنزه عن الشين • مما يوشك ان يصاب قايله بالعين • ولم يزل

سيدي لذلك اهلا • وان لم فيما اشار به الخادم اعلا فصل • بطالع علو علم

البارك ان كان المفيد خلا الصدا • وكيف العدا • وسقط على كبد طالبه للقياه

سقوط الندا • وانست نار بحثه فوجدت على النار هدى • واوقف عليه

الوارد والصادر • والعادل والعاذر •

وما شيت لا ان اذل عوادلي على ان راي في هواك صوابه •

كيف لا وقد تضمنت رسالته الطالع المنجحة • والطلعة الشمس من المعرفة فعلمت

ان محاسن المخدوم ما تحصر • وما يريننا من ايديكم الا وهي اكبر • وهنته لها عجبًا

وعجبًا • واشرقت سرورًا وطربا •

جري الله من اهدي الينا وكتبه • صباه صبغ الشمس خير جزايه •

وقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد •

اي والله لقد امنتنا من ادى كل حادث • ونلنا بها اوفى التنعم والغنا •

٢١٥ وكان سروري لا يفي بنداتي على تركها في عمري المتقادم •

فصل • لا باس يا صاحب العلوم المشرفة بالعلوم ليتحصل للملوك غاية مرامه •

وهم عما تصدق به سيدي في رسالته من كلامه • وانكم الطالع الله لكم المقدار •

وواصل لجنابكم المسار • اودعتموها من كلامكم الجليل • اوفي المعاني من اللفظ

العليلة • فبينما العبد يستجلي محاسنها العابقة • ويستحلي الفاظها الرايقة •

وتنتزه في ذلك بعد ذلك • اخذ منها بغتة •

لم يدر من ان اصيبت قلبه • وانما الرامي دري كيف رما •

اي والله رمي فاصاب • ولكن سهمه للنصايب • ووالله ما كان عند الخادم قد رسمنا •

وملت عليه الفاظه انا فتحنا • ولله على المنه والولا • ومني الشكر والدعا •

قد ندب الي شكر النعم • وخصوصًا لما تطوق به المخادم الكرام •

وما انا الا عبد نعمتك التي خصصت بها من دون قومي وعشرتي •

فلا اشكرنك ما حييت وان امت فلتشكرنك اعظمي في قبرها •

كيف لا اشكر سيدي شكرته ملايكة السما • ودامت احيا علومه للنحيين من

الجهل حتي • وقد او صلني اوصل الله سعده • وان ابعد بالمعاني عهده • الى علم

ر

الجُمله • وخصني من فضله بمزيد الرحمه • وعمني بنعمته الجليله وما كل نعمه نعمه •
وقربني الى الحلم ما احسن التقريب • والطف الحلم ما الطف التهذيب •

• هكذا تبتني المعالي مزايا هذه سيه • بني والله وعرش ما ذهل واد لعش •

تحدث في الحلم حديث قرقابس • ورتب الحلم ترتيب ارسطاطاليس • مع ابي
اسحق فتر الله من هذه الخلطه • واقرع اليه من هذه السقطه • وابي شهبت
الاعلا بالدون • والعنا عيس ببيته اللبون •

• الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف خير من العصا • ٢١٦
ويحتمل من القول هذه الهفوه • فهذه العهده من تلك النشوه •

• والله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس •
لم لا اسكر بخير مثال • ومحاسن رسالته اشهر من ان تذكر • هي خمرتي التي
اسكرني قراتها • ومعشوقتي التي اتمتع بمطالعتها • والعايب يجد لها عيبه •
ولا وراها الطالب بغيه • خصال المذكورة منها من علم جابر ما جبر كسره •
وللعدو الحاسد ما كسر جبره •

• فلا جابر لما انت كاسر ولا كاسر لما انت جابر •

وادارت عليه سلاقه تعاتبها ولذ كل لفظه سكره • وتضاعفت نشوته
بروما هزات الفاظها فكان كل هزه جره • وانه بمقدار ما قال فيها قال
الله عداه من اللفظ البارد • كثر فيها كثر الله حساده من الفوايد • فلا

عيب

عيب لمحاسنها الا قصور الافهام عن لحاقها • وتقصير الانام عن استحقاقها •
ولا عجب من اعجابي بها • وتمسكي بسببها • وقد علمت منها الصناعه التي كنت اذا
تذكرتها انتقص الصعدا اسفا • نعرفت اذا تذكرتها اسمع نابعي صلفا • واحطت
ما احاط به سقراط الحكيم • وعرفت منها صناعه الادب التي ما زال يجذبني اليها
الحب • وخصوصا ما تضمنته البيتين اللذين لم يجوزا ثالث • ونبوا عن الثاني
والثالث • فانهما من الشعر الذي انشا ابو نواس • وقد لحقت فحول الشعراء منه ٢١٧
الباس • وعز علي ابن المعتز مرامه • واصاب صريع الغواني سهامه • وازري
بابن العبد والسيد • واذهل عن طيب البان وبرقه تمهيد • وشيب فود
الوليد • وارتد به مسلم عن نظم الطويل والمديد • فالو اواعتلوا خافا •
واوجد الحساد عند سماع قوافيه اقفا • فسبب ما اهي تلك الحدة • وما كان
ما احل فيها الغطريف بغلول الوطن • ولو عاش وطرب ما دوى مثلها •
او ابن الدهليت لسكت اطلاقه لهما • او المتنبي لقال هذا الادب الحاذ او
الحساني لقال هذا هو الرجل العاري من العار • فاطال الله في العلوم باعه • وقد اشاعه
فقد حقق الظن ان من المتاخرين من اربى على المتقدمين • وذلك ما حكاه الشيخ
الاديب ابو عبد الله شمس الدين الشهير بابن الصايغ الحنفي وهو انه ذكر
انه كان يتردد اليه رجل نجار يتعاطى النظم وانه اقترح عليه ان ينظم قصيده
في روي قصيده عمرو بن كلثوم • الا هبي بصحنك فاصبحينا • فنظم قصيده اولها

اسلمي للنوى لا تسلمينا وندرجينا الهوى مستسلمينا

وقال انه لا خلاف بين ارباب العقول وذوي المعقول والمنقول ان هذا البيت
ابرع في الغزل واسير في المثل واصنع في البديع واحسن في التوشيه
والترصيع واكثر استعطافا للمحبوب واعجب من قول عمرو للعلوي وهذا هو
عمرو احد الفحول المفلقه وصاحب احدى القصايد المعلقه وكان عبد ابوابه
في شك من هذه الحكايه وريبه من هذه الروايه حتى عاين كلام سيدي الشيخ
نفع الله بركاته وخصه بالطف في سكناته وحركاته وقاسه على كلام العلما 218
وامثاله الحكما فزال عنه ما داخله من الريبه في البدايه وعلم صحة الحكايه

فصل نعود الى ما كنا فيه من محاسن كلامه اطال الله بالبلاغه لسانه
وثبت في العلوم اركانه وهي غاية لا تدرك ولا تترك غير ان الكلام مشتق
من بثينه المتقدم ذكرها لا يجد لمن الانفراد والعزله عن الاخوان والانداد
وهذا من سيدي سلمه الله اعجب العجب فان المملوك يعتقد ان هذا ادبه افضل
القرب وكيف لا وهو جمع الله شمله وعمر بفضله يعلم ان صحبة الاخوان تضييع زمان
وكان منذ ما قال لعمري لقد عاشرت عجما كثيرة وعربا فلا عجما حمدت ولا عربا
نعم عدو مخالف خير من صديق مصاحب والعشرة بغير المعهود تبعد الحبيب
الودود فان الوقت كثير المقت وزمان يسمح بالنكد ويبخل بالاود

ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث عظام

ولا خير

109

ولا خير في نبل الجسوم وطولها اذا لم يزن نبل الجسوم عقول

صدق وما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وجود

واردت والله الاصحابه وخالفت الاجابه فلم ار علما استزيده ولا املا
استفيده بل لا اطوا من فعل يفرحني وقول لا يسرني ان حضرت فانا على
المدين محمول وان غبت ادمي بما لا اقول قد صبرت على بينهم وحرت بينهم
محسد الفضل مكذوب على اثري ادمي بكل كلام لست عنده بري
219 فقطعت العلايق من البهجه وصرت بين قومي وكاني في غربه
ولما رايت الود ليس بنافعي رجعت الى الامر الذي كان احزما
ورايت كلام المعري مما يحض على الوحده ويغري اذ قال
كاني بيد الاعمى يروم بها الهدى اجد يدي من كل خدن وصاحب
نعم لهديه والصاحب يخذله ونحوهم على صحبته والكليل يمله على انني مع
الاصحاب جمع الله شملهم ولا اعدمني فضلهم يشهد الله عز وجل باقي على
موافاتهم متضرع اليه في اعانتي على مكافاتهم وودي فيهم لم يزل وسبب
انفرادي عنهم ان يمن الله على بلوغ الامال كما عهد من عميم افضاله وسعه ارفد
ونواله فالدهر يومان هذا علقم كدر واخر صفوه احلى من العسل
كان سبب ما ذكره عبد ابوابكم وصل الله بالسعاده مزيد اسبابكم من ملازمه
الوحده هذه المده انه يعلم انني كنت اري معاشرة الاخوان نجاح الامال

على ما اعتدا المولى في ساير احواله • وعمده من امثاله • والخادم يقصد في العشره
حسن الثنا • وان لم يكن متعرف العفو بسترات الحيا • ولكنت اعاف العشره على
غير عادتي • ولا يوافقني الدهر على ارادتي • وكانت نفسي تتوق الى ذلك وتقصد
ان تسلك تلك المسالك • فاصدها عن مرامها • واحبسها عند زمامها •

ولرب نفس عفتة بذلك • لو انه نهر المجره طافي

واني لاطوي للقناه فراشها • واصرم دلت الدل والقلب آلف

وارجو الله بلوغ الارادة • والاجرا من فضله على احمل العاده • واني ما زلت دخادا
منذ بعدي الجربان • وشنه الجليله • طالما خولني في النعم • وعمني بالجود والكرم •

٢٢٠ هذا وقد نلت ما لا ناله احد • في الدهر من نيل اوطار واوطان

محجب العز لا اعلو يدي لبدي مهرا • ويعلوا على السلطان سلطاني

بين العظيمين من جاه ومن شرف • الى الرفيعين من قدر ومن شاني

منعم بين جنات مزخرفة • وتم ما شيئت من حور وولدان

اكسا واولع انواب النعيم فلم • جردت للتيه اذيالي واردانى

ولم يسبقني بلاحبيب ولم سلبت • انسان عيني معاعير انساني

وطالما اصبحت شمس النهار لها • جميعة لي وبدر التم ندماني

اعيا واتعب من ضيم ومن قيل • فاستريح الى راح وريحاني

وما كان يسهل في بعد ذلك العشره على المقتصد • والصبر بعد العيز بالتغيير •
ولا اود

ولا اكون كمن التي رحالته على البعير • وظاهر صهوة الفرس

فان الحقير لا ارضاه • والكثير لا القاه

ومالي نفسي تطاوعني ببخلي • ولا ابالي ببلغ بي فعالي

على انه لا عار في جادي اذا لم ينل رشيا • وانما العار في قومي وفي بلدي

نعم كان العار على الزمن في قلة الجدوى • مع علمه بهذه الدعوى •

٢٢١ وقفا لمن ما قد علمت وانما • لسابع الاشراق كالاشناف

والان ليس للملوك بالموده طاقه • ولا عن جميد الاخوان عاقه • ادم الله عليه
بلوغ الاوطار • وازاله الاعذار • بما تصدق به سيدي الشيخ احيا الله به علوم الاول •
في رسالته المباركه من العلم والعمل • فافادت الغنا • وباخت المنا • وظهر بها السرور
وعلن • وتلى الخادم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • هذا سرورا لكوا يذهبها
فسنذكر سروره باذكها • فانها رساله تتيه بالبلاغه عجبا • وتلعب بالادب
لعبا • اى راى بها من التهكم ما اعجز ذوي الحجي • وتعايرت عليه حروف الهجا •
ورايت بها ما ذكره سيدي الشيخ ادام الله ايامه • والان في الادب كلامه
قوله وما دل صخر صخر • فما اصدقها دعوى • واكثرها عدوى • وانقل وزنها
على جبل رضوى • وكذلك قوله افتح كواك • فما اظن احدا قالها سواك • وكذلك
قوله العقبه الكوود • فانها اصلد من الجلمود • وكذلك قوله باع • فانها من
سقط المتاع • وكذلك قوله مهاوي • فانها من غث الكلام • ولغط المولع • وكذلك قوله

اذا بعد المقصود عنه ولم يصل اليه بوجه ما لجّ وطفف
فان الشمع يرتجح للفظ الفج واعيد عنا بكلم اللطيفه من هذا المنتقلات ودهلم الراتي
من الاستحانه بكلم ابن الوكيل لقبوه كامض وهو كلو قوله من لم يصل الى المقصود
وليت سيدي اذ استعان بكلم هذا الشاعر لعدم الطاقه قصد ما قصده في
شعره من اللباقه الى غير ذلك من قوله الخضيض ونبهون وترلص والمولده
وغير هذا مما يغني عن تكراره ويعز علي ان اصبح لما وقات في استحفاره وسيدي
يعلم انار الله في الادب بصيرته كما اشرق بالحكمه سريرته ان هذا الالفاظ
وان كانت عربيه فصيحه فهي كثيره الاهمال قليله الاستعمال ليس المجد من اطال ٢٢٣
الله مداقه وهذب اخلاقه ورقق مزاجه مع العشرا فاقصح من امرا القيس وهو
اشعر الشعرا وهو القايل
سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الما حالا على حال
وعنتره يقول وهو من كبار الفحول
واذا صحوت فما اقصر عن ندا وكما علمت شمايلي وتكرمي
وكذلك الشاب القتيل المشهود له بالتفضيل يقول
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمه تهمي
وقول الفرزدق الذي لو ادرك الجاهليه لعلق
ردد ما خفت بنه الخضور الى ما في المازر واستقلت اردافا
وقوله

وقوله تزود منها نظره لم تدع له فؤادا ولم يشعر بما قد تزودا
فلم ار معشوقا ولم ار عاشقا بغير سلاح مثلها حين اقصدا
وقول جرير وهو الشاعر المقدم والعربي المخضرم
ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله انسانا
وكذلك قول قيس بني عامر وهو من الصدور العاليه وسكان الباديه
فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها فما تمنعوا مني البكا والقوافيا ٢٢٤
وهلا منعتم اذ منعتم حديثها خيالا يوافيني مع الليل هاديا
فيا رب ليلى انت لي ورثها تحمل لليلى بعض ما في فؤاديا
والا فساوي الحب بيني وبينها اعيش كفافا لا علي ولا ليا
وقوله دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى من الغصون طروب
تجاوبها ورق ارعن لشجوها وكل لكل مسعد ومجيب
الا يا حمام الشعب ما لك باكيا افارقت الفا ام جفاك حبيب
تعرى حاجي ريح الشمال اذا جرت واشفي لقلبي ان يهب جنوب
عذيري من العذال ما يتركونني وما بي اما في العالمين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب
وقوله بالله يا شجرات البان هل رقدت في ظلها فتيات الحي من سهر

وكذلك قول الخفاجي وهو الذي تشابه الجالة وعدي بابن الجالة يقول

رمت عينها عيني وراحت سليمة فمن حاكم بين الكحيلة والعبرى

فيا طرف قد حذرتك النظرة التي نظرت فما راقبت نهيًا ولا امرا

ويا قلب قد اداك من قبل مرة ويحك لم طاوعته مرة اخرى

ما الغوى الم تسمع قول ابن الرومي

لقد نزلت اميمة في فوادي منازل ما انحن ولا ادعينا

المرتض في القياس بشعر الشيخ ابي نواس لا يقول

224 وكاس كمصباح السما شربتها على قبلة اوموعد بلقاء

اتت دونها الايام حتى كانها تساقط نور من فتوق سماء

وقوله يا بعض ساحة العلو له يرتع فيها الطايب الثمر

ما الحدايع وقرا الله من الادب كنز كما اراد الحلم عزه ما بلغ من ابن المعتز ولا

اقدم ولا ادري بين بطلع العرب ولا اعلم وهو القايل

وقفت في الروض ابكي فقد مشبهه حتى بكت بدموعي اعين الزهر

لو لم تعرها دموع العين تسعفه لرحمتي لاستعارتها من المطر

وقوله وشربنا من المدامع كووسا وجعلنا التقبيل نقل الشراب

وقوله ايضا تبيت ترعى نجوم الدجى ببلى مملة بغصة عادلة

عيني شاهدت بدمعي في الهوى وابكوا فتنلا تحفة قايلة

وكذلك

وكذلك شعر ابي تمام وهو المشهور بالتعمق في الكلام وقوله

الا ايمنا ما كنت الا مواهبا وكنت باسعاف الحبيب حبايبا

ستغرب تجديدا لعهدك في البلى فما كنت في الايام الا غرايبا

كواعب زارت في ليالي قصيرة تخيل لي من حسنهن كواعبا

سلبن غطا الحسن عن حر اوجه تظل للب السالبين سوالبا

وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا

225 وكذلك قول ابي عباده وهو الذي شهد له الحريري بالاجاده

الام على هواك وليس عذرا اذا احببت مثلك ان الاما

اعيذك ان تطرقه تستثيب بوحي الهجر او تكره الاثاما

ترى مجدا محرقة وعينا مؤرقة وقلبا مستهاما

تنات دار علوة بعد قرب فهل ركب يبلغها السلاما

وجدد طيفها عتبا علينا وليس يزوره الا المناما

وريت ليلة بذبت اسقي بكفيها وكاسيها المداما

فقطعنا الليل لثما واعتناقا وافنيناه ضما والتزاما

وانظر الى بحر ابن النطاح كيف تجنبه الحوشي وقصد الافصاح وقال

ما هب الشمال الا انتفست وقال الفواد العين جودي

وكذلك علي بن الجهم وهو الذي لذ في اللغة ادق فهم بقوله

عيون المهى بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وانظر الى مسلم ابن الوليد وهو الشاعر المجيد وقوله
لا يلبس الطيب جيبه وتفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
وكذلك قول عمر بن ابي ربيعة الذي ما زالت المعاني له مطيعة
واسقط علينا كسقوط الندا ليلة لا ناه ولا زاجر اما ترى قول
الشريف الرضي ما ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الما عندك مبذول لشاربه وليس يرويك الا مدمعي الباكي ٢٢٦
الم تسمع قول احمد بن الحسين الذي ملا الخافقين
اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في الماقي
وقوله فلو المليحة وهي مسك هتكتها ومسيرها في البلاد هي ذكاها
وقوله ادرن عيونا حائرات كانها مركبة احداقها فوق زيبق
وقوله طوال تعنيني وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا
وقوله قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهدي
وكذلك ابن هانئ وهو المشهور في شعره بالقعقعة والالفاظ المقرقعة يقول
وبات لنا ساق يقوم على الدجى بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا
فها وكذا ادام الله اتباعك ولطف طباعك اجمع البراعة وعلماء الصناعة وقد
سلكوا هذا الاسلوب الذي هو الماء الزلال والسحر الحلال وهم ما هم

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم الذي يسري بها الساري
وتجنبوا حوشي القول من ذلك التداخل وقصدوا الايضاح والبيان ومالوا
عن المذهب المتقعر وعافوا مثل قول هدبة بن خشرم ٢٢٧
وقت لقيسي السهاد والقنا ما بين وشي الزهر في ددد
وازالوا الخمد فاطراح قول دريد بن الصمة فان هذا لا يليق الا بالحرب الجارية
والامم الذاهبة فكيف اورده سيدي اورده الله ورد المعين وتبعه بالحور
العين هذه الالفاظ الوحشية العميقة مع علمه بما اقتصرت عليه شعرا نثرا لا من
من الالفاظ الرقيقة ويا للعجب كيف صدر عند هذا الكلام الذي تمجه الاسماع
وتنبو عنه الطباع فاصلح الله في الادب شان سيدي ونطقه كما وفر
الحكم حظه وسهمه والهمه الصواب وهداه هداية اولي الالباب
فصل اسهى الخادم الى ما عابه سيدي ازال الله عنه الغيبة وكفاه
شرها في الغيبة من قوله الارض المقدسة ما الارض المهندسة الى قوله الارض
البحيرة الشمسية القمرية فما اجله عن هذا الذوق الفاتر واستحي منه
ان اتمثل بقول الشاعر ولكن سيدي جعل الله نعمه باقية وجعل عليه
من الردى واقية فتصفح هذه الالفاظ تصفح ذائق وتعبرها مذهب رائق
فستسهل لها وتدهش ويستحسن منها ما استوحش فصل قد
انتهت بالخادم المطالعة الى ما ذكره سيدي من ان العبد تمهل بمجلسه الكريم

وانه بكل شي عليم • علم الله لم يتعنى العبد بنعوت الحكما • ولم يتصف باوصاف
العلما الا لامر تحققه • والذي تضمنته رسايلكم من الحكمة تصدقه • ولكن
اتهمتني بشطحه • ونسبتني الى قول حشيه •

• وما قسوت لي بعلم الله نية • عليك بل استغشيتني فاتهمتني •

وعلي الكمد شكوي لا يبرح • ونعيني ناي لا ينزح • وتعقد هذه المواعيد الادبية
في جنب تلك الفوايد الحكمية • وان سيدي كثر الله فوايده • واعذب موارده • جري
228 في اسرا العوايد • علي خرق العوايد • وايقظ بمنامه العيون النايمه • وارشد القلوب
العايمه • واسعف بها خاطرها المتشوف • وجمع شملها بحاسته المتلهف •
وكان العبد من الغفله في ليل بهيم • فاهتدي بها من الحلم الي صراط مستقيم • مالك
يا مولاي ما اورثت العاطلات في المنام • ونسبتها الى اضغاث الاحلام • فهي ما
تشعر انك ما تبرح حالم • واذا استيقظت ايقظا فنايم فصل جعل الله
بينك وبين الغم فاصله • وجعل فوايدك بحر ذلك واصله • كنت قبل رسالتكم اخبط
من هذا العلم في عشوا • ولا يعود علي منه جدوي • ولست شعقا به • كلفا بحبه
اذا ذكرت الصناعة اسكر بذكرها • واطنب في شكرها • وكلما استبعد الطرف
افق من التكذيب والتصديق •

• واعلل عنها النفس اذ حيل دونها • فتابي لها النفس الا تطلعا •

واذا قربتها نزت عن الخاطر • فانشد بقول الشاعر •

خليلي

• خليلي لا ازداد الا صبابة • بليلي ولا تزداد الا تنا نيا •

ولما لامني العذول • نسبته الى الفضول • واسمعته شر ما اقول • فتقطع ب[illegible]
وتمثلت بقول القايل • تموت النفوس على حبها • ولا يحصلون على طايل •

نعم • وما قضي احدٌ منها لبانته • وما انتهي ارب منها الى ارب •

• ومن تفكر فيها جهد قدرته • اقامه الفكر بين العجز والتعب •

فانظر اذ ذاك بعين التهكم اليه • وانشد فاحا عليه • 229

• قد رضيت لنفسي محبوبها • وانما المولي كثير الفضول •

• وليس وان اجتبيت من ليس لي الغنا • باول راج حاجة لا ينالها •

ولا زالت فكرتي تدبدبه • واحوالي تضطربه • الي ان ورد ما حاباني به سيدي
اجله الله • وادام علاه • فاوضح ما اشكل علي الخادم من علوم الاوايل • وشكره
شكر الروض للوابل • كيف لا ابتهل بصالح الادعية • واخصه باحسن الاثنية •
وقد افادني علم الحجر الشريف الذي لا ينكر • وحط عني ان لا ردا •

• لسنا نسميه اجلالا وتكرمة • وقدره المعتلي عن ذاك يغنينا •

فصرت بمعرفته من اليوم • من جملة القوم • اتقن الاعمال • واهزا بالجهال • واذا
رايت ساهرا في لياليه جهله علي كتب الكيميا • اتمثل بقولهم ذهب زيت العقل
في حديث الاغنيا • فتولي الله عني المكافاه • وفرغ ابه بالدعو والمحافاه •
فصل الخادم كثير التعجب من سجيته الكريمه • واوصافه التي لا تذهب من فالاتها ديمه •

كيف شرح الرسالة المضمنة علم الكيميا • ولم يسمح بشرح الرسالة المتضمنة علم
السيميا وطاعني لوعد اكرمه الله من ان يمن على عبده بالجمع من الانصاف والاسعاف •
او يستكثر له المقارنة بين الالطاف والاتحاف • وقد ادكرني ادكره الله عبيد او ابنه
وجمع شمله باحبابه • ما جرى للرشيد هرون وقد دخل عليه بعض شعراه وبين
يديه كيس ذهب وتحت قماش فقال للشاعر اختر ايما احب اليك هذا الكيس
او هذا التحت القماش فقال او تجاف على امير المومنين التخه اذا جمعت بينهما
وكاني بسيدي اذا اطلع على هذه الشقشقة الصادره • وطالع هذه البقية
الصادره بسط الله عبارته الرايقه • واجرى كلماته الفايقه • وقال سبحان الله ٢٢٠
لقد اطلقت هذا محلا لم اطله احد امن الاصحاب • ونزلته منزله اعز الاحباب •
وسمحت له بما لم يسمح به الساعد لعضده • واوفته ما لم يعطه الوالد لولده • وهو
لا يقنع • وبدا اخذ الشبر ويطمح • وانا اقسم وحق سيدي الشيخ وهو عندي من
اجل القسم • وحياته التي هي عندي اوفر القسم • لم استدع شرح القصيدة الا
لما جبل عليه من مكارم الاخلاق • وسماحة القلم الذي ما برح دايمة الاطلاق •
فصل الخادم يهني انه عمل هذه الرسالة خادمه • لرسالته القادمه •
• انظم در الوصف من لفظها لها • وليس لا لفاظي سوى عقد السبكه •
وابي بليد المعترف • ومحل المقترف • الذي وده لا يحول • ولا يغيره الحدول •
• وفي الاخوان مختص بوجه • واخر يدعي فهو اشتراكا •

اذا

• اذا استبقت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكا •
وايم الله انا محب الاكبر • وخادمك الاصغر • اصادق اصدقايك • واعادي اعداك •
• عدو لمن عادت وسلم لسلمها • ومن قربته ليلى احب وقربا •
• اذوح لفرحك وانوح لترحك • واتقرب الى الله بمحبة من دل وجوده بيفوح نا الروض النضير • ومعلوم ليس
٢٢١ له نظير • وغرايب في الفضل تعلم انها من عالم او شاعر او كاتب
• وان يكن بعد امداح الورى لكرمنا • فان مدحك تكفير من الكذب
وانا اتضرع اليك اللهم يا من له الخلق والامر • يا من له الدنيا والاخرة • يا من هو الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم ان تهب بك بجهلك • ويحص بنخمائك • عبدك وابن امتك •
الذي لا يحصي لك امرا • ولا يحب الدعا الا سرا • سيدي ومستندي • وذخري وعضدي •
وساعدي ومساعدي • وشيخي ووالدي • علامة الاعلام • وفيلسوف الاسلام •
متع عنه بعد الله عليه في حياتي ووصي • ابا محمد عبد الله جمال الدين السوسي •
والحمد الله يسامحني هذه الاحرف بما فيها على سبيل مما جنه الاجابه
ومداعبة في الاداب • فانها سكرت من جمره الفاظه المعقوده فمالت الى العربده •
وامرعت اجابه محذوجها فخنبت بغير مسوده •
• واثني عليها بالذي انت اهله • ولا اكفرها لا فلاح لكافر •
وكتب رحمه الله تعالى الى صاحب تونس
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت باستطامي في سلك خدم الحضره المعترمه • وانضمامي

في الاستناد الى اركان معالمها الموسسه • والكافي في حاشيه الحمانيه مع
جملة الموالي • والراي في بضاد العبوديه مقدما على الحالي والتالي • حضره سيدنا
ومولانا ابي العباس احمد امير المومنين • ومن كاله بالقهر والاحسان رواق الكماد
والمسلمين • حيث ظل العز الوارف سجسج • ورياض المجد نبتت السعدان لا
العوسج • وسحب الجماد هاطله بالنصر • واغصان البشر دانيه القطاف والهصر •
وشموس المكارم طالعه بالانعام • وبدور العدل منزله الطلم والطالع • وسرادق
الملك ممدود الطنب • ورواق التقوى مشدود الجناح بالرجب • وخيام الهيبه
محفوف الجوانب بالادب • واكف التضرع ممدوده بالدعا والطلب • ومجلس الوفاد
مسدود بالاطراق • وظلال النور محجوب عن الاحداق • ودست المفاخر والماثر
جم النطاق • وذكر مولانا امير المومنين باق الى يوم التلاق • لا برحت منابر مواسم
الاشراف • مدايحه بياسم الاستناف • ولا زالت اعلام النعم بمواقيع امره واقعه •
وسيوف النقم في محاربه الاصلع سفره راكعه • والايدي باذيال نحوه متمسكه
والالسنه بطايب ثنايه ضايعه • والانف الشم نتهيم بصعيد اقدامه
الطيب • والاماني العيم ترد مواقع غمامه الصيب • ولا برحت يده الشريفه
اذا بسطت فالفضل والمكارم • واذا قبضت فعلى اعناق الاوائل والعوادم • ولقد
امنت عائذ في العطا صلى خلفها وسلم لا فضلتها ويل الغمايم • ودامت حضرته
مرفوعه بنقا طالبه المعيد • واعدامه مجروره الى مصارعها بحبل الوريد • وظارف

طلبه

١١٦

وظارف طلبه العلم والحكم لا زخير من تعاهده الشريف خير ملتزم • وافعى قيس
اما لهم نحو علومه التي يتطلع تبترد ها ويخضع • الغين عوارفه التي هي من يده
الشريف سلكه يعرف من احكم • غنيمين بمواهبه الممده والطايره عن
نو الدراع والمودم • وبالحقيقه قول احمد فيه احمد • ٢٢٢

• نظل ملوك الارض خاضعه له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا •

وكيف لا تخضع الملوك الصيد • وتحور ايديه الصنايد لمالك السيف والقلم •
ورافع العلم والعلم ومجال الالوا والدم • ذو الحف لحريه ملوك الشرق والغرب
السلم • ومن احتفت لسره بايسه الاساد في الاجم • ومن لا ينقطع وبل الامال
عن ساحته • ولا تزول نحت المكارم عن راحته • ومن انست غرر ايامه غرر الكفانه
وثقلت احياسه في الحكم بما احاسنها غير احفان • فاهلك ايامنا والشجاعة والجود
نعم الهمم • واما الا حاشر فيها بين كريه وكراماته فهو يحيطها بالسيف ويحيطها
بالقلم • رفع منار الشرع الشريف واقامه • ونور كل ظالم ويور كل ظلامه •
وجعله سراطا مستويا للاسلام والسلامه • فهو من دلت له ملوك البشر والحيوان
واستخدم ملكه السليماني وتقواه طاعه الانس والجان • ومن استرد له اعلا الدين
بالقهر • ومن اشواقي اليه غدوها شهر ورواحها شهر • وحمى اعره من سو حظي
الناقص • وخطه يحيي النواقص نتبري عن ابوابه الشريفه وان كان ولابد قريبا •
وان لا اوى بالحضره المقدسه داعيا ومحيبا • وان يمسي حسدي صحيبا بعده

ولا جاز له القلب بمشاهده الحضره العاليه طبيبا • وبالرغم ان كان ايدادي مالمولى
فوائده الكليم • ولولا اللذه الوهبيه باستجلاء الاوصاف الطاهره الطاز شاعر
فكري في كل واد يهيم • واي العيان لطيف دعي له سائل الحائبه الكليم •
فلما لم يساعدني السعد • ولم تجد دي الجد • وهاجني باعث الشوق • وشاقني
لمطاردته وشب عمره عن الطوق • عاملاه الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ساسي
نديم الحضره • واحد عمد النصره • ورسول اصلاح بين المسلمين • خطيب محاسن مولانا
امير المومنين • حامل لوا الاختصاص • قارع ثنيه الاخلاص • حامل اعباء الاسما • ٢٢٤
ناشر الويه الثنا • جالب الدعا ورافعه • صاعد جبل المجد وقاعده • مملا الديار
المصريه برسائل مولانا من النصائح • وشحن البلاد المشرقيه من مناقبه الشريفه بمحاسن
المحامد والمدايح • وجمع على محبة مولانا قلوب علماء الاسلام • واستجلب لدوام دولته
دعاء الخاص والعام • وشن على الصالحين في الليل الغارات • واهدى في صحائفه
عده ختمات في خواص المزارات • ودعا المولى الى مشاهده الحضره المقدسه
بالعيان • وقال ان لم تعز بذلك فارسل كلامك من يديه كالترجمان • واضربه
ان طلبت فوز الدنيا بالمهاجره الى ابوابه • وان اعوزك ذلك فباللسان • واقيد في هذا الراي
الصبين قول ابي الطيب • لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
فالى هذا الملك تضرب اباط الابل المهاجرون • ولمثل هذا المفرد فضله فليعمل
العاملون • فوجد اليه قبله قصدك فمن توجه اليها فاز بما اشتهى • واملى جا
جند

جند هذا الفرع الفاطمي المتصل ذكره بسدرة المنتهى • ومن ظهور عناية الله به وبدولته
ان عضد ظهره بعصبه وشد ازره باخيه • مولانا ابي زكريا يحيى جاه الله واخيه •
ومتعه في دولة مولانا امير المومنين بما اراده واشتهاه • فانه عضد الدين
وظل دين الصليب بنصرة الموحدين • من حاز كمال المروه • ومن تلقى عهد الخلافه
بعزم واحد الجانب بقوه • ومن تمتع المسلمون من ايامه البيض ووقائعه السود
بالعيش الاخضر • وخضب لسان السنان الازرق من بني الاصفر بالدم الاحمر • ومن
الهم الخلائق الولايه واوتي حكمها صبيا • ومن خصصته ادعيه اخيه فنعم بها ٢٢٥
ولم يكن بدعائه شقيا • ومن انفق المال في الجهاد مل الكف السخي • وتكرم حتى
تلا لسان حاله رب اني لا املك الا نفسي واخي • وكذا يكون الرسول في جنب المرسل •
والمفضول في حق المتفضل • والحلم في بيان المحرم • والمتطاول بنصح سلطانه لا
ارضى البريه من اللغم • التالي لما عزم على جهاد النصارى الم غلبت الروم •
ولما حسن في ابداه من مكارم الاطلاق على المحافظه • ورايي اني صرفت زمانا
لمولانا امير المومنين بالولا فشرفني بالمكاتبه • تحاشرت مع اشتغال خاطري
بعاشية الاوطان • وحصاة قلبي اطلت عليها من الهموم جبال • وكيف يقوم
بالنصفه • ويبلغ المدى الادب والنصيفه من افرغ همته • وبذل نعمته •
في الاشتغال بجياد المهمات وضمادها • ولاية الملمات واعدادها • وتدبير
الممالك وادمارها • وحث جياد الاذهان الى غايات مضمارها • بقسم الفكر

بين المزه والمخفه • والمنه والعنته • والتناقر والدمنه • والظفر والقهر • وتقبيل وجه
الزمان وعض انياب الدهر على اني والحمد لله لست من فرسان هذه الحلبه • ولا ممن يشقى
بهذه الحلبه • لا اتخذ الادب صناعه • ولا اجعل الشعر بضاعه •

وما الشعر مما استظل بظله • وما زادني قدرًا ولا حط من قدري •

واني مذ نظمت ونثرت • ورجزت وشعرت • لم امدح احدًا من الملوك والامراء • والقواد
والوزراء مع استرحامهم مني ذلك عدد الانفاس • وتهافتهم على المدح فيقول لسان شعري
ما قال الملك ابو العباس • ولم انظم مذ نطقت به الا في المقاصد والاغراض • والعوارض ٢٢٦
والاعراض • والمعاني والفنون • والملاحه والمجون • الى غير ذلك من مطارحه الادب
ومغازله حبيب • ومعاتبه ومجانبه • وتهديد ومداعبه •

ولكن اوصاف المجيد وفضله دعتني الى ما قلت فيه من الشعر •

وقد خدمت بعدة قصايد داله على فضايل امير المومنين وافضاله • وتفصيل جمله
واجماله • وجعلت ذلك سفرًا كاملًا • وقصرًا للمحاسن حاويًا اهلًا • وسميته ربيب
الخاس (?) في مناقب ابي العباس • لما بين سمره الملوك وهذه التسميه
من الالتيام • ولكون الخاس واحد المجانس في اشتقاق الكلام • وجهزه الى
الحضره المقدسه يشفق عجلان • ويخفق خجلان • لعل يصادف لها قبولا • ويلحظها
الرقيم الى العواطف عندما يشاهد ظلالًا ظليلًا • لا ارجو من انعامه جايزه سوى
القبول • ولا اطلب لخمس فكري مهرًا غير ستره المسدول •

ونحن

ونحن الكاتبون وقد اسانا • فهبنا للكرام الكاتبينا •

وكتب رحمه الله الى بعض اصحابه

يقبل الارض تقبيلًا متواترًا لتاكيد الصدد • وعملًا بالعرف في المطالعات ادبا
واستمرارًا على ذلك اشهر من ان يذكر • ويرفع ادعيه يرجو قبولها بالقبول •
ويسبق فعلها المقول • ويصف اشواقًا خاطره يغني عن ايرادها • والزمان يضيق
عن تردادها • وينهي ان المثال العالي ورد على المملوك ورود الصحه على ذوي السقم
والشبابه على من ذاهره الهرم • والمعشوق على العاشق بعد الصدود • والماء على
الظمآن بعد بعد العهد بالورود • فقبله الى ان فض ختمه بفيه • واستحضر
٢٢٧ قول القاضي السعيد الذي كانما نظمه فيه •

وقبلته من بعد ما كان قربا الى ان غدا ضلت الاساير البلجا •

وقابله فاذا البلاغه السحبانيه ترفل في اثوابها • والفصاحه القيسيه تميس في
ابراد فخرها واعجابها • واوقات الاداب الفاضليه تزدهي بحسن شبابها •
وجنات البراعه الصاحبيه دانيه قطوفها • والمعره خدودها في الاداب راغمه
انوفها • والبدر التثار لا النضار تبدوله النفل الوفها • فنزه ناظره في رياضها
المونقه • وحدايقها المحدقه • واجتنى بها زهرات غوطه دمشق بجمالها
ورقه • وقال لفكره المتمثل اجب • ولشاعر فكره القايم من الايه في كل واد
اسكر من خمرها وطيب • فاجاب على سبيل الامتثال لا على سبيل المماثله •

وقابل آل الدول بهذا المحسلبه بوجا جبر بوالها بهذه المقابله • وطارح لا
كمطارحه بني الادب • وه اوب واكر كما تجاوب الصدا في الاوديه فصحا العرب
وبعواعزه الله تعالى اولى من استقل عطاياه واعتدد • والرم من انحف بالانعام
وشكر • ثم انتهى الى الاشاره في معنى القند فما احلاها • وما اعز الاذعان اليها
وان وقع مما اعلاها • والله تعالى يجعل كلمته فيما يرويه العليا • ويعلي همته العصوى
على الدنيا • ويديم لينتيم در الاداب من حنو الفاطمه الجوهريه ببقايه النقيا •

وكتبه عن الملك السعيد بلمعا الناصري بابيطلب للاحضار الى الابواب الشريفه

228 في معنى هدم كنيسه

يقبل اليد العاليه لا زالت تمكناتها تذفع من كيد الكفار ما تذفع • وطاعاتها تلبي
اذا نادت الاوامر الشريفه هل من يسمع • وعزماتها تذكر في بيوت اذن الله ان
ترفع • وينهي بعد وده المؤيد بالاخلاص • ومناصحته الداله على الولا والاختصاص •
انه عرض على المسامع الشريفه شهامه الامير ايابس الركابي واظلام طاعته •
ودخوله لاتباع السنه في الجماعه واستدعا مناصحه جماعته • وسده فتكه
وباسه من عصا • وحسن بلايه بالسيف على من شق العصا • وانتدابه بباسه
نشابه من سعد الذابح • واجول برمحه على اعدا الطاعه من السماك الرامح •
وان جنانه كوجد حيله ثابته ويزيد • ونار حميته اذا حمي وطيس الحرب تقول
هل من مزيد • فعند ذلك شملته المواعيد الشريفه باوفر حظ واعظم تمجيد • واذا
نوكار

نوكار معتز بوه الملوك بذلك ولم يلتى يشا مذكورا • وعقيبها يخرج له دار يلعاه
منشورا • واما ما ذكره مولانا من امر الحمام الرسايلي في انها قصت اجنحتها
الاعدا • وكادت ان تسقيها راح المنون كاسات الردا • فلله الحمد في
استدراكها قبل الفوت • ووجودها قبل ان ياخذها جارح الموت • فمولانا
229 يامر البراجه بازاله شائبها • وقطع معايبها • وان يجتهدوا في تربيه
نعادنها • ويسعوا في مساكنها • واما امر الكنيسه المحدثه فقد عرض المملوك
ذلك على المسامع الشريفه عضدها الله بالاسعد • وجعل عمرها باقيا لحافظها
في السنه العمريه على العهد • وبرزت المراسيم الشريفه ان يجعل اعاليها اسافلها
ومعالمها مجاهله • وان يمثل بصورها المواثل الى ان يعود وعمدها مجازا •
وحقيقه عمرانها لمواطن الحبر مجازا • فمولانا يستنصر الله في خذلان الاعدا
فهو نعم النصير • ويقتدي بفعل السيد عيسى صلى الله عليه وسلم في
كسر الصليب وقتل الخنزير • ويتاحى كل قوته لهتك سترها • وينتهز
الفرصه في هدم مجد الكنيسه وفخرها • وتزال محاجر عيونها الكارمه شكي
بكا الخنسا على صخرها • ويذبح الخنزير في المذبح • ويتلوا على صدر الهيكل
الم نشرح • ويمحوا ما بها من التصاوير والدمى • ويستمطر من دموع اهليها
لفقدانها الدما • ويتلوا على سقفها اذا السما انفطرت • وعلى مصابيحها
واذا الكواكب انتثرت • وعلى طوافيس اعواتها واذا القبور بعثرت •

الحيوان يرجع نفرها المشيد كالاطلال المهمله • ومغطسها المحلي كالبير
المعطله • فاذا استحكم دثارها • ومحيت اثارها • وحق عليها القول وجب دمارها •
وزال ما بها من التصاوير المحظوره • واستانست الملايكه بدخولها فانها لا
تدخل بيتا فيه صوره • فعند ذلك يرسم مولانا بعمارتها مسجدا جامعا • ويبنا
بانواع الرخام والبنا رايعا • وليفخر بتحسين بنايه واتقانه لمن ابدعه
وانشاه • وليعلم الظافر انما يعمر مساجد الله من امن بالله • وليعلم مولانا
٢٤٠ ان ابواب الجنه فتحت فابدا البدار • وليشرع في ابتنا الجامع عقيب هدم
الكنيسه بنجم عقبي الدار • ولياخذ في ذلك متجرا لا يخسر • وليحافظ على
ربح المقايضه فهو راس مال المتجر • فبدل الصليب بالاعلام • والقسيس
بالامام • والناقوس بالاذان والسلام • وصوت الرهبان بالدعا والتسبيح •
والانجيل المبدل بالقران الصحيح • والهيكل بالقبله المعظمه • والجرس
بالدواقات المكرمه • ويبدل الاسقف والشماس • ويقطع راس الصليب
ويريق دم الكاس • ويبني الجامع على تقوي من الله واساس • ويبدل الانبل
بالمنبر • ويجعل الخطبه مكان الميمر • ويمزق الزويه والزنار • ويحرق
القربان بالنار • ويشدد على اعدا الدين اقوى التشديد • ويمحوا اثار شركهم
ويبيد • ويبذل الاجتهاد في محو اثار الصليب واقامه كلمه التوحيد •
والمملوك واصل عقبتها ليهنيه مولانا بالعماره • ويشاركه في ربح هذه
التجاره

التجاره • ويجتهد جماعة المسلمين فيما اعلنا الله تعالي له من هذه المنه •
وناصر خطنا من البشري بالحديث من بني لله مسجدا بني الله له بيتا في
الجنه • ثم ما ينضاف الي ذلك من سرور المسلمين • وقهر اعدا الدين
والمحافظه على عهد امير المومنين • وتبديل الكفر بالايمان • وخذلان اخس
الشرك بنصره اشرف الاديان • واما غير ذلك فمولانا اعلم بوجه الملوك
٢٤١ واخلاق الملوك • وسرهم نعيرهم الله لا يبلونا ولا يبكوك • ويعلم ان
النصيحه خشنا • ولا نقصا عنها من المحب المخلص اخشن واخشنا • وقد
انتهي الي المواقف الشريفه انه كثر ارجاف الرعيه لابيديه دواداد
مولانا من التهديد • وما يعامل به المجاهرين المتوهي من الوعد والبوي العقيق
من الوعيد • وانه غايه في اموال البريد • تعالى فيها لما يريد • وان
استاددارك جاوز على المظالم ودربك • وامير اخورك في اي صوره
ما شا ركبك • وانه كثر تعديك من عند مولانا من الحاشيه • وكاد كل من
ركب فرسا ان يجال الغاشيه • وان ظلام جماعه البيادق تقرون
وكل خطايه من ماليكك صار على الناس محزون • وانهم جالوا حول الرخ
في رقعه الدينه • وان البلد زينت للمحمل فاخذوا زخرفها يوم الزينه • فعال
المملوك ان هذا لا يرضاه احد • ولا يقع وانت حاكم هذا البلد • فمولانا يمنعهم
من هذا الظلم فانه ظلمات • ويكف نفسه عن نصرتهم قبل ان يفعل مولانا

الذي هو في الحقيقه غايه دستها شامات • والله بجوده يشمرا في
الصالح • فالا للنصاح • مشكور السيره للغادي والرايح ٥

وكتب مجيزا لصغير قرا عليه كتاب العمده

اما بعد حمد الله البر الحليم • الفتاح الكريم • الوهاب الرحيم • والصلاه
على سيدنا محمد عمدة الطالبين • وعمده الاحزاب الغالبين • شفيع الامم •
ومدينه العلم والحكم • وعلى اله وصحبه نجوم الهدايه • والراقين الى نهايات
العلوم في البدايه • فقد عرض على الولد اللبيب • والنجل النجيب حامل
اعبا العلوم على كاهله في سن الصبا • فلان عمدة ~~الاحكام~~ واساسها •
وتاج الرياسه وراسها • وغرس النجابه وغراسها • وبحر الفضايل ٢٤٣
وتقيا سهـا • انشاه الله تقيا • ورقاه في العلوم مكانا عليا • واتم عليه
سوابغ النعمه • واتاه القران والعلم والكتاب والحكمه • وجعله مباركا
اينما كان • وبرا بوالديه ما بقي الزمان • مواضع متعدده من كتاب
عمدة الاحكام • تاليف الشيخ تقي الدين المقدسي سقى الله بعهاد الرحمه
عظمه الرميم • وجدد بالحديث الشريف ذكره القديم • قراه تدل على
جوده حفظه • وتنبه على صحه معانيه بمقاصد لفظه • محررة الاعراب •
داله على اتقانه لجميع الكتاب • فاخصر هذا المنزل تعالى هو لله •
لعده • واعيد والده • بوالد وما ولد • وكبيرا وقد ساد الى الاشتغال

العلوم

سير

١٢١

سير الوطن وساد غيره رويدا • وقالت له العلوم الشهيد يا ...
اعيننا الم نربك فينا وليدا • فلو عاصره ابن الجوزي لترجمه اول
كتاب الاذكيا واثبتا • ولو راه ابن ظفر جعله نجبا الابنا • فهو
من اعيان الاسباط • واسباط الاعيان • ونجابه حسبك نسبته
الى النقا ولهو من ذريه عثمان • فبشرى الوالد بهذا السعيد ٢٤٤
الجديد • وبشرى الولد بهذا الجد السعيد • وبشرى بسيدنا الشيخ
... هذا البسيط الذي بلغ رتبه المشايخ وهو الى الان تربيه •
ولقد اجزت له روايتها • وروايه ما يجوز لي روايته من منقول
وماثور • ومنظوم ومنثور • وجمع وتاليف • وشرح وتصنيف •
بشرطه المعتبر • عند اهل الدرايه والاثر • والله تعالى يحسن
اثره • ويحمد خبره ومخبره • ويجعله لوالديه من الكرام البرره •

هنا انتهى كتاب ديوان الصاحب فخر الدين ابن مكانس بعون الله
وحسن توفيقه • والحمد لله رب العالمين •
وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعه المبارك الثالث والعشرين من شهر
رمضان المعظم قدره وحرمته سنه ست واربعين وثماني مايه احسن الله
عاقبتها بمحمد واله • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ونسخته لنفسه ولمن شاء الله من بعده ادنى عبيد ربه المعترف بخطاياه وذنوبه

الراجي عفو ربه وبغفرته لرحمته محمد الشعار ابن ابي الفضل الحاس عفا الله له

ولوالديه ولمن دعا له ولمن يقف عليه وبطالعه ... والمؤمنين والمؤمنات على الاسلام ولجميع المسلمين

ولنه من نسخ بخط المصنف جمال الدين ... المصنف عفا الله لهم اجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبيا وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

والحمد لله تعالى



ان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

حسبنا الله ونعم الوكيل

٢٤٤

٢٤٥

[illegible]

[illegible] بالله العلي العظيم [illegible]

الامير محمد باصر الملك الـ[illegible] سكنه رماق

ادم [illegible] الخانية [illegible] الاسلوطوخ

[illegible]